صدى العصر

سياحة فكرية



الدكتور عبد الله باشراحيل

صَدَى
العَصر

صَدَى العَصر

سياحة فكرية

الدكتور عبدالله باشراحيل

الإهداء

إلى عمري

الخصوصيةُ

أيُّها الأحبةُ، أنا مؤمنٌ بالخصوصيةِ في الإبداعِ الفكري على سعتِه وضروبِه وأشكالِه لا أُفَّرق بينَهُ في النَّوعِ ولكن في القدرةِ التعبيريَّة.

هل جرَّبت عزيزي القارئ أن تستكشفَ قدرةَ اللهِ فيك حين منحك إضافة إلى مُكونات الجِسم ذلك العقلَ الذي لو انطلقَ من عِقالِه في بصيرةِ الوعي لاستخرجتَ من أفاويقه ما لا عينٌ رأتْ ولا أُذنٌ سمعتْ وأصبحتَ أحدَ القادرينَ على الخَلقِ والابتكار؟. لماذا يَضْرِبُ الإحباطُ والدِّعَةَ والخجلُ والسكونُ بأطنَابِه على العقول؟.

أنتَ يا قارئي قيمةٌ أبدعها الله، والقيمةُ الإبداعيةُ من الإلهِ متجسِّدةٌ فيك، ولكنَّك تعيشُ تحتَ ظلالِ الخوفِ والتَّبعيةِ الفكرية وكأنك تظنُّ أنَّ الكونَ الفكري والخيالَ الإبداعي لم يُخلق إلّا لغيرِكَ! هنا أنتَ تُخطِئُ وأنتَ تنكرُ نعمةَ اللهِ عليك إذ وهبكَ هذا العقل الذي له خصوصية متفرِّدة لإبداعِك الخاص وتفكِيرِكَ الخاص.

عُدْ يا عزيزي إلى آياتِ مُحكم التنزيلِ الإلهي وتدبَّر كم مرَّة ذكر اللهُ ما للعقل من واجباتٍ حين يقول {أفلا يتدبرون}.. {أفلا يعقلون} أو بما معناه لا بنصِّه دعوةٌ إلى التَّفكر والتَّدبر والتَّعقل. الله يدعو العقلَ الإنساني إلى التَّدبرِ في آياتِهِ الكَونيةِ ليرى عظيمَ صُنعِه فيكَ عندما تَكتشف أحدَ الظواهرِ الكونيةِ، أو أن تُبدعَ في مجالٍ يُقدِّم للإنسانيةِ عملًا محمودَ الأثر، أو حينما تُبدع في الشِّعر أو أحد ضروبِ الفَنِّ والعلم، وأنت في كلِّ الأحوالِ مُحاسَبٌ وعاصٍ لما أرادكَ اللهُ أن تكونَهُ إذا لم تُعمل عقلك كما أرادَ لما أرادْ. لن يكتملَ الإنسانُ فكرًا إلا بإضافةٍ فكريَّة من إنسانٍ آخر. فإنَّ العلومَ والفنونَ والاكتشافاتِ والإبداعاتِ والعبقرياتِ والذكاءَ ليستْ وقفًا على أحدٍ ولا حكرًا لهُ أو عليه؛ لا.. إنَّما بعدم إعمالِ العقلِ فيكَ أنتَ تُنقصُ من العطاءِ والتَّكاملِ حين تُثبِّطُ العقلَ عن دوافِعِه الخَلْقيةِ وتحجبُ شيئًا هو فيك وضِمنَ عناصرِ تكويناتِ عقلك. طالما أنَّ اللهَ أبدعَ الكونَ بكلِّ مجرَّاتِه المُعجزةِ وهيولِه العظيمِ وأنتَ في سُباتٍ عقلي ذلك هو الجُحودُ والنُّكرانُ

لِنِعمةِ العقل. وفي نظري أنَّ الأنسانَ فكرٌ وروحٌ وجسمٌ، سيذهبُ الجِسمُ ويتحللُ وتبقى الروحُ التي تصعدُ إلى بارِيها، ويبقى الفكرُ أثرًا بعدَ عَينٍ يتحدثُ باسْمكَ في الخالدين. أيُّها الإنسان، أنت معجزٌ في خلقكَ، فأرِنا معجزةَ ما أودَعَه اللهُ فيكَ، وكن من الشاكرينَ بالعملِ على إظهارِ ما فيكَ لا حَجْبَهُ كي لا تكونَ من الجاحدينَ لأنْعُمِ اللهِ عليك.

22 ديسمبر 2018

الفكرُ السياسيُّ بينَ الاستقطابِ وبين التنوع

هكذا نرى تفكُّك الفكرِ العالمي، فهو لم يعدْ فِكرًا سياديًّا يلتفُّ حوله النُّخب العموم في العالم؛ بل هو مَن يُخضع النخبَ له حيثُ أصبح الفكرُ السياسي في معظم الدول متفرعًا عن الفكرِ السياسي العالمي يعملُ موظفًا يؤدي مهماتٍ مقررةً عليه يقوم فقط بالترويج والتنفيذ وليس من اختصاصه التدخل في القرارات بالجرح أو التعديل أو الرفض أو القبول. ذلك ليس من شأن الفكرالسياسي المتفرع من الفكر السياسي العالمي المعاصر.
فقراراتُ الفكر السياسي العالمي هي مناهجُ موضوعة ومصمَّمة ومنسقة ومرتبة، قد عملَ عليها فكرٌ بحثي يُقنن موادَّه ويقومُ بتدريسِه للعامة فكرًا ليس اختياريًّا بل قسريًّا يكون لدارسيه ومعتنقيه حقُّ الانضمام إلى النخب في كلِّ قطرٍ يقبلُ بالانضواء تحت لواءِ المدارس الفكرية السياسية للأقوى بحيث يمارس كلُّ موقعٍ سياسي ما يصدر إليه من الفكر السياسي الأعلى، وله بعضُ الخصوصيات مكافأة له على الإذعان للفكر الأعلى.
كان الناس في الماضي يتبعون مدارسَ فكرية متعددةً يكون الانتماء إليها من خلال القناعات لأساليبِ الطرح الإبداعي حيث كانت مناهج يدرُسها العامة ولهم حقُّ الانتماء إلى فكر بعينه في مفرداته وتنوعاته، ما فتحَ للفكر العالمي بكل أشخاصه حقَّ التلاقح وتطوير النظريات واستلهام الإبداعات في تخليق النطف الفكرية في أقطار المعمورة.
ونحن عندما نقول الفكر السياسي العالمي هو المتفردُ بالقرارات لا ننكر أو نلغي مَجاميع الأفكار في العلوم والفنون والآداب بكل أشكالها؛ ولكن نحن نقول بأن كلَّ تلك التنوعات الفكرية مهما تفرَّدت وتميزت فهي تقع تحت مناهج ومقررات الفكر السياسي العالمي، فلا يمكن لأيِّ فكرٍ أن يعلن استقلاليتَه أو انتماء النخب إليه دون مُباركة الفكر السياسي العالمي. وهذا الاستقطاب الأحادي يجعل كلَّ مناهج العقل الإبداعي رهينًا لما تسمح به المناهجُ السياسية المقررة، وإلا فإن أيَّ فكرخلاق لا يلقى ما يؤيده من الدعم الأَمَني لأنه تجاوز حدودَه في إعلان فكر لا يخدم الفكر السياسي العالمي أولًا، وتظلُّ الفضيلة الأعظمُ للفكر السياسي العالمي المناط بالقوى العظمى هو حماية أيِّ فكر مبدع حين يكون قد أَكَّد انتماءه، ودفع ما يتوجَّب عليه فريضة مقدَّمة لجانب الفكر

السياسي العالمي؛ لكنه بالمقابل أضعف الفكر الإبداعي بل استطاع أن يمنع وصولَه إلى العامة، الأمرُ الذي ترك هالاتٍ كبرى من الإحباطات الفكرية والنفسية فأحجمَ المبدعون والعلماء التطبيقيون والشعراء والأدباء عن مُمارسة طقوسهم للإنتاج الفكري المتنوع، مما أوجد بيئةً حاضنة ومنتجة للفكر المتسطِّح والساقط والسخيف بأنْ يحتلَّ مواقع ليست ذي بالٍ ولا قدرٍ، ولكنَّها وإنْ كانت تافهة وجدت مَن ينتمي إلى تفاهاتِها طالما أن هناك مردودًا ماليًّا لمثلِ هذا الفكر وهو ما نشاهده ونعيش أحداثَه وواقعه الأليم. ونتيجة لذلك نتجَ واقعٌ جديد من الغنى والثراء لفئات المُعتنقين لتلك الأفكار التافهة، ومِن هذا الخلق العجيب نشأت ثقافات الطبقاتِ المترفة الساقطة الجديدة، وألقتْ بظلالها على النخب التي تروِّج للانتماء إليها لتصبح ضمنَ منظومة القيم الجديده للأجيال القادمة.

الفكرُ الخلّاق موجود، إنما هو موظَّف لدى الفكر السياسي لا يعتدُّ بالفردية المبدعة وإنما هو إبداعٌ مدفوعُ الثمن للفكر السياسي، له الحقُّ في استغلاله، وله الملكية الفكرية في نتاجه، وله حدود لا يستطيع تجاوزها.

في الحقيقة نحن نرى أن ذلك الاستقطابَ قد نظَّم خطواته واتجاهاته ليكون ذا هوية وشخصية اعتبارية استوعبت كلَّ النفوس تحت ذريعة الامتثال للنظام العالمي السائد والخروج على تشريعاته وبنوده لا يضرُّ إلا بالفرد أو الجماعة التي لا تؤمن بمناهجه ومُقرراته وقراراته؛ لذا فهو محكمُ التنظيم مُجاب بطواعية مهما كانت سلبياته لأنَّ الرفض هو كمَن يغرد خارجَ السرب، أو كمَن يصرخ في فلاة، وإن قلنا إنَّ فكر الاستقطاب السياسي العالمي سيكون هو المقرِّرَ للمقدرات لكنه لم يضع في حسبانه وضمنَ حساباته أن الأفكارَ المستقطبة والموظفة لدى الفكر السياسي التي ترى أن التفكيرَ والإبداع؛ هما رهنٌ للفكر السياسي فإنها ستتفلَّت في همجية الخروج عن النظم العالمية، وستتصرف وفقَ مناهج السقوط النفسي حين تحسُّ بفقدان مقومات العيش الكريم، وإنها تعمل لصالح النُّخب السياسية وهي تعيش مذلَّة الفقر والهوان والجوع، فرسالتُها ستكون هي نفسَ رسالة مجموعات السترات الصفر بفرنسا، وسوف يكون لتصرفاتها أسوأ الآثار على أقطارها بحيث إنها ستحترف التخريب والنهب والحرق والتكسير لكلِّ مكتسبات الأوطان، وإن كان الكثيرُ يرفض الخروج أو الرفض لتلك المناهج لأنها تجاربُ قابلةٌ للتحسين والتطوير لصالح المجموع لتصب في صالح الفرد؛ ولكنَّ الأفكار التي لا تكون بقدْر الفكر السياسي، والتي تستشعر وطأة الحياة؛ قد لا تستوعب المراحلَ الانتقالية

لمستويات التطوير في النظريات المحققة لرفاهية بقية الأفكار الإنسانية، فكيف يقتنع الفقيرُ والجائع والمدين وهو معرَّض للموت من جرّاء الفاقة والعوَز؟ كيف تقنع بطون الجياع في أوروبا وأمريكا على التحمل والصبر دون أن يكون لها ما يسدُّ رمقها ويشبع جوعها؟

إنَّ العالم الإنساني يزداد تكاثرًا، وسيزداد، ومقومات العيش مُحتكرة في يد الفكر السياسي العالمي الذي يفترض أن يوظفَ الأفكار للإنتاج الزراعي والحيواني في جميع البلاد قبل أيِّ فكر تقَني كي لا يُمنَى بهزيمة فكرِه وإشعال مواقد النفوس وهو شيء لا بدَّ حاصلٌ وهو ما سيقلب النظريةَ الرأسمالية العالمية رأسًا على عقب، وسيتيح للفكر الإنساني استحداثَ نظريات تعنَى بالإنسان وتخفِّف من ميزانيات تصنيع السلاح وميزانيات أخرى ليست ضرورية، ومن هنا نرى أنَّ الأفكار التي احتكرتها الأفكارُ السياسية العالمية أو ذلَّلتها لها أو منعتها من إنتاج أفكارها؛ هي أفكارٌ رائدة ومدافعة عن الأفكار السياسية حين تأخذ بمناهجها، لا أن تفرض هي مناهجها؛ لأنَّ في تنوع الأفكار وانطلاق الإبداعات لخيرية الإنسان حمايةً لدوافع العبث والإضرار بالإنسان والأوطان.

15 يناير 2019

تجربة

أسيل: أمَّاه، أمَا وجدتِّ الفرقَ بين زماننا وزمانكم حتَّى تقولي؟
الأُم: بلى وجدتُّ كثيرًا، أشياء الحياة تغيرت
بالأمس كنّا في جهاد ونَصَب، كانت مدائننا قُرى، كنّا نذود الماء من آبار قريتنا على ظهر البغال أو الجمالِ أو الحمير، وحين تمتلئُ القِرَب كنّا نسيرُ ونحتذي بحِذاء هذه الأرض اللهب، ونعودُ ثانية نعود إلى مضاربنا لكي نطهو الطعامَ ونصنعُ اللبن المخيض والمضير ونخبز القمح دقيق الخبز نصنعهُ نَضير، والسمنُ كان يلِذُّ مِن شحم الخراف أو المَعِز.
وكان رجالنا يرعون قوافلَ الأنعام والأغنامَ في الصحراء حتى إذا ما جنَّ لونُ الليل عادوا بالتعب، لكن يميز عصرَنا صدق الشعور مع البشر.
أسيل: وهل هذا الذي يقومُ به الرجال في قبائلكم فقط؟
الأُمُّ: لا، بل إنَّ واجبهم وإن قَلَّ الأهم.
إنهم في الصيدِ أو في الحرب هُمْ، الرجال وفرسان القبيلة إن أصاب القومَ قرح. وهُمْ بوقت السلم زُرَّاعًا وحُرَّاسًا على صون الذمم.
أسيل: ما الفَرقُ يا أمَّاهُ فيما بين حاضرنا وأمس؟
الأُم: شتّانَ يا (ابني أسيل) بينَ زماننا وزمانكم؛ فزماننا بالجهدِ صعب، قد كان همُّ الناس حصدَ القوتِ لا جمعَ الذهب.
الأُم: بُنَيَّ، رأيتُ أقوى المعجزات بهذا العصر هذا النِّت والجوال إعجازٌ عجب.
أسيل: النتُّ يا أُماه إعجازُ التَّقدم في الأُمم، فبكلِ ضغطةِ زرٍّ منه يُريكِ عوالمًا وممالكًا ويُريك آيات العجب، فكأنَّما جِنُّ تلبَّسهُ يصوِّرُ كلَّ ما قد دَبَّ في الأرض وما قد دَقَّ أو ما ينبهِم، هو عالم الإنسان يا أمِّي يُغَيَّره الزمان بفكرِ إنسانِ الزمانِ المُبتَكِر.
الأُم: سبحانّك اللهمَّ مَن وهبَ العقولَ من المعارفِ كلَّ شيء يستعزُّ بِهِ الأنام إذا عَقل.
أسيل: أمَّاهُ، قد طفنا كثيرًا في المدينَةْ، ورأيتِ شيئًا من معالمها المُبينَةْ.
أوَما تُحسّي الجوعَ يقرُصنا فماذا لو نعودُ لدارنا كي نَطعمَ الأكل وما صنعتْ.. (أمينة)؟
الأُم: قل هذا فإني كم أُحسُّ بأنكَ اشتقت إلى حضن أمينة.

أسيل: هههههه! لا والله ليس هذا الذي أعنيه يا أمِّي، فما أريدُ لكِ التعب وبعد اليوم سوف أُريكِ أمكنةً مزينَةْ.

الأُم: إذًا نعودُ لكي أرى الأحفاد فكم أنا أشتاقُ للعبثِ الطفولي البريء وللرعونة في الطفولة.

الأُم: أسيل، أريد أن أسألك يا بني: ما هو عملك لأجيبَ عنك الجاهلين ومَن سأل؟

أسيل: أعمل يا سيدتي في الاقتصاد، أعملُ مستشارًا اقتصاديًّا ويسكُنُنِي العمل.

الأم: وكم هو مرتبك؟

أسيل: الحمد لله أتقاضى أكثرَ من مائة ألف ريال، وأحصل في كل عامٍ ما يحقق لِي من الربح النِّسب.

الأم: تقصد كلّ سنة!؟

أسيل: بل كلَّ شهرٍ أحمدُ اللهَ الذي قد خصَّني فيض النِّعَم.

الأُم: قد قلتُ ما شاء الإلهَ يُبارك فيك وهَّاب الأُمم، ولسوف يعليكَ الذي يرعى حياتك بالنَّسم.

أسيل: أماه، حتى البيت ملكي ومركبتي ولديَّ أرض أزرعها خضارًا ثمَّ فاكهةً وآكلُ من ثمار الأرض قوتًا وعنب.

الأم: كفاكَ الذي في السماء شرورَ الحسد، وعافاك حتى تنال الأرب.

أسيل: أتدرين أمي بأن دعاءك لله في رفعتي وأنَّ القديرَ أجابَ الطلب؟

ولولا رضاكِ ولولا دُعاكِ لمَا أمطرتني غيوم المزن.

وصلْنا إلى الدارِ سيدتي ففكي حزامَ الأمان.

لندخلُ منزلنا بالقِرى والرحب.

الأطفال يتسابقون إلى جدتِهم، يُنادون جدة وأمِّي إننا شوقًا إليكِ إلى القصص الجميل وإلى الدُّعابةِ منكَ إلى عظاتكِ والأدب.

الأم: يا ربُّ بارك لهم، وأسعِدْ كلَّ أبنائي وأحفادي وهبْ.

يرنُّ هاتف أسيل: ألو، مَن الطالب؟

أنا (طارف) من المكتب دكتور، أُحبُّ أن أنقل إليكم فحوى برقية عاجله من المدير العام يطلب الميزانيات فورًا، ويطلبكم الحضور شخصيًا للمناقشة مع أعضاء مجلس الإدارة.

أسيل: ليس اليوم موعدنا لتسليم الميزانيات، فابعث بإيميل مستعجل تخبرهم بذلك، وتذكيرهم بأنَّ الاتفاق هو بعد أسبوع من اليوم حتى نستكمل المراجعة.

طارف: حاضر يا دكتور سأفعل.

يصل أسيل في غضون المراسلات النصية عبر النت إلى مكتبه كعادته، وإذا به يتلقى مُهاتفة من المدير العام يطلب بسرعة حضوره مع الميزانيات للمناقشة مع أعضاء المجلس.

شرحَ له أسيل أنَّ هذي لغة تقوم على الأرقام يجب مراجعتُها حتى تكون دقيقة الأرقامِ، وبشكل لا يدع مجالًا للخطأ والنسيان والآثام.

المدير العام: لا يمكن إقناع أعضاء المجلس بالتأجيل بعدما اجتمع الجميع؛ فزعلَ من الكلام.

أسيل: يا صاحب السعادة، نحن قد حددنا الموعد على أن يكون يوم الأحد القادم، الأوَّل من ربيع الثاني، ولا أستطيع القدوم، وأنا لم أراجع العمل لكي أتحمَّل مسئولية ما كتبت أمامكم مُتَحَدِّثًا بلساني.

المدير العام يحتدُّ في الكلام مع أسيل ويهددُه بالفصل إن لم يأتِ ومعه الميزانيات تلوح بالتِّبيان، أو أنَّهُ سيكون جانيًا على نفسه.

اختتمَ أسيل كلامَه مع المدير العام برفضه الحضور ما لم يقدم جهده المتفاني ويكون في حُسن الأداء العالمَ الإنساني.

لكن في صبيحة يومه الثاني صدر القرارُ من مجلس الإدارة بفصله مبنيًا على ما قدَّمه المدير العام من توصيات واتهامات باطلة حتى يشتفي من كسر أمره، وتمَّ انتدابُ أحد الموظفين المتخصصين لاستلام كامل الأعمال من المستشار أسيل.

وقاموا بتصفية حقوقه المالية، وعلى وجهه سحابة من الألم النفسي حين تذكر كم قدَّم من أفكار واقتراحات كانت سببًا في نهوض تلك الشركة التي كان عرَّابَها، ومِن أول العاملين لديها طيلة ثلاثين عامًا، وهكذا تكون نهايته وهذا مصيره وجزاؤه منهم.

رجعَ المنزل وهو يحاول أن يُخفي ألمهُ وحزنه عن أمه وزوجتِه حتى لا يتكدرَا على ما لحق به وعليه، وكتم غيظه وقام بصلاة ركعتين حمدًا لله على البلاء وذهب يتغدى مع الوالدة والزوجة يحيطه أبناؤه وهو يتصنَّع البسمات أمامهم حتى انتهى من الأكل. تحدث مع والدته قليلًا ثمَّ اعتذر طلبًا للنَّوم كعادته وذهب. وفي المساء كان يجتمع مع الأهل فأخبرهم أنه قد أخذَ إجازة لكي يتنقل مع والدته القادمة من القرية للمكوث أيامًا مع ابنها أسيل، وفرحت أمُّه وزوجته وأبناؤه حيث سينالهم قسط من النزهة مع والديهم وجدتهم وينعمون ببعض الوقت في التسوق. بعد عشرة أيام طلبت والدتُه العودة إلى ديارها وحتى تكون قريبةً من زوجها أبي أسيل، وركبت وخادمتها سيارتها المعدَّة للرحيل في أمان اللهَ وغادرتَا المدينة.

خلدَ أسيل إلى التفكير في عمل جديد، وجاءته عروض كثيرة كانت مُغرية أيضًا، غير أنه لم ينسَ قضيةَ فصله التعسفي؛ فقرَّر العمل لوحده، وكانت الصعوبات في البداية كثيرة، ولكنه استطاع في غضون أشهر أن ينشئ دارًا للاستشارات الاقتصادية، ولمع نجمُه وعلا صيتُه وقدَّم أعمالًا وطنية وعلمية في تطوير قدرات الشركات المتعاقدة معه تستحق الإشادة.

4 سبتمبر 2021

تغيُّر المفاهيم

تتغيَّر المفاهيم في القلب والعقل حتى يتَّحِدا بالرضَا والقبول الكامل بصور شتى من أهمِّها:

الكلمة: وهي ذلك الصوتُ المنغّم بالحروف في كلِّ لغةٍ لكي تولّد الكلمة صوتًا يؤدّي إلى فهم الكلمة والكلمات مجموعة في جملة: معنى، والمعنى: فهم. والفهم: علم و معرفة ودرس ودراية لهدف هو الفهم.

الرباطُ الاجتماعي: حين تولَد مجموعة في مكانٍ ما وتتكاثر تنشأ القريةُ حتى تكبر مع الزمان لتصبح مدينةً يقطنها الكثير، ويتعاقب عليها الناسُ بالحياة والموت فتصبح اسمًا عالقًا في ذهن الزمان لا تتغير، ومِن هنا يبدأ توحيدُ المفاهيم لأنه قد تمَّ بين أفراد القرية عقدٌ ضمنيٌّ بالعيش في القرية على إرادة السلام بكلِّ ما يدعو إليه معنى السلام في النفس والمال والأهل والولد، وهذا من الأخص الأهمِّ بالقربى والعزوة والسند والظهير للنفس، ويحققُ أكثر قُربًا للإيمان بالمفاهيم.

الذكاء: سرعة معرفة المتعارف عليه ضمنًا، ثمَّ تدويره في العقل وتنظيمه لإمكانِية تطويره بالخلق والابتكار بما يندرج تحتَ مسمَّى الإبداع. قولًا وعملًا علميًّا أو أدبيًّا، فيكون الذكاء قبسًا وامضًا بالمعرفة، يدخلُ كهوف الأفكار ليستخرج كنوزًا من المعرفة، مختلفٌ ألوانها وثمنُها وقيمتها قدرًا كقدر النَّفس في السمو والبلوغ.

القدوة: تمَثُّلُ الأعلى والانجذاب إليه تحفزهُ الدهشة والرضا والقناعة إعجابًا وقيمة وتأثرًا بأثر الحكمة أو الرئاسة أو القدرة على فرضيَّة الرغبة والرهبة، ولو أنَّ القدوة تكون أدقَّ في التَّمَثُّلِ والامتثالِ بالرَّغبِ لا بالرَّهَب حين تقبلُ نفس عن رضًا تامٍّ بسيادة نفْس على مفاهيمها الخاصة.

الحسُّ الانفعالي: وهذا يعني معرفةَ النفس وانفعالاتها المتحركة داخلها كيف تستطيع أن تتعاملَ مع طبيعة الأشياء والأضداد؟ وكيف تستطيع قراءة الغيبي والمرئي ضمنَ تقديرات الفرضيات والحقَائق والمُمكن وغير الممكن؟ ومتى تكون في لحظةِ قوتها أو

لحظة ضعفها؟ وما الذي يحكم تصرفاتها؟ أو يفلت التصرفات منها؟ وكيف تفكر في علاجها للصراعات النفسية فيها؟

الأسلوب الكلامي: كثيرًا ما يكون ردُّ الشخص في النقاش الكلامي: صح، نعم، صادق، طبعًا، لا، خطأ، صواب. إلخ.

فإنَّ لينَ المحدث في الحديث ونبرةَ الصوت والاهتمامَ بالعقل والقلب والعين تجاهَ الآخر يعمل عمل السِّحر في النفوس.

ونحن نرى أنَّ تغيير المفاهيم ليس بالأمر الصَّعب، كما أنه ليس بالأمر السَّهل أيضًا في جوانبَ مختلفة حتى تتوفر القناعة بالخير أو الشَّر كما أسلفنا لتتحقَّق القناعة التي بدونها لا يمكن فرضها، وإن فُرضت فهي لا تلبث أن تزول.

أما تغيُّر المفاهيم هو ما دار به الزمانُ على الأمم حربًا أو سلمًا لتكون للمَفاهيم ولاية على النفس بحكم عقد الرضا بقبول مفهوم ما من القديم للجديد، وبالعكس؛ لأن المفاهيم ليست جامدة، بل هي متحركة إثرَ كلِّ شيءٍ غريب جديد محجوب؛ لذا فهي دائمًا تقوم على الأسئلة حتى يستوضح ويكتشف الفهم نفسه، ويرى صورته لابسًا جسمه ووجهه، ذائعًا صوته، ليكون هو نفسه ذلك المفهوم الذي تتزاحم العقول على فهمه.

24 مايو 2021

لا بكاءَ على موتِ الظالمين

إلى الذين يتباكون على الرئيس (صدام حسين) ويحاولون أن يظهروه بطلًا قوميًّا في أمة العرب، ومناضلًا ضِدَّ الاستعمارِ الأجنبي، ويُلبسوه من عند أنفسهم عباءةَ الزهد والتقوى؛ أنْ يكونوا صادقين مع ربِّهم وأنفسهم، فلا تأخذهم بهارجُ الدعاية المدفوعة الثمن، فصدام حسين لم يكنْ هارونَ الرشيد، ولا المأمون، ولا عمرَ بن عبد العزيز، ولا صلاح الدين الأيوبي؛ صدام حسين اغتصب حكمَ العراق لخمسةٍ وثلاثين عامًا كانَ يحكمُ شعبَ العراقِ بالحديدِ والنارِ، وكان يقتلُ الناسَ قتلَ الذبابِ لمجرَّد همسة ضدَّ نظامه، أو ضدَّه، ولم يكنْ للإنسان في نظرِه ومعتقدِه الخاص قيمةٌ، والذي يُشفقُ على صدام الآن ليسأل هل رَحِمَ صدام مَن قتلهم لأتفه الأسباب؟ وكيف أزهق أرواحًا وأنفسًا تقولُ ربيَّ الله، وهو من خلقَها وأوجدها. وقد يقولُ قائلٌ إنَّ هذا قدرُهم، فأقولُ نَعَمْ، الموتُ والحياةُ والرزقُ هي من مُقَدِّر الأقدَار، وإذا سلمنا بأنَّ قتلَ الأبرياء هو قدرٌ فيجب أنْ نُسلمَ بأنَّ قدرَ صدام أنْ يُقتلَ بهذه الطريقةِ، وفي ذلك التوقيت. وإلا لو تناقشنا مع العقلِ وفلسفة الأمور كان هناك أكثرُ من حلٍّ منطقي يجعلُ صدامَ يحتكم إليه، ويخرجُه من ضيقِ الأسْر، وضيق التأزم والأزمة التي أوصلَ نفسَه إليها، والتي كابرَ على كلِّ الحلول التي كانت معروضه عليه آنذاك، ولكن الذي لا يعرف دراسةَ النفسياتِ وتحليلَها لا يعرف أن صدام كان يعاني من مرض عُضال لا يُرجى برؤه؛ وهو مرضُ العظمة، وهو مرضٌ مستفحلٌ ليس له دواء لمن يُصاب به، والدليل أنَّ حلولًا كثيرة كانت تُقدم إليه، وكان لا يقبلها، ولا يلقي لها بالًا، وفي النهاية رأيناه يتوسَّل الشعب، ويتشدَّق بحبِّ الوطن، وأنه يموت فداءً له، ونسيَ كيف كان يُخرج مسدسَه من جيبه ويقتل نفسًا بريئة بغير حقٍّ سوى إشفاءٍ لنقمةِ نفس دموية تتلذذُ بسفك دماءِ الأبرياءِ من شعبه. وكما يقول الشاعرُ: أسدٌ عليَّ وفي الحروبِ نعامةٌ، ثمَّ لينظرَ العاقلُ كيفَ أورثَ صدام تلك النفسَ الدموية الانتقامية لأبنائه في حياته، وعلى مرأى منه، فكم قتلَ ابنُه عدي أناسًا وهو في ليالي التلهّي والمجون والطرب، وكم قطع ألسِنَةَ حرّاسه وهو في نزوةِ السُّكر والعربدة، وكم انتهكَ من أعراض العفيفات من أبناء شعبِه بما لا يقلُّ عن أفعال هتلر وهولاكو، وغيرهم من الطغاةِ

والمستبدينَ والظالمين، ولينظرِ العاقل إلى الترفِ الذي كان يعيشه صدام، والقصور التي كان يسكنها، والأموال التي كان ينهبُها من أقوات شعبِه المستضعف الفقير المسالم، فكيف تأخذنا الشفقة والرحمة على مَن لم يَرحْم، ولم يُشفقْ على الضعفاء والمساكين والفقراء، وأوصل العراق إلى ما وصلت إليه الآن من سوء الحال وهونِ المآل؟

ذلك العراق الذي كان يُضرب به الأمثالُ في العلم والعلماء العظام من العقول التي كان لها القدرُ والقيمة في عوالم الأرض، وأنه- والله- سببٌ رئيسٌ في ضياع العراق، وتشريد أهلِه وتجويعهم وفقرهم، بعد أن كانوا أعزَّةً، ثمَّ أين ادِّعاءُ مناصرة القومية العربية التي كان يتشدَّق بها وقتَ حكمه وهو لم يطلق رصاصةً واحدة في مواجهة العدوِّ الصهيوني مذ تولَّى حكمَ العراق؟ بل حتى عندما ضربتْ إسرائيل المفاعلَ النووي العراقي لم يقم بالردِّ عليها بضربة مُماثلة، ومتى ضربَ إلا بعد أنْ غزاه الأمريكان، فقام بإطلاق ذلك الصاروخ اليتيم على أطراف (تل أبيب) ولم يُحدث أيَّ أضرار بالعدو الصهيوني، أقول لمَن يتباكى اليومَ على صدام أنه فاقدٌ للشعور الإنساني، وأذكر كم قام (الملك فهد) والرئيس (حسني مبارك) وكثيرٌ من الرؤساء بتقديم النُّصح له بأن يتراجع عن كِبره وصَلفه واستبداده، وتعدِّيه على جيرانه، وأَنَّى لنفسٍ مريضةٍ بمرض العَظَمةِ أن تعودَ عن غيِّها إلا عندما ترى حتفَها! هذا هو دواءُ النفوس المستبدَّة ليس لها علاج إلا أن تُسقى بنفس الكأس التي جرعت به الآخرين، وهو كأس أُشربَ منه كلّ المستبدين، فأيُّ فضيلةٍ تُحسَبُ لصدام، سواء للأمة العربية أو الإسلامية يقولُ بها كل مَن ألقى السَّمعَ وهو شهيد إلا فضيلةً واحدةً نذكرها له وهو على حبلِ المشنقة وهو يرددُ أشهد ألّا إله إلّا الله محمد رسولُ الله علَّها تكون مُنجية له، وتشهد أنَّه من المسلمين، ولا نزكي على الله أحدًا. نسأل اللهَ أن يرحمه، ويرحمَنا، ويرحمَ المسلمين. والعاقبةُ للمتقين، وصلِّ اللهم على النبيِّ الأمين، وعلى آله وصحبه، ومَن تبع هداه إلى يوم الدين.

26 يوليو 2019

حديثُ النفس

حديثُ النفس لنفسها لا يمكن أن يكون صوتًا؛ إنما هو نقاشٌ وجدلٌ صامتٌ بين القلب والعقل حتى تتمَّ القناعة لأحدِهما بصحَّة ورَجاحة الطرح والفكرة التي تعنٌّ للقلب الذي يبعثها للعقل للتحكيم لا للحكم؛ لأنَّ العقل مُنعدِمُ العاطفة إذِ العاطفة مناطُها القلب، وبعدَ الاحتكام إلى العقل يتخيَّر القلب ويفاضلُ بين صواب العقل وبين صواب القلب، وللقلب حقُّ الأمرِ بالفعل الذي مثَّل القناعةَ بالفكرة، فيقوم العقل بإرسال الأمر القلبي لبقيةِ أجهزة الجسم بالتنفيذ لتحقق الفعل. وبعدَ الشروع في إنفاذ إرادة القلب تكون كلُّ أعضاء الجسم منتظرةً للنتائج المتحققة سلبًا أو إيجابًا، فإن كانت الفكرة حققتْ إرادة القلب إيجابًا اطمأنَّ وانتشت كلُّ أعضاء الجسم، وإن كانت النتائج سالبةً عكسَ التوقعات حلَّ الشعورُ بالندم والأسف والملامة، وتحمل ردة الفعل بالجزاء والعقوبة بحجم قوَّة الفعل أو ضآلته. ونسحب ذلك على الفعل المُجرَّم بإلحاق الأضرارِ بالغير، أو الفعل الذاتي الذي يكون عقابُه الندمَ واللوم الذي يكون هو العقوبة من النَّفس على نفسها فنرى ونلمسُ سيطرة القلب على كلِّ أجزاء النفس، وهو الآمرُ بالتَّنفيذ والمُتحمِّل لكلِّ نتائج الأمر على كلِّ أعضاء الجسم، فتكون المسئولية على القلب وحدَه في الانتصار أو الهزيمة، والنَّتائج بشقيها الإيجابي والسلبي يعلن عنها العقلُ لإشعار بقية أعضاءِ الجسم بالنتائج، فتقلُّبُ القلب غير تعقُّل العقل، وهو من عقالِ الأُمور وضبط مِعياريَّتها، والقلب والعقل إذا توافقَا على القول والفعل كان هناك التوازنُ المَحمود في النفس العاقلة لا النفس المتقلبة، فيُنعَتُ الإنسان بالسويِّ حين يتساوَى العقلُ مع منطق القلب، وعكسُ ذلك يكون الإنسان متقلبَ الهوى خاضعًا لعَواصف التلقائية أو البراءة أو السذاجة أو الغباء، فإذا حالفَه التوفيق كان لا إراديًا، وإذا لم يحالفه كان غيرَ سوي، كما أسلفنا القول وكلاهما متحملٌ لنتائج الأفعال وردّات أفعالها، لا يعذرهما عاذرٌ إلَّا فقدان أهلية العقل للأفعال التي ارتكبها، وهو من يكون في حكم المجنون الذي يكون تصرفُه خارجًا عن الإرادة، وتلك جناية العقل السَّقيم لا يُؤاخَذ عليها القلبُ لأنَّهُ افتقد ميزانَ تقدير الأشياء في النفس.

1 سبتمبر 2019

التهديداتُ المفتعلة بضرب المنشآت البترولية في بقيق وطرق الحسم

الضربةُ الأخيرة على منشآتنا النفطية ببقيق هي جريمةٌ بكل الاعتبارات إذا وضعناها في موْضع انتهاك سيادة الدول على حدودها، وعلى مواردها الحيوية التي هي في المَقام الأول انتهاكٌ لحقوق الشعوب المستفيدة من البترول وحاجتهم الضرورية الملحَّة للبترول، فلن تكون السعودية هي المتضررةَ بقدر الأضرار التي تلحق بدول العالم المُستفيد بمادة البترول في حياة واستقرارِ الشعوب، والغريب في الأمر أن ما يُنقل من أخبار تشير إلى أنَّ انطلاق تلك الصواريخ لم يأتِ من اليمن كما تعوَّدنا قبلًا أن يأتي من الشيطان حليفِ الشياطين الحوثي، وإنما أتت تلك الصواريخ من دولة أُخرى، وقيل إنها العراق، ولم يتمّ بالضبط معرفتُنا بحقيقة الجهة المتورطة في هذا العمل الإجرامي رغمَ اعتراف ميليشيات الحوثي بأنها صادرة من اليمن ومنها بالذات، وهو أمرٌ يبعث على الشَّك فهل تم تحديدُ جهة انطلاق تلك الصواريخ؟ وهل هي من إيران، أو العراق، أو من جهة أخرى تصبُّ الزيت على النار؟ إذا عرفنا أن صواريخَ كروز هي أمريكية الصنع فكيف وصلتْ مثل تلك الصواريخ إلى يد الحوثي أو إيران، لعلمنا بأنَّ القطيعة بين إيران وأمريكا تؤكد استحالة قيام تعاون عسكري بينهما، أو بيع السلاح الأمريكي لإيران، فأمريكا تقيم حظرًا اقتصاديًّا وعسكريًّا على إيران منذ سنوات، أو ربما هي تقليدٌ لصواريخ كروز بالاسم فقط، وهل من المعقول أنَّنا نشهد الآن صورًا جديدة للابتزاز الأمريكي باللعب بإيران والحوثي والعراق كأدوات تهديدٍ وتحريض ضدَّ السعودية كلما أرادت ابتزازَ السعودية، وهنا يصبح الأمرُ جدّ خطير إذا كان الحامي المزعوم هو المحرِّضَ والمهدد فإنّنا نقع في حيرة من الأمر، بحيث لم نعدْ ندري مَن هو العدو من الصديق! ومثل هذا التهديد سيصبح مستمرًّا طالما هو ابتزازٌ لثروات الدول والشعوب، وقد أسلفنا في مقالات سابقة أن أمريكا لن تتوقفَ عن ابتزاز دول المنطقة حتى تنهب كلَّ ثروات المنطقة وما تصريحاتُ الرئيس (ترامب) علنًا قبل فترة عنّا ببعيد، ولم تكن خافية على البسطاء من الشعوب أو أهل السياسة أنه يقدمُ الحماية للدول بمقابل، فلا بدَّ إذًا من تهديد يُحدثه لفعل مهدّد، سواء وهميًّا أو

حقيقيًّا مدعومًا منه كي تنفذ مواثيقَ ومعاهدات وعقودَ الحماية التي بموجبِها تحصل على المقابل المادي، وهكذا نحن ندور في عجلة من الابتزاز لن تنتهي طالما أن سلعتَها هي تحريكُ البعض ضدَّ البعض، لتجني المكاسب المُفترضة قانونيًّا لأدوار الحماية المفتعلة، وأنَّى لهذه الدول التراجع عمّا التزمت به، وخصوصًا وأنها واقعة بين المطرقة والسندان، وبين فكّي الأسد الأمريكي تحت خيارَيْن لا ثالثَ لهما.. إمّا وإمّا، وهمَا أمران أحلاهما مر.

مع العلم أنَّ السعودية ليست الجبهةَ البسيطة في العُرف العسكري، وإيران بكلِّ أسلحتها لن تصمدَ في مواجهة القوة السعودية العسكرية، ناهيك عن الحوثي ولكن أيدي الشَّر التي تلعب بالمعادلات العسكرية هي التي تتحكمُ في ميزان ترجيح الغالب والمَغلوب حين نعترف منطقيًّا أن مَن يدير اللعبة هي القوى العظمى بلا أدني شك، وليدقِّق النابه في مُجريات الأمور حين تكون الخطة والهدف شراءَ السلاح المضاد لتلك الصواريخ التي في كلِّ مرة سيوجدون سلاحًا آخرَ متطورًا يستوجب سلاحًا جديدًا متطورًا، وإلى متى ستتحمَّل الشعوب تلك المعادلات المفتعلة والخشية من المُواجهات العسكرية التي ستكون دمارًا لكل الأطراف، والمستفيد هو الأقوى الذي يخطط بإتقان، ودولُ المواجهة تنفذ مكرهةً لحماية دولها وشعوبها ومكتسباتها وثرواتها. نرى أنَّ حلًّا مؤقتًا يطرأ للإستعانة بالدول المحايدة الداعية إلى السلام أن تتدخَّل في إيقاف إيران والحوثي ومليشيات إيران ضمنَ اتفاق وقف إطلاق نار يتمُّ بعدَه الجلوس على طاولة المفاوضات عبر تلك الدول، وإلزام إيران بعدم التعدي على دولِ الجوار، وإلا تكون كلُّ الدول الساعية للسلام في مواجهتها عسكريًّا واقتصاديًّا؛ وهو أمرٌ يوزع الأدوار لئلّا تكون في يد قطب أو دولة بعينها تسعى إلى مصالح خاصَّة، ولها مكاسب من إدارة تلك الحروب. ومن ألاكيد أنَّ الذي في عقول الساسة العرب له تصورٌ ومنهج موضوع محسوب بالخيارات، خلافًا لتصوراتنا البسيطة لأن الصورةَ الأكمل واضحة جليَّة أمامهم بكلِّ تفاصيلها وهُم الأقدر والأجدر والأمكن على اتخاذ القرارات المناسبة التي تصبُّ في حماية دولهم وشعوبهم وثرواتهم، وأنَّنا سنسمع ونرى في قادم الأيام الردَّ العقلاني المُقنع والمطمئن لتوضع الأمور في مواضعِها حتى يقف كلُّ عادٍ وموتور وحاقد عند حده، ويشرق السلامُ على دول المنطقة من جديد، والله من وراء القصد.

17 سبتمبر 2019

صدقَ الرسولُ ﷺ

حين قال رسولُنا العظيم ـ صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ـ حُبِّب إليَّ مِن دنياكم ثلاث؛ الطيبُ والنساءُ وجعلت قرةُ عيني في الصلاة. أو كما قال صلى الله عليه وعلى آله وصحابته أجمعين. أجدُ أنه قدِ اختصر أثمنَ شهوات الحياة التي تتجسَّد في النفس الإنسانية بعموميتها، وتظلُّ الخصوصية في اختلاف العقائد. بدأ بالطِّيب لأنه هو ما يفتح شرايين الجسم فيشيعُ البهجةَ لكي تأتي المتعةُ الثانية وهي النساء، وهي المتعةُ الأجمل التي هيأها العطرُ بين طرفي علاقة، وهو القربانُ المقدّم للمتعة بين الرجل والمرأة، وهو خلوُّ اللقاء من المكدِّر للنفس وهي الريح الخبيثة العفنة، وهو ما ينفِّر أحدهما من الآخر. ثمَّ الصَّلاة لأنها تحمل على النظافة من مواطن تجمع التخمُّر للعوالق الثابتة على الجسم والتخلُّص منها ليكون اللقاء ممتعًا ومشهيًا بين المتقاربين في الخلوات واللقاءات اليومية، وتكون الحياة أشهى وأمتع. ذاك ما استوحيتُه من عطرها، (العطر) رواية قرأتُها من زمنٍ قريب لأحد الروائيّين الغربيين، وفيها ما هو مغاير لسحر العطر.

29 سبتمبر 2017

الاستثمارُ الآمن والرِّبحي في أرامكو

كأحد رجال الأعمال السعوديّين والمتابعين للاستثمارات في العالم، أرى أنَّ فرصة لن تتكرَّر طرح أسهم لشركة أرامكو السعودية سوف تعودُ بفائدة ربحية معقولة، والأكثر أمانًا ومصداقية أنها تقع تحت ضمان الدولة. نعم هي فرصة لمن أراد الاستثمارَ الربحي الآمن في ظلِّ ما نراه من هزّات اقتصادية في كثير من أسواق المال العالمي. وحين بنيتُ رأيي هذا لم ابْنِه إلا بعد تمحيص ودراسة مقنعة لاستثمار يكون طويلَ الأجل يؤتي أُكلَه بإذن الله بعوائدَ أحسن ما فيها أنها فوائدُ ربحية حلالٌ ليسَ فيها ولا عليها شبهة، وخصوصا وأنها استثمارٌ في البترول الذي يعد شريانَ حياة الأمم، وهو ما لا يستغني عنه إنسانٌ ناهيك عن الدول.

إنني أعتبرها فرصةً لن تتكرَّر في الاستثمار في شركة أرامكو.

أسأل الله أن يكون هذا الطرحُ فاتحةَ خيرٍ للإسلام والمسلمين، وهو على كلِّ شيء قدير.

5 نوفمبر 2019

النّهاية

الحياة الدنيا أطولُ من الأعمار، وكلٌّ مخلوق له عمرٌ يقصر أو يطول عن غيره من المخلوقات، ليس هذا المهم؛ لكن الأهمّ أن كلَّ الشرور والظلم والأمراض والآلام والهموم لا تلبث أن تنتهي وتزول وتُصبح نسيًا منسيًّا بمجرد لفظ الأنفاس الأخيرة للمَخلوق، وسوف يكون في سبات دائم، ثمَّ بعد فترة يتحلل وكأنَّ الذي بين الروح والجسم كما بين السماء والأرض، فلا رابط بينهما ولا علاقة، فالروح تنسى الجسم، والجسمُ يكون بلا أي شعور بفقدان الروح، برغم أن الروح كانت تسكن ذلك الجسم فكلاهما خلقَا ولم يكن بينهما أيةُ صلة إلا أن تؤدّي الروح مهمتَها كشاحن لوقود الحياة، والجسمُ يتحرَّك وينبض إلى حين، ثمَّ ينسى كلاهما الآخر. قدرية عجيبة وغيب أعجَب، يبقى ألمُ الفقد في الأحياء حتى يصيروا إلى ما صار إليه غيرهم، وهكذا في مُتوالية موتيَّة وصمتٍ أبدي وصحبةٍ خالدة مع التراب أو مع ذرّات الرياح أو قيعان البحار، ولكن كلُّ الأجسامِ تتحلل أو تؤكَل، والآكل يؤكل، كلٌّ يذوب في الكل، المهمُّ أنَّ الذي كان شيئًا يصبح لا شيء، ولله في خلقه شئون.

16 نوفمبر 2018

الغثاء

هل مِن المعقول أنَّ هذه الحروب في منطقة الشرق الأوسط- وبالذات في الأوطان العربية والإسلامية- التي نعتقد أنها تدارُ من قبل الشعوب العربية والتركية والفارسية ولم نع حقيقةَ اللعبة التي تُحاك من أمريكا وروسيا وأوروبا وإسرائيل، والتي وضع لها كبش الفَداء إيران، وجسَّموها لنا وحشًا كاسرًا، وإيران أوهن من بيت العنكبوت، وإنَّ تلك الحروب هي إرهاصاتٌ للانقضاض علينا وعلى أوطاننا وتقاسمها، وإن هناك مخطَّطًا قد تمت مناقشتُه واعتماده من قبَل تلك الدول منذ زمن للإطباق العسكري على الوطن العربي وانتهاب خيراته وثرواته، والعرب والمسلمون سيكونون العبيدَ الجدد في مواطنهم، فقط هُم يمدّون أياديهم بالسلاح لنقتل بعضنا بعضًا يتبقى أقلُّ القليل، وإنَّ مسلسل تدمير العرب والمسلمين لم ينتَهِ هو مخطط ينفذ بدقة وبنجاحٍ كامل، وساعةُ الصفر قريبة جدًّا، فمتى يعي العربُ والمسلمون أن الذئاب الشُّقر حولنا تَستعدُّ للانقضاض علينا! فإذا لم نتوقف عن قتل بعضنا بعضًا في تلك الأوطان العربية والإسلامية ونتنبَّه سريعًا ونحوِّل أنظارنا إلى الأعداء ونجتمع نحن المسلمين على قلب رجلٍ واحد للدفاع عن أنفسنا ومكتسباتنا ومقدراتنا؛ فإننا سنكون الأغبياءَ فعلًا، وسنقول كماً قيل (أُكِلنا يوم أكل الثور الأبيض). فمَن يجمعنا مسلمين مرَّة أخرى ومحمدٌ- عليه أفضل الصلاة والتسليم- وصحابته الغرّ الميامين عليهم رضوان الله قد ماتوا، والرشدُ غادر أرضَ المسلمين لم يبق إلا أن يشتري كلُّ مسلم كفنَه قبل أن ترتفع أسعارُ الكفن وندفن عراةً من غير كفن، فأقول:

كلٌّ يَعُدُّ له الكفنَ	قَتْلُ العروبة قد أذن
والمسلمون سيُقْتَلُو	نَ وليتَهم صدقوا الزمن
إنَّ الذئاب تحلَّقت	تغزو المواطن والمدن
كيف الخنوعُ أصابنا	ورمى بأُمتِّنا الوهن
صرْنا العبيدَ أذلةً	للمعتدين بلا ثمن
مَن سوف يجمعنا وقد	رحلَ النبيُّ المؤتمن
نحن الغُثاءُ جميعُنا	بل نحنُ كالأوهامِ ظن

17 نوفمبر 2019

كيفيةُ المعاش الحياتي

كيف نستطيعُ العيشَ في الحياةِ بأقلِّ المشقَّات؟ إنها معادلةٌ صعبة فالحياةُ تقومُ على تداعيات زمنية لأحداث كونية تتعارض وتتوافق في صراع أبديّ أزلي يعطيها حركيةَ الحياة والإ لآلت إلى العدمية، فكأنَّ غذاء الحياة هو ذلك الصراعُ اليومي المتجدِّد، فالثانية لها خصوصيةُ انتظارالحدث السارّ والمؤلم، ولكلٍّ ثانية قدرية الفعل أو تحمُّل تبعيَّة الفعل استدراكًا أو تضميدًا أو اصطبارًا على احتمال حدثية الفعل ليمتدَّ الفعلُ من جزيء الثانية إلى الدقيقة إلى الساعة إلى اليوم، واليوم هو وحده مَن يقدم السيرة المرويَّة، أمَّا الغد فهو واقعٌ تحت طائلة الأمل لا يدخل ضمنَ وقائع الأحداث لأنَّه لم ينضمَّ إلى وقائع الأحداث، إذ إنه افتراضيُّ الحدوث للنفس فلكل غدٍ يوم، ولكل يوم غد، فالنفس لا تُعَاقبُ على أفعال غدٍ لم تعش تجاربه ولم تكن فيه، أو تثاب عليه لأنَّ الَفعل موقوف، أما اليوم فهو المعيشِ للنفس يدخل في إطار الحدث التجريبي ويقع عليه شروطُ العقاب والثواب. اليوم له مُكْنةُ الفعل السلبي والإيجابي للإنسان وليس القدري الذي له عنصرُ المفاجأة والتحقيق لأنه الغيبي الفاعل والمفعول رغمًا عن الرفض أو القبول، نحن نتحدثُ عن الفعل المتكون فكرًا وقصدًا من النفس حين تكون القدرةُ على إنشائه ليكون في البدء جنينًا للفكرة ثمَّ وليدًا مكتملَ النمو للفعل يقع تحت طائلة الحساب، هنا يكون للنفس التعاملُ مع السلبي والإيجابي للفعل المُحدث للوقائع التي يكون في مقدور النفس الامتناع أو تنفيذ الفعل، فالنفس تنوي الفعل ولها قدرة الامتناع، ولها قدرة التنفيذ، ففي الأول لا يتحقق الثوابُ أو العقاب، وفي الثاني يتحقق بالتنفيذ شكل الفعل، وتتحقق تقديرات الحساب السلبي والإيجابي حسب التقنين الإنساني لتوقيع الجزاء، والجزاء بشقَّيه المؤلم أو المُسعد هو حادثٌ نتيجة حدثٍ حدثَ ربَّما جَرَّ إلى النَّدم، وربَّما حَمَلَ الفرح والهناءة للنفس. ويبقى السؤال في الفعل السلبي حيث النَّدم يقول: هل إنني لو لم أفعل كنت أفضل حالًا؟ ولكن النفس غير المفكرة وغير العاقلة للفعل الآني لا تستطيع كبحَ الفكرة السريعة التي هي بعكس الفكرة المتعقلة قبل وبعد تحقيق الفعل، وكلاهما يصدران من القلب الآمر والمسوغ للفعل من عدمِه، فإذا شرعتِ

النفس بالتفكير للقيام بفعل ما يناقش القلب العاقل في تبعات ونتائج الفعل سعيدًا كان أم مؤلمًا، وفي أغلب الأحيان لا يكون القلب العاقل خارجًا عن دائرة الصواب، وبعكسه يكون القلب المتسرع الذي يفتقر إلى الأناة والحكمة والبصيرة التي تستطيع إيقافَ الفعل أو تنفيذه. سؤال هل تستطيع النفس المفكرة ذات القلب العاقل إيقافَ الفعل الضَّار؟ الجواب: نعم؛ لأنَّ النَّفس العاقلة تتحسَّب للنتائج. سؤال أحيانًا يرتكب القلبُ العاقل الفعلَ السالب للإضرار فهل يتعارض ذلك مع رَجاحة القلب العاقل؟ الجواب: لا، إنما يندرج ذلك تحتَ قناعة الإرادة المنفذة للفعل عن قصدِ القلب العاقل، هنا يكون الحسابُ على القلب العاقل وهي النفس، ويكون مكتملًا لأدوات العقاب أو الثواب، حتى ولو قلنا بتقلُّبات النفس الأمارة بالسوء أو النفس اللوّامة أو النفس الخيِّرة، ولكنها جميعها تدخل تحت إرادة القلب العاقل وإرادة القلب العاقل المُتهور الذي لم يعمل لوقتٍ بالتروّي ومناقشة الفكر للقلب العاقل.

هذه جدليةٌ قائمة على فرضية تقديرية تدخل في إطار الخيال الواقعي يدعمها أسانيد التَّجريب للنفس أيًّا كانت عاقلة عاقلةٍ أم عاقلة متهورة تحتكم إلى النتيجة لا إلى الفكر فكيف يتأتَّى لنا أن نعيشَ مع أنفسنا بأقل مشقةٍ تُذكر وليس بدون مشقة لأن شريعة الحياة الكبَد، ولا يوجَد مَن لم يكن له معاناة مع الحياة، ولكن نحن نحاول أن نُبسِّط العيشَ للنفس لنُعطي قدرًا من التأهيل للنفوس على تداركِ الوقوع في أتون الألم والنَّدم والعيش الكئيب المأزوم المؤدِّي إلى قلق الإنسان وضيق الأمل واستشعاره بالملل والضيق والشعور بقسوة الحياة، كما أنَّ النفس ذات القلب العاقل حين تعيش اللحظةَ السعيدة تستطيع أن تحقِّق السعادةَ بشكلٍ مُضاعف حين تُهدي للمأزومين بعضًا من أشكال السعادة ولو بأقلِّ قدر، لا أن تقول نفسي نفسي؛ تلك مظنَّة ومثلبة تُحسب سلبًا على القلب العاقل لأنَّ النَّفس أيًّا كانت هي تعيش مع نفوس لا تستطيع أن تعيش بمفردها، وهي تنشدُ الاستئناسَ بالنفوس الأُخرى وإلّا لخرجت عن دوائر الحياة واعتزلت وتنكَّبت الوسائل الخيّرة لمعاشها، فكلُّ نفسٍ تُريد العيش بسلامٍ برغم تباين الأفعال، والإرادة للقلب العاقل إذا وصلت إلى قناعةٍ التَفريق بين الشر والخَير فمن المؤكد أنها تريد الخير، وهنا يكمن الإحساسُ بالراحة النفسية مثل الذي يقوم بعمل الخير تجده في راحةٍ وسعادة على خلاف مَن يقوم بفعل شرير تجده يعيش حالاتٍ صعبة من النَّدم والخوف والقلق الذي يؤدّي به إلى المرض وركوب مراكب الهمِّ وانتظار ردَّات الفعل لفعله. إنَّ المحاولة

على تعويد القلب المفكر العاقل على انتهاج الفعل الخيِّر، وكذلك اجتذاب النَّفس ذات القلب غير المفكر للنتائج وإحلالها بين النفوس الخيرة بعد استشفائها لتعود أكثرَ عافية وصلاحًا لكي تشعر بلذة العيش بقدر مقبول ليس مكتمل السعادة؛ لأنَّ ديمومة السعادة لا يمكن تحقيقُها على وتيرة متواصلة حيث إنَّ الحياة قائمةٌ على تعادلية بين الخير والشَّر لكننا نُريد أن نصل بالنفس إلى قدرٍ أكبرَ من الشعور بالاطمئنان والراحة الوقتية حتى تخفِّف من حُمول النفوس الجاثمة على الصدور بإرادةٍ أكبرَ من إراداتنا وشكول الحياة في موانعها ورفضها وتقلباتها بما تحمله من دواعي الفقر والهمِّ والمرض والحاجة.

في ظلِّ هذه الوقائع التجريبية والافتراضية يظلُّ السؤال الأكبرُ والأعظم على النفس الإنسانية: لو قُدِّر لك أنْ تختار بين أن تكون أحد أبناء الحياة بعد هذه المعاناة وأنتَ تعلم أنك في النهاية ستموت وتنتهي، هل توافق على أن توجَد في الحياة أم أنك ترفض وتتمنَّى أن تكون نسيًا منسيًّا؟ سؤالٌ مطروح على الإنسان المترَف والفقير.

وفي نهاية هذه الجدلية أرجو أن أكون قد قدَّمت مادة تجريبية عاقلةً مقبولة في محاولة العيش بأقلِّ كلفة ومشقة نفسية.

21 نوفمبر 2018

كلٌّ ميسرٌ لما خُلِق له

يقول اللهُ سبحانه في مُحكم التنزيل: {ولا تقفُ ما ليس لك به علم إنَّ السمع والبصر والفؤاد كلُّ أولئك كان عنه مسئولًا} (سورة الإسراء: 36)
وفي الحديث: «اعملوا فكلٌّ مُيسرٌ لما خُلق له».
ويقول المتنبي:

ومَـــن جـهـلـت نـفـسُـه قـــدرَه   رأى غـــيـــرُه فـيـه مــا لا يـرى

في عصرنا تجد البعضَ يُقحم نفسَه في أُمور تخرج عن دوائر اختصاصه ومعرفته، فقط هو يريد لفتَ النظر إلى أنَّه العالم والفاهم بمجرد أنَّهُ قرأ كتابًا في فنٍّ من الفنونِ أو عِلم من العلوم، فتجده وقد نَظَّرَ وأدلى بفكره في موضوع يُجانِبُه الحقُّ والصَّوابُ فيه (فلاً هو في العليق ولا اللجام) كما قال المتنبي. وبدون أدنَى حياءٍ وأمامَ أساطينِ الفَنِّ وأربابِهِ وكأنَّه يعيشُ في غابةٍ ليست محكومة إلّا بقوانين الطبيعةِ (القوي يأكل الضعيف)؛ لكنَّ الحقيقة في الفكر الواعي والعقل المُفَكر والإنسانِ المثقف الذي يحترم نفسَه يجب ألّا يُعَرِّضَ عقله للناس ليَسخروا منه حين يتحدث في موضوع ليس من اختصاصِه ولا ضمنَ دوائر اهتماماته حين يكون مجالُه مخالفًا لما يحاول أن يتعرضَ له في طرح من الطروحات. نعم، إنَّ الفكرَ مُشاعٌ بين البَشر ولكنه محكومٌ بضوابط العقل والتَّخصُّص والمواهب لكي يُكمِّلَ الناس بعضهم بعضًا دون إخْلالٍ بمنظومةِ القيمِ الأخلاقيةِ والإبداعية، فهذا عالمٌ شرعيٌّ.. وذاك مُهندسٌ.. وآخرُ طيار.. وآخر طبيب.. وآخر رسام أو شاعر....
أمَّا أن تجعلَ عقلكَ موضِعًا لاستهجانِ أهل التَّخصصات المحددة فإنَّك تكون مريضًا يجب إمَّا أن تتعرَّض لصَدمَةٍ ما لكي تُفيقَ أو إذا كانَ مرضكَ العقلي عُضالًا فذلك يستوجِبُ علاجًا من نوعٍ آخر وهو العلاجُ بالصَّدماتِ الكهربائِيةِ حتى يعود العقل إلى سَويَّتِه وطبيعتِه كإنسانٍ مُدركٍ لما يقوله وما يتصرَّفه، ويستطيع أن يُفنِّدَ الصَّواب من الخطأ، ولا يتحدث في موضوع إلّا ويكون متخصصًا فيه، مثلًا لو جاء من يتحدث في الفيزياء فإنَّه من العيب والعارِ أن يتحدث فيه إلّا مَن له فهمٌ ودرايةٌ في علم الفيزياء،

وقسْ على ذلك كلَّ العلوم والمواهب. لكنَّ العَييَّ لا يشعُرُ باستهجانٍ لأنَّ الشُّعُورَ لديه مختلطٌ باللاشعور، فهو يهرفُ بما لا يعرف، وعبثًا تُحَاولُ أن تنصحَ شخصًا مثل هذا لأنَّهُ ربَّما يُؤدِّي بِه السَّفهُ إلى التَّطاولِ عليك، ولكن عليك أن تدعَه للزَّمان فربما يوقعُه جهله مع جاهلٍ مثله أو يصطدِمَ بواقع آخرَ يُعيدُ إليه صَوابَه أو يعيشَ ممسُوسًا بشيطانِه مؤمنًا بأنَّ الصَّوابَ هو الخطأ والخطأَ هو الصواب. ونقول إنَّ العقلَ نعمةٌ لمَن أحكم عقالَ تفكيرِه وتكلم فيما يَعنِيه وما هو عالمٌ به، وإلّا فإنَّهُ يَخرجُ عن دوائر العقلاء، ولا حول ولا قوةَ إلا بالله.

18 ديسمبر 2018

الفيس يسأل

الفيس مكتوبٌ فيه: بم تفكر؟ كما هو مكتوبٌ لديكم وأنا سأجيب مَعالي الفيس.
يا معالي الفيس، لو قلت لك بمَ أفكرُ هل ستكون مساعدًا وقاضيًا لما سأجيبك عليه؟ وسأفترض جدلًا أنك قلتَ لي نعم سأكون كما تريد. إذًا سأجيبك بمَ أفكر.. أُفكر يا صاحب المعالي الفيس الأفخم بأحوال الناس، أُفكر بالفقير والمسكين والضعيف والغريب والقريب والبائس المحروم، أُفكر بالمريض، أفكر بالمشرد الذي تركَ بلده من ويلات الحروب، أُفكر بالطفل اليتيم الذي حرمتْه الحياة حنانَ الأُمومة ورعاية الأبوة، أُفكر في النساء المطلقات التي تحتضنُ أبناء وبنات ليس لهم عائلٌ إلا هي بعدَ الله، أُفكر في المَدين المُعسر الذي يتهدَّده الخوف بعقوبة السجن، أُفكر في المظلوم السجين بغير حق، أُفكر فيمَن سُلب مالُه وعرضه وهو لا يستطيع أن ينتصر لنفسه، أُفكر في الجريح جسمًا ونفسًا، أُفكر في الشباب الذين وقعوا فريسةً لأصحاب السُّوء في تعاطي المخدرات بكل أنواعها، أُفكر في العامل والعاملة والمهاجر الذين تركوا أهلهم ووطنهم كي يؤمِّنوا لهم ولذويهم معيشتهم، أُفكر فيمَن ظلمه القوي وهو لا يلوي على شيء سوى الصمتِ والشكوى بالقلب إلى الله، كثير هو ما أُفكر به يا معالي الفيس، وكلُّ ما أفكر به هو ما يتعلقُ بهموم الناس وشقاء الناس من الناس. أجبْني يا معالي الفيس، كيف نساعد ونسهم في نُصرة هؤلاء المكلومين. والله إنني بقدْر ما أستطيع أُقدِّم، لا تظنّ أني فقط أتحدَّث عنهم ولكن أنا لا أستطيع وحدي أن أُساعدَ هذا الكمَّ من الذين دارت عليهم الأيام وتركتهم في وجيعةٍ وألم وغم، وفي كثير من الأحيان حين أعجزُ أرفع يدي إلى الله فأدعو لي ولهم بما أرجوه في ربِّي وآمله فيه، فهل تسهم معي يا معالي الفيس برفع هموم المهمومين إلى كلّ قلبٍ رحيم وإلى كلِّ قادرٍ كريم وإلى كلِّ مسئولٍ عظيم يُقيل من عثرات الناسِ ويكرمُ مثواهم ويسمع شكواهم ونَجواهم وظُلامتَهم ويحنو عليهم؟ هل تستطيع يا معالي الفيس؟ إذا لم تستطع فلا تسألني بعدَ ذلك بم أُفكر؟ مع تحيات إنسانٍ يشقَى بهموم أخيه الإنسان في كلِّ زمان ومكان.

18 ديسمبر 2018

أنا مَن يُهين نفسَه إذا اغترّت

عندما أحسُّ بأن نفسي تُغريني بالغرور فإني- والله- أنا مَن يُهينها فتعود صاغرة إلى إنسانيتها؛ لأني جرَّبت النفسَ في أحوالها فلم أجد إلّا الحبَّ والتواضع والكرم هو ما يرفع الإنسان مكانًا عليًّا، ومَن عرف الحياة معرفةَ العالم بسرِّها وجَهرها جعلها مطيَّة لبلوغ السموِّ وطِيب الذكر، ومَن يكُنْ جاهلًا بها أوردته موارد الهلاك وأعرضت عنه إعراضَ العالم عن الجاهل. ولكني عندما عرفتها كنت أنا الذي أعرضتُّ عن مُغرياتها وسفاسفها؛ لذا فهي تحاول مرارًا أن تُغريني بمالِها وجاهِهَا وعبثًا تحاول معي، ولكني تصالحت أخيرًا مع الحياة أنْ يكون لها نعيمُ الدنيا ويكون لي نعيمُ العلم والأدب وطيب الذكر، واتَّفقنا أنا وهي على ذلك، إلا إنها قليلًا ما تحاول الخروجَ عما اتَّفقنا عليه فترميني بشيء من التكدير، وأنا مازلت محافظًا على عهدي معها وهي تتجاوز بنودَ العقد بيننا لمامًا، ولكنها كثيرًا ما تخجلُ وتعودُ أدراجَها إلى خلائق الخير لأنَّها وجدتْ أنني غيرَ مُنشغلٍ بها، ولم أُعَنِّي نفسي بطلبٍ مِنها فطلباتي أرفعها لربِّي وهو كافلُ رزقي ومحيايَ ومماتِي؛ لذا حين وجَدَتْ أنني أمتطيها ولم أجعلها تمتطيني ركبت عليها ولم تركب عليَّ صارت تأتيني على استحياءٍ لتقدم لي ما أمرَها الله به من عطاء، أحيانًا تستحي الحياة من الكرام وأهلِ الحقِّ والعقلِ والحكمةِ حتى لا يَهجونها أو يشكونها إلى الله، فتكتفي بما تفعله بالسُّذَّج وعديمي الأَخلاق والمتكالبين عليها ومَن هُم في صراع دائم معها وعليها، أُولئكَ تقدر على إذلالِهم وإنزال بأسها بهم وعليهم. خرجتُ منها بحكمةٍ بأَلغةٍ وهي: إنَّك إذا اسْتغنيتَ عن كثيرِ الحياة كان قليلُها هو سعادةَ نفسك، والعكس بالعكس.

22 ديسمبر 2018

الآمالُ العاجزة

جميعُنا يحملُ آمالًا كِبارًا عجز أصحابُها عن تحقيقها، إما لموانع الشرط أو لقواطع الجَهل أو انتهازية الوقت أو القدرة على التهميش خوفًا من الأنا الواعية في تعرية الأنا المفتعلة وكسْر الحواجز الورقية التي تُحيطُها، وكثيرٌ من الآمال المبدعة تظلُّ حبيسةَ خزائنِ العقول والقلوب.

إنها تلك الأصداء التي تحكي قصةَ الرهان الخاسر دون العملِ على الفهم المعرفي للتَّميزِ والمقارنة والتَّوثيق لتمكين القدرةِ الفكرية من ممارسة حقِّها الأخلاقي في التحدث بنعمة العقل الذي وُهِبَ فتحَ مغالقَ خزائن الأرض عندما تقفُ حُجب التعجيز والتخوين والتخويف والنقد وارتباك ثبات الثِّقة؛ حائلًا دون التحقيق.

تبقى الآمال طيورًا مَقصوصة الأجنحة تسكنُ أوكارَ العجز مُقصاةً عن تمكين القدرة المكبُوتة للخلقِ والإبداع والتَّحليقِ إلى فضاءات قابلة لغرس بذورٍ تحملُ جيناتٍ لأفكارٍ غير مسبوقة الخلق مختلفة الألوان والطعم والرائحة، إنَّه ذَنبُ التَّواكلِ على نمطيَّةِ المعارفِ المقتبسة من قوافل الفكر العالمي عدا الفكر المستثنى من الحلولِ إلى الحؤول.

3 سبتمبر 2021

الشعرُ قضيةٌ وقدرة

يُصاب الكثيرُ من الشعراء في مراحل من حياتهم الشعرية بالنُّضوب الشِّعري الوقتي حين تنصرفُ العاطفة الشعرية إلى انشغالاتٍ حياتية، أو إلى التوقف عن القراءة، أو حين يقسرون على مخيّلتهم أو يُكلِّفونها النَّظْمَ على غير طبيعة الشعراء الملهمين فيأتي على غير مفهوم الشِّعر. وقد سبق لي وأن قلت إنَّ الشعر إذا لم يكن قضيةً يؤمن بها الشاعر فهو نظمٌ باردٌ يُولدُ خديجًا، ثمَّ لا يلبث أن يموت لعدم توفرِ الشاعرية المَطبوعة، فتأتي الأبيات متكلفةً كأنها مجردُ لصق كلمات وتركيبها على بعضها ويظنُّ صاحبُها وعديمو الذائقة الشعرية أنها شعرٌ وهي لا تمتُّ للشعر بِصِلة إلا النظم.

وعلى الشاعر حين يفتقدُ نَفَسَه الشعري أن يتوقف فترةً من الزمن ولا يكتب إلا إذا ألحَّ عليه الانفعالُ الشعري، ووجد أنَّ ما سيكتبه سيكون متجاوزًا لما كتبَ من جيد الشعر إذْ ليس مهمًّا أن يكتب شعرًا يقلل من توهُّجه السابق حتى لا يفقد قدرتهُ على تجاوز نفسه. وعلى الشاعر المطبوع - وخصوصًا في هذا العصر الذي يُطبل ويصفق ويُزمرُ دون وعي للّاشيء - أن لا يُقارن نفسَه بشاعرٍ ما لتباين القدرة واختلاف ذائقة الشعراء وجودة شعرهم من عدمها.

فلا يتحدَّى الشاعر ولا ينافس إلا نفسَه في أن يرتفع بشِعره إلى مصافِّ الشعراء المُبدعين، وأن يكون شعرُه لمحبي الشعر وأهله ومريديه وليس للبسطاء من الناس أو الدَّهماء الذين لم يفكوا الحروفَ الأبجدية.

يجبُ على الشاعر ألّا يُقارن نفسَه بالظواهر الشعرية التي خلدت أسماءها بشعرٍ اجترح مكامنَ الظلام وجرى على الألسنة وحفظتْه الذاكرة الإنسانية واكتسب الفحولةً، سواء ممَّن سبق أو مِن المعاصرين أو اللاحقين، وعلى الشاعر أن يهتمَّ بشِعره ولا يتقافز على الكلمات والمعاني ظنًّا منهُ أنه قد أتى بالمعجز والمبتكر وهو إنما قال ساذجًا من القول هجينًا يترك لشِعره الملل وعدم استكمال قراءة قصيدته لتَفاهتها وحفظًا للذاكرة الشعرية للمبدع من أن يُصيبها عارضٌ يمطر ذرات من الغبار الذي ربما يؤثر على العارف بالشِّعر وضروبه وآثاره وتأثيره على النفسِ أو فيها، فهناك شعراءُ بالملايين على قوارع طرقات

الشعر لا يهتمُّ بشعرهم أحدٌ، أمَّا الاستثناءات من الشعراء الذين أصبحوا مثلَ الظواهر الكونية كالشمس والقمر وغيرهم فإنهم مازالوا كواكبَ العصور.
وأقول أخيرًا كما قال الشاعر (إذا الشعرُ لم يَهزُزكَ عند سماعه فليس جديرًا أن يُقال له شعر)

13 سبتمبر 2021

أمانُ الله

أمانُ الله لك هو الخطُّ الأحمر الذي لا يمكن لأحدٍ اختراقه ولا بالصواريخ النووية.
أمانُ الله هو حجابٌ ساتر متحرك معكَ في كلِّ ناحية وصوب، وهو مضادٌّ للرصاص والصواريخ والطائرات والقنابل.
أمانُ الله هو الدرعُ الواقي من عثرات الزمانِ ومصائبه وكربه ونكباتِه.
أمانُ الله هو رداءٌ إلهي يحفظك من كلِّ باغٍ وعادٍ ومن غوائل الدَّهرِ.
وأمانُ الله الاستجارة باللطيف وإعظامُ اللهِ العظيم وتوقيره والتفكير في الخالق كم هو كبيرٌ وقدير وغنيٌّ وقادر وجبار وقهار. هذا وأكثرُ يلخص صورةً غير مرئيةٍ لله لا يمكن أن تُمحى من العقول حينَ نعرف بأنه ليس كمثله شيء. هنا يجب على الفكر أن يتوقف عنِ التفكير لأنه لن يصل إلى تخيُّل صورة الله وإنما هو يستشعره حقًّا في قلبه في نفسه في روحه، حتى نكون من عبادَه المُخلصين فنراه- إن شاء الله- في الجنة رؤيةَ العين بأمره، وقدرتِه وعزَّته، سبحانَ الله وبحمده، سبحان الله العظيم.

21 سبتمبر 2021

أهليةُ الشِّعر

إنَّ الشعر أسمى من أن يكون تكلفًا أو مجردَ رصْف كلمات من خلال سطورٍ مُمَوسقَة وهو ليس معنى مُتأوَّلًا من غير فهم.

كما أنه ليس تركيبَ ألفاظٍ بدون فكرة ومعنى.

ويُصبِحُ لزامًا على الموهبة الشعريه المُبدعة أن تَصقلَ الموهبةَ بالتجربة وبقراءات فنون الشعرِ وضروبه في عصوره، وإضافة معنى يخرج عن معاني الآخرين، فإن الاعتمادَ على الموهبة فقط سيؤدّي إلى فقر وإفلاس الموهبة من لغة الشعر المطبوع إلى لغة الشِّعر المُصطنع الذي لا حياة فيه ولا معنى ولا فكرة. تلك جنايةُ ادِّعاء الشِّعر على غير بصيرة أو على غير هُدى دونَ مكابدة العقل والنظر والقلب على القراءة. أو حينما نريدُ أن يكون لنا أسلوبُنا المتفرد المُغاير لشعر الآخرين، وإن كانت تلك محمدةً تُحسبُ للشاعر المُتمكن ولا يلجأ إلى ليّ أعناق الكلمات والمعاني ويضعها كارهة في غير مواضعها.

9 أكتوبر 2021

قتلُ المسلمين في كشمير

إنَّ ما تقومُ به السلطات الهندية ضدَّ إخواننا المسلمين في كشمير من قتلٍ وتشريد وانتهاكاتٍ للقوانين والأعراف والأخلاق الإنسانية؛ يجعلنا نُنَددُ بهذه الأعمالٍ الوحشية التي لا تفسَّر إلا بالتطرف وإرهاب الدولة والعنصرية ضدَّ الإنسان والأديان.

نعم، إننا كمسلمين نتألم مما يلحقُ بإخواننا المسلمين سواء مسلمي كشمير أو الروهنجا أو أيِّ مسلم في بلاد العالم يتمُّ الاعتداء على حقوقه الدينية والإنسانية والمالية بدافع الحقدِ ومحاربة الأديان السماوية لإجبار المسلمين على اعتناق العقيدة الهندوسية أو المسيحية رهبًا لا رغبًا.

وإنه يتوجَّب على المسلم في كلِّ بلاد الله نُصرةُ أخيه المسلم؛ لقول الرسول الحبيب المصطفى- صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم-: «انصر أخاكَ ظالمًا أو مظلومًا». ولا أقلَّ من النصرة بالدعاء لهم بنَصر الله لهم وتفريج كرْبهم بحقِّ أسماء الله الحسنى العظام الكرام وصفاته العلا وجميع المسلمين.

اللهمَّ أعزَّ دينك بهم وأمِّنهم وانجِدهُم وكُنْ لهم ولا تكن عليهم؛ فإنهم عبيدك يشهدون لكَ بالألوهية المطلقة، ويشهدون بمحمدٍ رسولك ونبيك مبعوث بوحيِك إلى الأمم والشعوب والأقوام يدعو بالهدى ودين الحق. اللهمَّ انصرهم وانصر الإسلام والمسلمين، وارفعْ شأنهم ووحِّد قلوبهم على حبِّك، واجمعهم على قول لا إله إلا الله محمد رسول الله.

12 أكتوبر 2021

العقلُ العربي

للَّذين لا يُكبِّدون أنفسَهم عناءَ البحث عن مُحبطات العقل العربي لو علمَ هؤلاء أو بحثوا في أنفسهم عن أفكارٍ مُحفزة لهم ولغيرهم في استنهاضِ دواعي البهجة والسعادة في العمل والإنجاز لا النوم على العلات والتباكي على الحظوظ دون فرضِ الأنا بجدِّيةِ العمل وتأثيره النفعي للإنسان بما لا يستطيع نكرانه الأضداد بعد اكتساب الخبرة الحياتية على فهم دوافعِ تحقيقِ الإنجاز وعدم الاستسلام لموانعِ الاحباط. فجميعُنا مُهيَّئونَ لأن نكون أرقامًا مُهمَّةً في عالمِ الإنسانية فقط نحن مُختلفوَن مع أنفسنا في تقنين أدوار الأعمال لتكونَ نظامًا له حظُّه من الدراسات التي تُصبح قانونًا له أهليةُ التنفيذ تطبيقًا لقواعد وأُسسِ المعرفة والكفاءة والتخصص، غير أنَّ ما أدى إلى تأخرِ العرب هو العقلُ العربي نفسه حين رهَن عمرَه وتاريخه نهب صراعات الادِّعاء بالقدرات الفردية لا التفكير بالعمل الجماعي للقدرات، وإنَّ من مُحبطات العقل العربي في رأينا:

العقل العربي: توارث الفوضوية من السلفِ للخلفِ ويعتبرها المُعبِّرَ عن الحرية المنشودة.

العقل العربي: تربَّى على الاعتدادِ بالأنا قبل المجموع.

العقل العربي: يستوحشُ النظامَ ويعتبره تقييدًا لحرياته التي يريدها مطلقة بلا حسيبٍ أو رقيب.

العقل العربي: ألفَ التواكلَ على أفكارِ وقدرات غيره إلا ما ندر.

العقل العربي: ليس مُنتجًا للأفكار العظيمة إلَّا بقدر عظمة ما يُنتِجه الفرد استثناء.

العقل العربي: لا يقوم على الدراسة أو النظرية أو التجربة فهو يرى أن الدراسة أو النظرية والتجربة إنما تخضع للحالة النفسية الوقتية الآنية والاحتكام للحدث والحكم للعاقبة والتحقيق للنتيجة.

العقل العربي: لهُ من طبيعة البيئة الصحراوية نصيبٌ كبير، فمن طبيعة الصحراء الوُعورة والحرارة والغبار والجدْب وقلة نزول المطر وعدم تعود العيون على رؤية الخضار في غابات من الشجر، ذلك ما ولَّد القساوة وحُبَّ الذات الذي ولَّدَ في النفس الاستئثارَ

والأثرةَ دون الآخرين ونشوء الحروب للاختصاص بملكية النعمة الفطرية والقوة والمنعة وعبودية البشر للنفس من دون الله.

تلك هي بعضُ مُحبطاتِ العقل العربي التي قعدت به وبفكره وتاريخِه عن الإسهام في وضْع اسمه على لوحة الشرف الإنسانية.

19 أكتوبر 2021

البسمةُ

تبسُّمُكَ في وجه أخيك صدقة، أو كما قال سيّدي رسولُ الله ـ صلىَّ الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ـ.

إنَّ ذلك وغيرَه من مكارم الأخلاق هو قمةُ الأدب النبوي الذي أدَّبنا به الله ورسوله.

انظر كيف يكون للبَسمة ـ فضلًا عن كونها صدقة ـ فالبسمة تعمل عمل السحر في النفس الإنسانية.

البسمة: تكسر حدةَ العدواة والبغضاء والشحناء.

البسمة: قُربى للقلوب وتقربٌ إلى الله وخلقه.

البسمة: لغة هامسة بالنقاء والصفاء.

البسمة: تطفئُ نارَ الحقد.

البسمة: بسيطٌ فعلها كثيرٌ خيرُها؛ لذا عَرف سرَّها وسحرَها ووقْعَها على النفوسِ سيدُنا الرسولُ العظيم صلىَّ الله عليه وسلم فأوصى أمتَه بها.

فلنجعلِ البسمة دائمًا على وجوهنا فإنها نورٌ يُضيء ظلامَ النفوس. وتذيب جليدَ الصَّد وترتفع بالقدر.

هذا هو أدبُ النبي الذي علَّمنا إياهُ وربّانا عليه سيدنا محمدٌ عليه أفضل الصلاة والتسليم، هذا هو محمدُ بن عبد الله الذي غرس الخيرَ الذي يعيشه الناسُ الأخيار المؤمنون، فلنبتسم.

17 نوفمبر 2021

العلاجُ بالحمد لله

كان يستندُ على رياح الخطوب حاملًا بقايا جسم يقاومُ السقوطَ في مكامن الغروب، مُتجلدًا يهزأُ بالوقت المُحدق بعيون الناظرين السَّاهرين على انتظار خبر رحيلِ الحب والفداء والبَذل والتضحية عنهم، فهو يقضُّ مضجعهم، وهُم إنما يعانون من إحساس كبير بهزائم نفوسهم حين يرونَه قائمًا أو قاعدًا أو سائرًا فوق قمم الوقت، يريدون أنْ يقولوا له فلتمضِ ولتمتْ ولتذهبْ إلى رحابِ الجنة بكلِّ جَمالها ونعمها، واترك لنا الدنيا بكلِّ وهْمَ فيها لكي نعيشَها نحن دون أَن نراك، ودون أن ترى مَخازينا وعللنا ونفوسَنا وانحطاطها الذي رفعتها أنت بفضلِ الله.. المهمُّ أن ترحل عن الدنيا فنحن لا نريدُك بالفعل؛ إنما نحن نريد كلَّ شيء حققته من نجاحات ومال ومَجد، وإن كنتَ أعطيتَ وبذلتَ وقدمتَ؛ ولكن ذلك هو المرارُ الذي نحسُّه، وإن كانت كلّ خلائقك تفوحُ بعطر النبالات، ولكننا نستشعر بصِغر أنفسنا وضآلة أحجامنا أمامك. قال لهم انْسوني أرجوكم بكلِّ جحودكم ولؤمكم وسفالتكم فقد نسيتكم، ولكن هناك غيركم من حافظي الودِّ وشاكري الفضل والخير يحتاجون أن أعيشَ لهم وفيهم وبينهم.

غير أنهم لم يستطيعوا أن ينْسوه أو يغادروا رياضَه يعيشون فيه ويتنعَّمون بنعمه وهُم على ألم يعيشونه بالليل والنهار، فلا هُم بالذين اهتدوا إلى صراط الحقِّ، ولا هم من عالجوا أنفُسهم من ضغائنهم المزمنة.

قال لهم لقد وجدتُّ لكلِّ الأمراض علاجًا حتى القاتل منها إلّا مرض الحقد والحسد والكره والبغض والنُكران ومقابلة الإحسان بالإساءة، فقد عزَّ عليَّ وعلى أطباء العالم إيجادُ علاج له. لم يستطع أن يقول لهم موتوا بغيظكم ولكنَّه ترك أمرَه وأمرَهم لله وهو نعمُ المولى ونعم النصير، والحمد لله.

11 ديسمبر 2021

مِن بعد أبينا آدم عليه الصلاة والسلام
وبعدَ والديْك؛ تخيَّر أهلك

هؤلاء الأصولُ لا يمكن تبديلُهم على الإطلاق، وما عداهم لك الحقُّ في اختيار العمِّ والعمَّة والأخ والأختِ والخال والخالة، فالأدنى بعدَ الوالدين ومَن يتبعه حين لا يكون صالحًا لك الحقُّ في تغييره بالأفضل من الناس، فجميع الناس- أيضًا- هم مِن دمك ولحمِك ولا مشاحةَ في اختيار مَن يُعينك على مشقَّة الحياة إن يكونوا هُم أعمامك وعمّاتك وخالاتك وإخوانك وأخوالك، وما تفرع منهم من الطيبين هم أهلك، فليس من شاقَقك وناقضَ نفسَه هو قريبك؛ بل هو عدوُّك فابتعدْ عنه وتبدَّل به أهلًا جُددًا صالحين، والدليل: أبونا نوح عليه السلام: {قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألنِ ما ليس لك به علم إني أُعظك أن تكون من الجاهلين} (سورة هود: 46) عندما قال لابنه: {يا بني اركب مَّعنا ولا تكن مع الكافرين} (هود: 42) لانتفاءِ صفة الصلاح بأحد أشكال العصيان للربِّ سبحانه في القربى والدِّين.

الأقاربُ العصاة ليسوا من أهلك.

13 ديسمبر 2021

معرفةُ النفس

ما هي النَّفس؟ النفسُ هي الإرادة الفاعلة في الخلق، وهي في رباط تكاملي عَملي مع القلب والعقل، وهي مَن يُقدِّر للفعل أمره سلبًا أو إيجابًا.
الروحُ: ليس لها عملٌ إلا توصيل شحنات الحياةِ إلى الجسم.
الجسمُ: هيكلٌ لحْمي دَموي عظمي عصبي مستقبِلٌ للأمر، منفذٌ له دون إرادة خاصة له.
كلُّ الأفعال تصدرُ من النفس في مكوِّنها القلبي والعقلي، كلُّ تبعات الأفعال من التعب والعقاب والثواب تقع على الجسم. السعيد أو المُعذَّب هو الإحساس.

13 ديسمبر 2021

نارُ الرحمة

لم تكنْ تلك النارُ التي رآها نبيُّ الله موسى- عليه السلام- نارَ عذاب حين ضلَّ الطريق، وليست النار في كلِّ الأحوال لها معنى العذاب كنار موسى، فهي كما قال الله سبحانه على لسانِه {إذ رأى نارًا فقال لأهله امكثوا إني آنست نارًا لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هُدى} (سورة طه: 10) ففي أحيان كثيرة تكون النارُ في الدنيا رحمةً بمَن اصطلى بالبرد، أو مصدرًا لإنضاج الطعام، أو أن تكون هُدى لمن ضلَّ في المهامِه والقِفار، يجد فيها ما يهدي إلى الطريق الصواب المُراد سلوكه.

29 يناير

طبيعةُ التكوين

أنتَ في هذا الكوكبِ الأرضي خُلقتَ بما يتلاءم مع طبيعة تكوينه الذي عليك أكثر من الذي لك لأنك محكومٌ بما لغيرك، وغيرك محكوم بما لك.
أنت تُحقق أقلَّ قدرٍ من رغباتك لأنَّ هناك رغباتٍ تتقاسمها مع أترابك وأضرابك من الخلق، إنسانه وحيوانه وأشجاره ومياهه.
أنت ذرةٌ من ذرّات الكوكب الأرضي. أنت ترى في مرآتك أنك جسمٌ ممتدٌّ كبير، وفي البعد البعيد أنت لن تمثل حتى نقطة، وكلَّما اقتربتَ من نفسِك في مرآتك تكبر صورتُك حتى ترى أنك أكبرُ من الكوكب الذي يحملك، ومن هنا يبدأ في نفسك الإحساسُ بالتعاظم والتكابر، وأنتَ أنتَ في محيطك، والذي يتعاظم فيك البصرُ والإحساس، أي إنه يتبادَر لذاتك أنَّك الأحقُّ والأجدر والأمثل والأقدر والأفضل من غيرك؛ لذلك عليك النظرُ من البُعد لشخصك حتى ترى قدرَك بين الأقدار، وذاتك بين الذوات، وحتى لا ترى فقط صورتَك مكبَّرة أكثر وتنعدم لديك رؤية الخلق وهم يعيشون معك على الكوكب نفسه، وهذا الذي يعيشه فينا الوهمُ الخادع، ويجعلنا في غير انسجام أو راحة نفسية، لأنَّ الإرادة المسكونة فينا تريد أن تكون هي المفردةَ وهي المتفوقة وهي المالكة وهي المحققة لكلِّ الآمال والأهداف.
لا تنسَ أنك إذا أردتَّ العيشَ بسلام وسلامة مع نفسك أن تبتعدَ عنها كثيرًا لكي تراها أصغرَ من حجم الوهْم، حينها تستطيع أن تعيشَ بسلام النفس والسلامة من شرور النفس.

3 يناير 2019

ليلى وقيس في العصر

إنها ليلى قيس بكلِّ عذرية الحرَّة في الحب والهيام والشغف، وهو قيسها المحبُّ الواله العاشق لها، غير أنه في افتتانه بها كان يقاسمُ الناسَ حبَّها وإن اختلفت المعايير والأحاسيس، ولكنه دائمُ الغياب عنها وهي بين عينِه وفؤاده، وهي تظنُّ أنه غياب الجفاء، غير أنَّ ما به غير ما بها، ونظرته غير نظرتها؛ فهو قلبٌ اصطفاه ربُّه للناس وهي واحدةٌ منهم وإنْ كان لها حظوة ومكانةٌ عليَّة في قلبه لما تتمتع به من صدق وإخلاص ومنعة وسؤدد، غير أنه عاشقٌ اطمأنَّ إلى أنها معه يحملها في نفسه أيَّان ذهب، ولا يراها بعيدة.. بل يراها في داخله تعيش اللحظة والهمَّ والفرح والترح معه، وكم كانت تستشعر أنه في شُغل شاغل عنها، وكلّ خوفها من أنه يبحث عن الأنثى في كلِّ مكان، وأنها أحدُ هوامش النساء لديه، وهنا تتباين الأحاسيس والنظرات ولكل عذره، إنما يظلُّ هو في غيابه مفطورًا على علوِّ الهمة ونشدان العلا وطيب الذكر وهي تساورها الشكوكُ وتتصادى مع القلق والحيرة، وتلك طبيعة الأنثى.

تلك ليلى التي تجاوز حبُّها المكان والزمان، وحسبت أن قيسَها لا يبادلها حرارةَ الشعور الذي تستشعره، ولها الحقُّ إلا قليلًا حين لا تتساوى التطلعات والأقدار والأُمنيات، وحين تكون المقارنةُ بين شيئين وليست بين أشياء كثر، هنا يكون التقديروخطل العدد في قوائم الحسابات الأخلاقية غير دقيق. صحيح أن دواعي الشعور مختلفة بين فكريْن كلٌّ يتصور ما يبرر له الصحيح فيه والخطأ فيمَن يحب، حين تكون النظرة الأحادية هي المترجمةَ لخفقات القلب، وأن الحياة هي فقط لإرواء شغفِ أنثى أو رجل دونَ النظرة التي تجتمع فيها كلُّ مطالب الآخرين، ودون كمال الصورة في شمولية الواجب الكلي لا الجزئي أو النزوع إلى فلسفة الأشياء عبر منظور الكون.

عندما تعرف أن الطُّموحَ والتَّطلعَ والأملَ والقدرَة أكبرُ من حجم جسم الإنسان في ذاتيةِ شخص حين يكون أُمة بفرديته ووحدانيته، وأنه آيةٌ أخرى من آيات القلَّة الرائدة والقائدة والمُبدعة والمتعاظمة على العصر وجموعه، لا مريضًا بحب الذات أو مصابًا بالاشتهاءات الغريزية على إطلاقها. هنا، تعرف عن النفوس الكبار التي عناها المتنبي في بيت شِعره:

وإذا كـانـتِ الـنـفـوس كـبـارًا   تعبت فـي مُـرادهـا الأجـسـام.

فإذا تمنى أن يعيشَ كالآخرين صبوة الحبِّ ولذة المتعة وفطرة النزوة، غلبت عليه قوةٌ أخرى غالبة على مُبتغاه حين تكون أهدافه ومَراميه تسابق الغايات إلى منتهاها لبلوغها قبلَ بلوغ الغاية غايتها، وذلك هو المعجز الذي يُكلِّفه ويعجزعن إيقافه إلى الحدِّ الأقل أو الأكبر، وهو عاجزٌ عن تحجيم قدراته حين تقطع علية بسموِّها سرعة الضوء الفكري.

أما حين تكون ليلاهُ الصابرة العاشقة الجميلةُ الرقيبة الحبيبة تترقَّب لحظةَ اللقاء الذي يمرُّ مسرعًا كريح الجنون تهبُّ فلا يعنيها جَمال الطبيعة فترمي بها إلى قوارع الألم مستبدّة غير راحمة لآهاتِ وأناتِ قلبٍ تنادى باحتضان روح النفس لروح النفس الأخرى المحبة.

فكيف بالذي قسَّم قلبه في جسوم كثيرة كما قيل؟ وأنَّى لمَن شغلته أسباب المعالي عن أسباب الهوى من الوقوف على حالة واحدة؟ وما السبيلُ إلى ملامة نفس تسافر ليلَ نهار إلى مَجاهل الحياة تستكشف خوارقَ الآفاق؟ لو أنَّ ليلاه تعود قليلًا بنضاجة الفكر الذي فيها لترى أنَّ قيس الأمس كان عُذريًّا فقط في حبِّه وتطلعه حتى الجنون وأنَّ قيسها اليوم موزَّع بين الإحساس بالشَّوارد من عظائم الآمال تدفعه إرادة القلة المقدرين لإيقاد شعلة ضمنَ مشاعلِ المعجِزينَ في الأرض، وإن لم يبلغ القيمة والقدر لكنه مجبولٌ على الفعل والعمل والتفكُّر وذرع شواسع البسيطة في الإلمام والتسجيل لبكارة الرؤى.

لو عرفتْ ليلاه عِظامُ الهمَم لعذرتْ همته حين يريد ولا يرجو، ويفعل ولا يقول، حينئذ ستدرك كيف هو حالُ العِظامُ في التاريخ الكوني الإنساني مختلفون في أمزجتهم وسلوكياتهم وتطلعاتهم وإيمانهم بالحرية، وهُم في عوالم غير ما رآها ويراها الآخرون!

فمتى تعذرُ ليلى قيسًا لتكون عونًا له لا هدمًا لأحد شوامخ العلا ربما في تاريخ نوابغ الإنسانية؟

20 يناير 2019

الفقرُ السلاحُ القادمُ المدمر

سيمتلئ العالمُ بالفقراء، وسيصبح الفقر لغةَ العصر، حتى الكفافُ سيصبح نادرًا، وسيظل قلةُ القلة هم مَن يملكون المال، وهُم المتحكمون به، وسيعود من جديد زمنُ العبودية ولو بلقمة العيش.

هذا ليس تكهُّنًا أو ظَنًّا أُلقيه؛ إنما هو تصورٌ حقيقي لوقائع يتحدث عنها واقع الأمم يتدرَّج بإنسان العصر إلى الحالات الدنيا من القدرات المالية، العالم يستنزف كلَّ طاقاته المالية في تصنيع الأسلحة بكلِّ أشكالها وأنواعها، ويتسابق على امتلاك أكبر تَرسانة من الأسلحة المتفوقة، وكأنَّ الكل في استعداد لخوض حروب النهاية الإنسانية.

إننا لو نظرنا إلى الأموال الطائلة التي تصرَف لتصنيع الأسلحة لوجدنا أنها تستحوذ على القدرِ المالي الأكبر، فجميعُ المدَّخرات الضريبية في العالم أول ما توجّه عائداتها لتصنيع السلاح والمتاجرة به على مستوى الأمم غير المصنعة للسلاح وتأتي في مقدِّمة الدول المصدرة للسلاح أمريكا، ثمَّ تأتي روسيا، فأوروبا والصين، وهلمّ جرّا.

العالم اليوم في تطورٍ يفوق النظير، ويقف على قمة الإعجاز التكنولجي، ففي اللحظة الواحدة هناك منتَج جديد في كلِّ أغراض الحياة، إنما يظل السلاحُ وتقنياته الجديدة هو السلعةَ الأهم في حياة الدول للحفاظ على سيادتها ونظامها على الأقل داخليًّا وإقليميًّا، وسيبقى الاهتمامُ بموارد الغذاء في أدنى مستوياته في الدول الفقيرة لعدم القدرة على مواكبة القدرة الإنتاجية المتحكمة، والتي لديها الميكنةُ القادرة على الزراعة، ومن ثمَّ على الإنتاج الحيواني لوجود المراعي الشاسعة لتربية الحيوان، فضلًا عن الأجواء المُساعدة في الاستحواذ لكي يصبح العالمُ الثالث في احتياج وفي قبضة الدول المنتجة، إضافة إلى القدرة على تصنيع فيروسات الأمراض التي تسود العالم، وإلى القدرة على تصنيع الدواء.

ومن نافلة القول أن نقول إنَّ الأعدادَ السكانية في العالم تزداد بشكل مَهول جدًّا مما يجعل قيمةَ الإنسان زهيدةً إلى جانب المقتنيات والحاجات الملحة والضرورية، سيصبح الإنسان سلعةً من السلع القابلة للتسويق حين يكون هو أحدَ المنتجات لبيع أعضاء الإنسان.

إننا في مخاضٍ صعب لا نعيشُه بمَعزل عن شعوب العالم حين نفتقد إلى التفكير في الإنسان والاهتمام بصحته وغذائه، ونَتَّجه إلى قتله في ظلِّ هذه الحروب التي يزداد أُوارُها اشتعالًا في كلِّ يوم، بل في كلِّ ثانية لأتفه الأسباب، إنما يبقى السببُ الأهم في نظرِ المتحكمين بالثروات هو زيادة ثرواتهم على حساب المستضعفين في الأرض دونَ إحساس بقيمة الإنسان عندما تتوارى الرحمةُ ويصبح الهدف هو عبادةَ المادة من دون الله.

ماذا سيفعله الفقيرُ الكادح في ظلِّ هذه المتغيرات غير الأخلاقية إلّا أن يكون هو المُنتجَ لحالات الصبر على قهر الظروف، وما ينتج عنها من الذُّل والعبودية والقهر احتسابًا للقمة العيش التي لأجلها يبذل كرامتَه ويبيع عرضَه؛ بل كلَّ ما يكون له ثمن للحصول على قوتِ يومه لإشباع بطنه وبطون أبنائه وأهله.

مِن هنا نحن ندعو إلى تحديد النَّسل حتى لا نزيد في ولادة المعدمين ويكونوا عبئًا على أهلهم المتضورين جوعًا، وندعو المُهيمنين على مقدّرات الشعوب إلى شيء من التَّعقل والبصيرة في الحدِّ من تصنيع السّلاح، وتقديم المساعدات التقنية للدول في الإنتاج الزراعي وبثِّ الوعي الصِّناعي والمساعدة القادرة على تقنين الاكتفاء الذاتي لمقاومة الفقر والبطالة التي تضرب بآثارها الدامية في الشعوب؛ لأنَّ هذه الشعوب حين تستشعر بوطأة الحياة وتحكم القلة في قُوتِها وموارد رزقها ستكون من أكبر عوامل الهدْم والتَّخريب وارتكاب الجرائم وتهديم كلِّ مآثر الحضارة الإنسانية للحصول على ما يسدُّ الرمق، وحين تشعر أنَّها عدمتِ الحلول وأنَّه لم يتبقّ بينها وبين الموت شيء؛ سوف تقوم على حرب الأغنياء في كلِّ بلد والاستحواذ على ممتلكاتهم وتحطيم كلِّ ما على وجه الأرض، وحقٌّ لهم ذلك؛ فهم بين خيارين: الحياة أو الموت، وهما خياران أحْلاهما مُر.

الفكرُ العالمي يتَّجه إلى تحصين القِلَّة والاهتمام بها، والقِلَّة واقعة بين الكثرة، والكثرة سيكون لها الكلمة الأخيرة في اختراق القِلَّة بالسَّلب والنَّهب والقتل، عندها سيزول كلُّ ما جناه ويجنيه القِلَّة بالتبديد والامتلاك للكثرة الغالبة، ولن يجدي السلاح نفعًا حين يكون الموت هو أهمَّ وسيلة لبقاء الأكثرية الساحقة على الأرض.

فمتى يفيق الفكرُ العالمي من غَفوة النعيم ليستشعر بالإنسان المعدَم الذي لو لم يحظَ بالقدر اليَسير من الاهتمام؛ سيكون هو السلاحَ المدمِّر للأرض وما عليها.

21 يناير 2019

إسَاءاتُ الأقارب

إذا أساء إليك بعضٌ من أهلك حسدًا من عند أنفسهم، فلكَ في رسول الله ـ صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ـ أكبرُ العزاء، وقد أساء إليه بعضٌ من أهله إساءات بالغة لا يتحمَّلها أحد، ومنهم عمُّه أبو لهب، ولكنَّ الله أظهرَ حبيبه سيدَ ولد آدم عليه وعلى كفار قريش وارتفعَ لواءُ الإسلام بشهادة لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله، وعمَّ الإسلام مشارقَ الأرض ومغاربها، وباء كلُّ مَن عادى الرسولَ عليه الصلاة والسلام بالخزي والعار والشَّنار. أفلا يكون لنا في رسول الله أسوة حسنة؟ فاعلم أيها الإنسان أنَّ أولَ مَن يمكر بك ويكيد لك ويُضمر لك الشرَّ؛ هُم بعض مَن ضلَّ مِن أهلك سواءَ السبيل، دافعُه الغل والحقدُ والحسد على ارتقائك ورفعتك وعلوِّ شأنك وفضلك عليه، فهو يحترق ويتميز من الغيظ مما وصلتَ إليه، فلا تبالِ واستعن بالله، وقلْ حسبي الله ونعْم الوكيل، فسيؤتيك الله أجرَك مرتين؛ مرَّة على الصبر ومرَّة على البر والعطاء، وقد قيل «لا تموت النفس الخبيثة حتى تسيء إلى مَن أحسن إليها»، ولاحول ولا قوة إلا بالله.

28 يناير 2014

الكلامُ والصمت

أُحاولُ إلى الآن أن أفهمَ لماذا يُشيحُ الصمتُ بوجهه للجهة الشِّمال واليمين يبتدئ منه شكلُ الكلام. وبينَ الصمتِ والكلام يتفاعل العقلُ في آنيةِ الفكرة المدعوة إلى إرادة القلب في إنتاج النبض الآدمي المنتظم في قلبه، فتظلُّ المتغيرات الفوضوية هي وحدَها التي تُفاجئ النفسَ الإنسانية بضرورة تقبُّل القبيح والأليم مع الجميل والصحيح، بحيث يكون ترجمة خفيَّة لقاسم مُشتركٍ في الفعل له أن يجمع بين الفضيلة والرذيلة، وبين الحب والكره، أضدادٌ كُثرٌ في تجاعيد وجه الحياة.

وحين تلوذُ بالصمت فإن التوقعَ لديها أشار لها باللاجدوى إلا زيادة ألم الإحساس وجعل حالة اليقظة للاستشعار الفوري بمتابعة الحدث وهو في أحسن أحواله والانضباط والتزود بكميات أُخرى من وجاهة القول المؤدي إلى الفعل، وهو ما يجعل القيمة الأعظم للنفس العاقلة المُفكرة كي تعيد قراءةَ الكلام وتعابيره في الوجوه والإحاطة بالعميق والبسيط من القول والفعل والتعامل على قدرها، دون جنوح أو تطرف أو انجذاب يفضي إلى الظلم.

فماذا لو طال الصمتُ البشري؟ عندها نقول إن العالمَ انقلب من الحاجة إلى النعيم. كثيرٌ من الصمت يأتي بفعل الرضَا، وقليله يأتي عن ألم حِسِّي يُفقِد قدرته على حمله التَّراكمي فينفجر خارجًا عن ضوابط النفس حين تتفاعَل أَحماضٌ معينة في النفس فتؤسِّس لشعلة النِّقمة في الكائن الحي نسمّيه بالغضب المُحْلولك السواد، الموحي بالثأر والقصاص أو الشكر في القدرة والتقدير.

كما أنَّ الكلام المَكتوب يشهدُ على الزمان على أننا مازلنا صُنَّاع أحداث الأرض حيث ألبسنا الأرضَ نجومًا كنجوم السماء، كلُّ علم بدأ بالكلام الصوتي لا يمكن لحيٍّ أن يتخذ شمالَ الصمت إلى مذاهب أهل الصمت إلا كما أسلفنا في اللاجدوى، وأمَّا كلُّ أغراض الحياة ينسحب عليها صوتُ الكلام المُنغَّم بحروفه في الدلالات. الكلام هو فاتحةُ الخير والشَّر، ولكنه يبني العقولَ ويبني الأمم والأوطان، وكلُّ إنسان خُلق له اللسان للكلام، فالكلامُ هو الفطرة، والصمت هو الاكتساب.

5 فبراير 2019

الشغلُ بالنفس

أتمنى إنشاء شركة عالمية لإدارة الوقت ليكون مُنظَّمًا أكثر، وأن ينتظم الإنسان فيه أكثرَ ليكون وقتُ الإنسان مُخطَّطًا له في (سِي دي) فقط عليه أن يفتحه ويعيش أحداثَ حياته بنفسه ومع نفسه، ويتَّحد بالروح وللذات، بعيدًا عن عواطف القلب، هذا الذي تطبع عليه النفوس حاليًا. المحاولات جادَّة لاستئصال عُرى وشائجِ القلبِ ليصبح الاستشعارُ بالنفس بذاتها منفردة، ويهون القريب والبعيد، والتعيس كالسعيد وبالعكس.
أُحِسُّ أن هذا الخلق مُلقًى به من لحظة التكوين إلى الأرض وهو مازال يهوي إلى الأرض ولم يصل، لذلك يحسُّ الإنسان بعدم استقرار فكرِه وقوله وعمله. والحَراك على أرض متحركة في كلِّ أمرهو بدايةُ الشعور ببداية العمل. ومن هنا يكون ثباتُ النفس لإثبات الفكر الذي تتناوبُه الأهواء ويُغرى بالمُنى. وحين يكون لإدارة الوقت إنتاجٌ مُبَرمِجٌ لكل فردٍ في الحياة، والباقي من وقته الخاص يُبرمجه بين الصحو كمادة تسليةٍ لوقت الفراغ واللهو يأتي بعدها العشاء والنوم. هي إدارةٌ من نوع قاسٍ أردتُّ بها أن تضعف قوة القدرات العدائية على الأقل في الإنسان، ولا يكون ذلكٍ إلا بانتظامنا في برنامج يستوعب الإنسانَ عاملًا في المجمل. نعم، لماذا يكون لدينا وقتٌ للحزن أو الغضب وليس بغير العمل يتغير الفعل في النفس من عادة قدرية لعادة قدرية أخرى، ويكون الفرح والسعادة والابتهاج والسرور والهناء والصحة هي عروض التجارة!
وأرى أنَّ حاجة كبيرة تستدعينا إلى تعويد النفس المرونةَ على حسم الصراعات الفكرية بتسجيل مشاهداتها لحياتِها في كلّ ثواني اليوم، فتشتاق بالتعود على أن تكون أنتَ شغلَك الشاغل لنفسك فيما يجعلك صحيحًا، ولكن بلا عواطف.

5 فبراير 2019

سياسةُ أمريكا اللعبُ بالشرقِ الأوسط

قل للذين يتخرَّصون بأنَّ العلاقات الأمريكية الإيرانية متوترة، وإنَّ أمريكا تبدي غضبَها من إطلاق الصواريخ البلاستية: أن يتريَّثوا في إطلاق الأحكام، فالسياسة الأمريكية خادعة كالسراب. فهل نسي الجميعُ علاقات إيران بأمريكا خلال حكم أوباما، وكيف كانت تشي للجميع بعدم رضى أمريكا عن إيران، وفرضوا عقوبات اقتصادية على إيران، وماذا كان يتمُّ في الخفاء ونفوذ إيران يتضخَّم وأصبح لها وجودٌ عسكريّ مُهددٌ لجيرانها وإن كان محسوبًا لدى قادة دول الخليج بالاستعداد لمواجهة أيِّ احتمالات عدوانية عليها، وقد أصبح لإيران مناطقُ نفوذ أكثر من ذي قبل، وتمَّ توقيع الاتفاقية النووية بين أمريكا وإيران في جنيف على التأجيل، وكانت تمول من قبَل روسيا بعلم أمريكا بالأسلحة المتطورة، وأصبح لديها ترسانة من الصواريخ البلاستية لا يُستهان بها؛ لذا فأمريكا هي صانعة لهذه الزعامة الإيرانية، وإيران لا تعلم أنها كبشُ الفداء الذي تراهنُ عليه أمريكا لتحقيق أهدافها ونظرياتها، وبعد إتمام فصول المؤامرات سوف تعيدُها إلى جحرها ثانية، ولكن الآن أمريكا تستهدف الشرق الأوسطَ بعامة لتقسيمِه إلى دويلات، ويدخل في هذا الإطار تركيا التي تسعى أمريكا لأن يكون موقفُها ضعيفًا عسكريًّا واقتصاديًّا، فلا يغرنَّكم هذه الزوابع الافتعالية من أمريكا؛ فأمريكا تريد تحقيقَ الزعامة الكاملة على العالم- ومن ضمنه الصين وروسيا وكوريا الشمالية- لتُحكم قيادَ العالم وتحقيق الإمبراطورية الأمريكية إذا لم تصحُ الشعوب والدول لضرب مصالح أمريكا الاقتصادية، ذلك هو الذي سيتعب أمريكا ويجعل من الصعوبة بمكانٍ إخضاع العالم تحت إمرتها ولوائها، لذلك علينا ألا نفرح كثيرًا بتصريحات البيت الأبيض من امتعاضه واستيائه من إيران، وأنهم ربما يعيدون فرضَ الحصار الاقتصادي على إيران، وإن فعلَ الأمريكان فإيران أيضًا لن تعدم الوسائلَ كما كانت على عهد أوباما، وإن كنتُ أعتقد بأن خطر إيران ليس كبيرًا على الخليج والمنطقة لأنَّ الخليج أيضا له قوة واستعدادٌ غير مرئي للعيان، ولدول الخليج تحالفاتٌ ربما تشعل حربًا عالمية بين الدول الكبرى. الأهمُّ من كلِّ هذا دراسة أبعاد اللعبة الأمريكية ومراقبتها بحذر، وعدم التسليم بكل ما ترمي إليه تحت

مزاعم الحماية للدول المستضعفة لأنَّ نظرية الشرق الأوسط الكبير لم تسقط، ولم تسقط أهدافُها في تحقيق مآربها، فالفوضى الخلّاقة في العالم الشرقي مازالت آثارها قائمة والإرهاب الذي أسَّست له أمريكا عن طريق أُمراء الحروب مثل القاعدة وداعش لم ينتَهِ، وما سوف يأتي من منظمات إرهابية جديدة غير القاعدة وداعش غير مُستبعَد من افتعاله، فأمريكا تلعب بكلِّ الأوراق اللا أخلاقية واللا إنسانية بغية فرض السيادة على العالم، وكذلك روسيا والصين والهند التي سوف تدخل قريبًا في معمعة الصراعات السياسية، والتي سيكون لها أيضًا دورٌ عسكريٌّ وهي تمثل جانب جيش الاحتياط لأمريكا، فعلى العالم أجمع أن يقف متحدًا في إضعاف أمريكا اقتصاديًا، وبغير ذلك سوف تستمرُّ أمريكا في زعزعة العالم واستمرار الإرهاب لأنها هي مَن يصنع الإرهاب، لكن كلما ضغف الاقتصاد الأمريكي بدأ أُفولُ النفوذ الأمريكي يتضاءل شيئًا فشيئًا، وتنشأ قوى تستطيع أن تقفَ في وجه الهيمنة الأمريكية ويسود شيء من التعادلية والندادة لزعزعةِ الداخل الأمريكي لتعيد حسابتها بأنَّ فوق كلِّ ذي قوة قوي آخر، وقوةُ الله أقوى وأعظم.

5 فبراير 2017

لا تسألْ عمّا خطَّه القدرُ

على مسرح الحياة، كلٌّ له أدوارٌ تمثيلية يجب أن يؤدّيها طائعًا مختارًا ليرى فيها كيف يتصارَع الأمل مع الألم والشر مع الخير والحياة مع الموت؟
أنتَ في زمنٍ فيه العصور والسنون والأحقاب والقرون إنَّما أنت تؤدّي أدوارك المُتعددة بكل إتقانٍ، كذلك نحن.. هناك مَن يؤدي دور السَّعيد أو الشَّقي أو العامل أو المفكر أو الرئيس أو المريض أو الفقير أو الغني... إلخ. أنت تعُدُّها في الحياة جهادًا واكتسابًا وتجاربَ وطلبَ معيشة وارتقاءً وغنًى وترفًا ونعيمًا، وهناك مَن يعدها عوزًا أو فقرًا، ومن يُفسِّرها بأن الحياة غير عادلة في حين رفعت غير الكفء وأعطته وكرَّمته، وأنت صاحبُ القيمة والقدر علمًا وفضلًا وعملًا لا تريد الحياة أن تجعل قدرَك من بين الأقدار لأنَّ الحياة تعمل بحرارة مُفرطة السُّرعة وليس من شأنها العواطف. لو تحسَّست نفسَك وأنت تنبض بالحركة وتمارس حياتك الطبيعية بقناعة بما فيها من سرور أو أكدار، لعلمت ماذا تعمل الفوارق في الإنسان عندما يصل غاية مُنى النفس إلى أن تكون هي وحدَها الآمرة وعداها المَأمُور. لم تختلف الحياة عمّا قاله الرُّواة وجاءت به الكتبُ وأرَّخَتْهُ السِّير في مدوناتها، فالكل مجبولٌ على أن يعيش فترةً من الزمن يحمل فيها ما هو قادرٌ على حمله، ثمَّ يغادر إلى غير رجعة، إنما طالما أنتَ تحيا فأنت أداةٌ فاعلة لعمل شيء لا يتمُّ إلّا بك ومنك، لذا عرفنا الأنا التي فُطرت على العمل وعلى حُبِّ التَّملك. الكل يريد كلَّ شيء لأنَّ النَّفس تبهج وتُسرُّ بالعطاء لها وتألم إن أُخِذ منها، لأنَّها مشغولة بالمستقبل وتَغَيُّرالأحوال والحرص والطمع دون إنعامِ النظر إلى أنَّ الكثير من الممثلين أدّوا أدوارهم كما أُريدَ لهم ورحلوا ومازال هناك مَن يؤدي الأدوار نفسها حسب طبيعة تضخيم دور الأنا وهالة النفس، وتلك الاهتزازاتُ الطبقية التي تُسَوِّغ للبشر الارتفاعَ وإحلال مفهوم القيمة والقدر هي نرجسيةٌ موجودة في نُطفة التكوين. إذًا ليس ثمَّة لوم على الشخوص لأنَّ مِن عمل الحياة أن تنظمَ الهموم في الخلق لميْكنة الوقت، ستجد الكثيرَ يضحك والكثير يبكي، الكلُّ ينظر إلى الحياة بعين الرجاء وهي تنظرُنا بعين السماء، لذلك يجب أن نحاول أن نكون بعيدًا بقدر كبير عن أَنواتنا ونفوسنا لأنَّ تراكمات الأحاسيس

المفرطة في تَغَيِّي العدل أو الباطل إنَّما هما يخرُجان عن جدلية الصَّواب والخطأ إلى ميراث الخلايا الجينية في تأصيل مفهوم الأنا حين تغلب الفطرةُ على آمال النفس وإرادتها، ويكون من شأنها إعمالُ الخير والشر كمُسلَّمات تُحيل إلى فعل مُستوجب الحصول والوقوع، وهنا يكون التقديرُ للقدر القادر في صنع الخلائق والأحداث. ما يأخذنا إلى الأوهام والخيالات، وحتى لو أصبنا غايةَ الحق فهو مِن خير المشيئة للخلق تقدير المُقدر، فلا تسأل عمَّا خطه القدر.

11 فبراير 2019

الوصيَّة

أيها المؤمن: أُوصيك بأن تقف على حافة إطار الكرة الأرضية لا داخلها، واعبدِ الله توحيدًا وتقديسًا ويقينًا دونَ الدخول إلى ساحات الأرض، ففيها سيتلوث طُهرك وتتلطَّخ نفسُك بعورات البشر، ويتَّسخُ نقاؤك وصفاؤك بأدران الشكِّ والظن، وستفتقد عقلك في فقدان حكمة أهل الأرض لحكمة سلام الحياة وسلامتها من قوارع الشر.

أيها المؤمن، أنتَ حين تقف على حافَّة إطار الأرض سترى بعينيك كيف يكون صراعُ الأحياء لنُصرة الباطل على الحق، وترى السيارة من الظُّلام وهُم يسكنون بيوتَ العار المبنية من جَلاميد الدماء الآدمية، وترى الساكنين في أقبيَة البؤس وهُم يقتاتون الألمَ والفقر والعوَز وقد خلطوا من الذلِّ والمَتربة والهوان عجينًا يصنعون منه خبزَ يومهم يُطعمونه ليسدّوا به رمقَهم ليقيموا به الأوَدَ في ستر هياكل عظامهم بجلود تفحَّم لونُها من مكابدة الهموم وارتزاق الشقاء كُرهًا لا رضى، حتى يجيز لهم سدنةُ الظلم القبولَ بهم في الحياة على شروط العبودية لسادة الأرض، وإلَّا كان عقابُهم عظيمًا يكرعون سمَّ العيش، أو يكون جزاؤهم ومصيرهم المرضَ والموت على أيدي كفار الإنسانية وأنصار دعاة العدمية للضعفاء والمساكين.

أيها المؤمن، انظُرْ من بعيد لترى العالمَ وهو يصطخب ويحترب بغيةَ السيادة والغَنائم التي يتقاتلون عليها وهي الأوهامُ والعداوات، والعدوان ينشب أظافرَه في الجميع، فأهلُ الاديان يتقاتلون انتصارًا لأديانهم، وأهل المال يتقاتلون طمعًا لزيادة أموالهم، وأهل السياسة والحكم والمناصب يقتتلون في سبيل تحكم القلة في الكثرة، إنهم وحوشٌ ضارية فاقت وحوش الغاب.

أيها المؤمن، إنَّ اعتقادك بالخير ضربٌ من الجهل والوهم والتضليل، فقد فُطر الكلُّ على العَداء والعداوة والعدوان والشحناء والبغضاء وحب الذات والتمذهب بمذاهب الأنا القوية القادرة على امتلاك الأنَوات جميعها، وكلٌّ يعتقد ذلك، وكلٌّ يُريد أن يكون إلهًا فردًا له الأمرُ والحكم والمشيئة والتقدير، ونسوا أنهم مخلوقون لمَن خلق وأبدع وسوَّى وقدَّر هذا الكون العظيم؛ وهو ربُّ الخلق، الواحد الذي ليس له شريكٌ ولا شبيهٌ ولا مثيلٌ ولا نظير.

أيها المؤمن، أرأيتَ صُنَّاع آلات الدمار وهُم ينتقمون وممَّن ولمَن، إنهم ينتقمون للإنسان من إنسانِه للهيمنة والسيطرة والطمع في الاستئثار بخيرات الأرض لثلةٍ وطُغمة وقلةٍ على حساب الأمم، ولو تفكَّر إنسانُ القوة والجبروت فبدَّل ما صنع من أدوات الخراب والقتل والتدمير لاستطاع العالم كله- إنسانه وحيوانه- الحياة على رغد من العيش، ولمَا وُجِد فقيرٌ ولا مُعدَمٌ ولا جائع ولا محتاجٌ على وجه الأرض، ولكانت لغةُ الحياة الحب، وانعدم الكره والبغضُ والغل والحقد والحسد، ولسَادَ العدلُ والمساواة بين الخلق، لكنها الفطرة تفعل فعلَها؛ لذا فالحلُّ لكي تأمن شرَّ الحياة أن تقفَ على طرف دائرة الأرض تنظر أحداثَ الزمان وأهله بعيدًا عن أن تكون أحد الظلّام في الأرض، فما تخونك الحكمة بأن الأرضَ والخلق خُلقوا للبغضاء.

أيها المؤمن، لا تقل إنه الإحباط، بل انظرْ وفكر في مآل الخلق، وعندما تعلم أن كلَّ شيء سيؤول إلى خراب ودمار، وأنَّ الخلق كله سيضرب بعضه بعضًا في حروب قادمة يكون فيها هلاكُ الخلق والأرض؛ سوف تعرف أن الأرضَ والخلق في مخاض عسيرٍ للخلاص من الحياة؛ فتمتَّع بوقتك القليل دونَ عناء، وانظرْ للدنيا من خلف زجاج شفّاف، ولا تهتمّ كثيرًا بها؛ فإنَّ الأرض آيلة للسقوط بفعل أعداءِ الحياة. والحكمُ لله.

6 فبراير 2022

رأيي الخاص في النزاع بين روسيا وأُكرانيا

تتكهَّن التحليلاتُ السياسية بأنَّ روسيا سوف تغزو أوكرانيا في القادم من الأيام بعد محاولةِ أوكرانيا الانضمامَ إلى حلف الناتو، ومن وجهةِ نظري أنَّ هذا التصعيد هو تكتيكٌ خبيثٌ من أمريكا لمُحاولة تضييق الخناق على روسيا بعد الحرب الباردة التي فكَّكت الاتحاد السوفيتي وقوَّضت حركيةَ الروس بعد تحرُّر مجموعة من البلاد التي كانت تحتَ الاتحاد السوفيتي، وأنَّ أمريكا كما نراها تمثل القطبَ الواحد الأقوى عالميًّا لما تمتلكه من قوةٍ عسكرية متفوقة على كلِّ القوى، كما أنَّ اقتصاد أمريكا في وضْع متماسك إلى الآن ولكنَّ حربًا مع روسيا وحلفائها سوف تكون وضعًا كارثيًّا بالنسبة لمركز أمريكا السيادي على العالم، وقد يؤثر عليها اقتصاديًّا بشكل كبير كما هو الحال الذي سوف يؤدّي إلى ضعضعة الاقتصاد الروسي؛ لذلك فالأمرُ لا يمكن أخذُه ببساطة في التقدير بأنَّ أمريكا ستنجح هذه المرَّة من زعزعة روسيا دون أن تكونَ أمريكا أيضًا في وضع الخسار الكبير لقوَّتها ومركزها الإمبراطوري إذ إنَّ أمريكا سوف تُلحق بنفسها أضرارًا أكثر من روسيا معَ احتمالات فقدان مركزها القيادي بين الدول، الأمرُ الذي يجعلني أقول بأنَّ احتمالات التراجع الأمريكي عن قرارِها بضمِّ أوكرانيا إلى حلف الناتو، وأنَّ كلَّ المؤشرات السياسية تؤكد أن بوتن لن يقبلَ بحالٍ من الأحوال انضمامَ أوكرانيا إلى حلف الناتو ولو كلفه ذلك إلى الدخول في حربٍ نووية؛ لأنَّ ذلك يعني أن روسيا ستكون تحت الهيمنة للقوة الأمريكية والأوروبية لو تساهل الروسُ أو أبدوا أيَّ تسويات لا تعطيها السيطرة على دول الجوار منعًا لما يضعف جانبَها أمام القوة الأمريكية، وفي وقت قريب، وهو ما يؤدي إلى تطويق روسيا ومحاولة إنهاءِ قوتها بالكلية، وهو ما سيجعل (بوتن) أن لا يتردَّد في إحباطِ الخطة الأمريكية لضمِّ أوكرانيا إلى معسكرها. ومن جانبنا نرى أن لبوتن كلَّ الحق أن يقف هذه الوقفة الصارمة في وجه التكتل الأمريكي الأوروبي، وأن يُجند كلَّ قواته لمنع هذا التخطيط؛ وإلا أصبحت حدودُ روسيا منتهكَة، وفي مرمى قوات حلفِ الناتو، الأمرُ الذي يجعلنا نستبعد المغامرةَ الأمريكية أمام الجدية الروسية في قرارها في الحرب التي ربما تكون حربًا نووية إذ إننا نرى أنْ لا خيار أمام

الرئيس بوتن إلا منع حدوث هذا الانضمام لأُوكرانيا إلى حلف الناتو بكل ما يستطيع من قوة ولو كلفَه ذلك إلى الدخول في حرب نووية مع أمريكا وأوروبا، وهو ما يجعلنا نقول إنَّ التنازلَ الأمريكي الأوروبي هو الأقربُ إلى التهدئة، أو إنَّ حلًّا آخرَ سوف يكون هو الحلَّ الوقتي، وهو إبقاء الحصار على أُوكرانيا إلى أمدٍ حتى يتراجع الأمريكان وأوروبا عن هذه الخطة المجنونة التي سوف تؤدي إلى إشعال العالم بحرب عالمية تأكل الأخضرَ واليابس على الأرض، وتنهي العالم، وهو الأمرُ الذي يُخيف أمريكا أكثرَ، ولو أبدت تجلدَها وأعلنت عن عقوبات على روسيا لعلمِها بأن (بوتن) لا يهزل وأنه جادٌّ في اتخاذ قرار الحرب لو اضطرَّ إلى ذلك؛ لذا فنحن نرى أن لا حربًا بالمعنى التقليدي أوالانفعالي سوف تجازف وتغامر به أمريكا وحلفاؤها أمام روسيا وحلفائها، وأعدكم أنَّ أمريكا ستتراجع مُرغَمة وإلا خسرت مكانتَها العالمية، وألحقت بنفسها هزيمةً اقتصادية سوف تشلُّ من قوتها المالية في دعم مشاريعها التنموية والصناعية والتقنية مما يؤثر عليها سلبًا، ويترك المجال لظهور التنين الأحمر وهو الصين في قيادة العالم، لقوة الصين اقتصاديًّا وإمكانياتها العسكرية والصناعية والتقنية المتسارعة، فعلى المتكهِّنين بهزيمة روسيا أن ينظروا إلى القضية الأوكرانية نظرةً جديَّة، ويتركوا الوقوعَ في وهم التخرصات والفرضيات والخيالات عندما تكون هذه القضية قضيةَ مصير، فإما أن تحافظ روسيا على موقعها وقوتها أمام العالم أو الإذعان لأمريكا وأوروبا، وخصوصًا وأنَّ القوة الروسية تأتي في المرتبة الثانية بعدَ أمريكا، وأنها المعتدَى على موقعها ونفوذها في المنطقة بما يُخطط لإنهائها كدولة عُظمى؛ وهو الخيارُ الصَّعب الذي تتوهَّم أمريكا بتحقيقه، ودون ذلك خرط القتاد، فعلى الذين يراهنون على هزيمة روسيا أن يعيدوا حساباتِهم، ويعلموا أن روسيا ستَخرج من هذه الأزمة بوجهِ المنتصر، وأنَّ أمريكا لن تسفِّه عقلها في الإصرار على حربٍ عالمية تُنهي مراكزَ القوى العالمية وأولها هي، لذا فأغلب ظني أن تراوح القضية الروسية الأوكرانية في مكانها مقتنعةً بحصار روسيا لأُوكرانيا إلى أن تعود أمريكا وحلفاؤها إلى العقل والرشاد وعدم المجازفة بنفسها والعالم من خلال تصرُّفاتها الحمقاء، وخصوصًا وأنَّ العالم أجمع عدا المتمصلحين منها يكره أمريكا نتيجةً لأفعالها المعادية للإنسانية، وإنَّ غدًا لناظره قريب.

أوكرانيا كبش الفداء بين أمريكا وروسيا.

20 فبراير 2022

النفس

إنَّ سيئاتِ الأقوال والأفعال تؤدي إلى اغتيال الخلق الإنساني وكأنَّ الإيمان بقدرية الحياة تفتقر إلى اليقين وإلى الحكمة والبصيرة والحق والعدل، ومن المعروف أن للنفس سطوةً وجرأة وغفلة، وهي إذا شَطَحت وخرجت عن قوانين الطبيعة وناموسها اختارتِ السفر إلى مجاهلَ يسكنها الظَّلام تتخبط في دياجيره كالذي يتخبَّطه الشَّيطان من المَس، فالرَّغبة والتَّمني والاشتهاء من خلق النَّفس العالمة بكيفية إدارة الإرادة في تحقيقِ الغاية المرادة، وإنَّ الإرادة تتفاعل بالعمل لتحقيق الأمل في شَطَريه الخَيِّر والشِّرِّير، وحين تكون التَّجاربُ هي ميزانَ الأشياء فما ثَقُلَ موازينه أو قلَّ من خيرٍ أو شرٍّ يعتمد على كَثرة التَّجارب لتأسيس نوازع النَّفس اكتسابًا فترى أن الصِّراع الخفي في الذات من خوفٍ وشجاعةٍ وصدقٍ وكذبٍ وحقٍّ وزورٍ.. إلخ؛ خلائق تدخل في تَدْجِين النفس وتكوين ما اصطلحَ عليه بـ (طبيعة النفس) أو فطرتها والالتزام بأبدية العادة التي اقتضتها التجاربُ لتمثِّل الشَّخصية الواحدة الصَّالحة أو الطَّالحة. فالصَّالحة لها مداركُ تعي الفعلَ الذي يكون أفعالًا بالجهد والجهاد على استكشاف واقع جديدٍ يرتفع بالذَّات فوقَ ذواتٍ بعينها لإثبات القدرة والكفاية، وبعكسها تكون النَّفسُ التي اكتسبتْ من تجاربها الاستكانة والنَّوم والبلادة والتَّعود على الطلب قد تآلفت مع العادة فهي بعدم الإلمام بفوائد التجارب والتعايش معها عيش التلميذ لأستاذه إلا أن يركن إلى المَلل والرتوب والاتكال، فإذا خرجتِ النفس عن دائرة العقل وجنحَ بها الوهم إلى أن يُقعدها القولُ عن العمل؛ تلك النفس لا تدرك حقيقةَ واقعها أبدًا بل إنَّها تسوغ العجز بالسَّفه والقُبح، من هنا نقول إنَّ هناك فطرةً شريرة وأُخرى خيِّرة في كلّ نفسٍ تُعلن عن طبيعتها بقدر حجم التَّجارب وتأثيرها على النفس.

21 فبراير 2019

الوهمُ الخادع

يقتسمون أرزاق العباد، ويستمرّون دون وازع من ضمير ولا خوف من الله المنتقم.. يقولون لا تتحدثوا عن الفقر لأنهم لم يذوقوا مرارةَ الفقر.. حتى الزكاة التي هي ركنٌ من أركان الإسلام لا يخرجونها، بل يحتالون على إخراجها وإعادتها إلى أرصدتهم ثانية، يعللون ذلك إلى أنَّ الفقراء لهم الجنة، وأنَّ عليهم الصبر لينالوا الجنة. ويْلهم أَيَهزؤون من قوة الله؟ ويْحَهم! إلى متى وهُم في غفلةٍ عن انتقام الله وهو يقترب منهم. تبًّا لهم لم ينظروا إلى أبْعد من بطونهم وملذّاتهم، أيّ غباء هذا الذي لا يفيق إلا بعدَ الهلاك والسقوط! ألم يكن فيهم عقلٌ رشيد يقول لهم إنَّ المستقبل ليس في صالحهم؟ ألا قاتل اللهُ الجهلَ والطمع والجورَ والخداع والكذب ووهمَ البقاء.

21 فبراير 2012

مُجانبةُ الحق

عندما يحيدُ الإنسان عن الحقِّ تبرز له النصيحة، وتتجسَّد العِبرة لتعيد الإنسان إلى الحقِّ فإن لم يعدْ وتمادى في غيِّه فقد سمح للزمان بتأديبه وعقابه، وعقابُ الزمان كثيرًا ما يكون موجعًا، فهو كالقاضي الذي يُصدر حكمًا بالتعزير، والحدُّ غيرُ قابلٍ للاعتذار والندم، وكثيرًا ما يرتكب الحماقات من سفهِ نفسِه، وكبرت عليه ذاته وتضخَّمت الأنا فيه، فلم يعد قادرًا على توجيهها التوجيهَ الصحيح والسليم فيصطدم بجبالِ الحقائق التي بعدَ أن تدميه تعرّيه أمام الناس حين يكتب التاريخ على جبينه سيرةَ حياته المملوءة بالخيبات والعثرات والباطل شاهدة عليه بصماتُ الوقائع بشهادة يدِه وعقله وعينِه ولسانه بما أسرفَ في الأيام الخالية، وكم يجرُّ الجهل صاحبه إلى الهلاكِ دون إدراكٍ منه لسوء العاقبة حين ينكر الحقَّ والعطاء والنعم المزجاة إليه بلا كدٍّ أو تعب وهو واقف ضدَّ نفسه في ترسُّم الهدى وتهديمها على جهل منه، وما يثير الشفقة على النفس الجاهلة أنها كالفراشِ الذي تجذبه ألوانُ النار وتستهويه حتى يقع حريقًا فيها، ألا قاتلَ الله الجهل.

22 فبراير 2019

متى يكتشفُ العلمُ خليةَ الشَّرِ ليقتلعَها؟

أحاسيسُ لا يمكن التنصُّلُ منها: الفرح والغضب والحب والكره والألم والندم والنصر والهزيمة. أكادُ أجزم أن الخلقَ جميعه تأتي مكوناتُه لسيْر عملية الحياة من شحناتٍ لخلائق مَعنوية تنسحب على كلِّ الخلائق الكونية فيها من كلٍّ خليقة وضدها صفات لها ارتباطٌ وثيق بالخير والشَّر، بل تلك الصفات سلبًا وإيجابًا هي المحركُ الأساسي لعملية الحياة. ويلحُّ السؤال الكوني.. كم نسبة الشَّر وكم نسبةُ الخير اعتمادًا على ما يصدر من نشراتٍ إحصائية للجريمة على مستوى العالم خلال الحقب الأخيرة من العصر، ثمَّ نسبة العملِ الخيِّر؟ ثمَّ هل هناك علاقة للشر أو الخير في تطور أسباب الحياة إلى الأفضل والأحدث والأهم؟ أو تراجعها إلى الأسوأ؟ وما تأثير غلبة نسبة أحدهما على الآخر لمعرفة إلى أين يتجه العالمُ ومدى تأثير العلم والتوعية على الإنسان لجانبِ الخير كنموذجٍ قابل للتطور الأخلاقي من عدمه؟ هل يكتشف العلم جينةَ الخير الإنساني ويستطيع عزلَه عن خليقة الشَّر في المخ الإنساني أو استئصال جينةِ الشَّرعن آخرها فيه؟ ربما يأتي العلمُ يومًا ببرمجة أقوال وأفعال الإنسان فلا يقوم إلا بما هو مُبرمج عليه كالرجل الآلي، عندها يستطيع الإنسان التصرفَ في سلوكيات الإنسان، وربما يمكن التحكمُ في الكثير من التصرفات الإنسانيه بما يلائم نفسيات أهل العصور... ربما.

25 فبراير 2019

بايدن والسياسة التقليدية

المتابعُ للسياسةِ الأمريكية منذ توالي رؤسائها إلى عهد الرئيس بايدن لن يجد تحولًا يُذكر عن سابقيه، وقد أصبحت السياسة الأمريكية مكشوفةً ومعروفةً؛ تبدأ بالتهويم وتنتهي بالتكميم. والتهويم: وهو إرسالُ رسائل إعلامية ضدَّ الدول المؤثرة في القرارات العالمية حتى يظنَّ البسطاء أنَّ أحداثًا جسامًا ستقع في الصين أو روسيا أو الشرق الأوسط وغيرها من الدول حتى يستطيعوا تسويق المنتج الكلامي ليكون معروضًا للمساومات.

وهناك مَن يشتري هذا المنتج خوفًا ورهبًا من سطوة أمريكا، وهناك مَن يعرض عنه بالصَّمت والترقب حتى تحقق كلُّ إدارة أمريكية أغراضَها في الابتزاز ونهب ثروات الشعوب لكي تجنحَ إلى التكميم؛ وهو: لملمةُ الأوراق وإعادة كلِّ العلاقات إلى ما كانت عليه وكأنَّ شيئًا لم يحدث. ولا يعني ذلك أنها تخرج خاسرة في مناوراتها السياسية بل ستحقق ما تريدُ وهو تحسين وضعها الاقتصادي على حساب الدول القادرة ماليًّا على إشباع نَهمها وشَراهتها للمال لأنَّ ساسة أمريكا لا يهمهم إلَّا سدُّ العجز الاقتصادي وتحسين مواقع البطالة التي تضرب بآثارها المؤلمة على الشعب الأمريكي، ومحاولة تضميد جراحات حالات الفقر والعوز الذي يعيشه المواطن الأمريكي، وإلى تطوير قدراتها العلمية للفضاء والأسلحة البيولوجية؛ هذا هو ملخص لسياسة أمريكا.

ولذلك لا بدَّ من رفع مستوى الاقتصاد لديها ولو ماتت كلُّ الشعوب جوعًا وعوزًا إلا هي، ما دامت تمتلك وسائل الترهيب والترغيب فليذهب الجميع إلى الجحيم لتظل أمريكا. ولو أرادت أمريكا ترشيدَ الصرف على صناعة الأسلحة المدمرة لسدت كلَّ ثغرات العجز المالي الذي ينتابها دونَ الحاجة إلى زعزعة الدول والشعوب ودون إثارة الحروب والنَّعرات الطائفية والتطرف والإرهاب بين الأمم، ولكن سياسة القوة والسيطرة وهدف الإمبراطورية الواحدة لا ترضى ولا تقبل إلا بفرض رهبة القوة حتى يدين العالم لها.

وفي الأخير نقولُ كما يقولون: إنها السياسة!

وسحقًا لها من سياسة تقوم على انتهاك القيم والأخلاق وتدمير الإنسان والأرض لتأكيد وجودها القيادي للعالم.

وسننتظر أربعَ سنوات لولاية الرئيس بايدن، وسنرى كيف تُدار الأحداث، وكيف ستكون التوقعات؟ وماذا ستكون النتائج؟ وإنَّ غدًا لناظره قريب.

27 فبراير 2021

معاناةُ الرسول الأعظم ﷺ

لكم أُوذيتَ يا سيدي رسولَ الله ﷺ ولكم تحملتَ من أهلك وقومِك وإنسانك ما لا يتحمله إنسان. ولو لم تكن نبيًّا ورسولًا مختارًا من الله ربما كنتَ قد غادرتَ البشرَ واعتكفتَ في جبل النور أو غار ثور تعبدُ الله حتى تلقاه؛ لأنهم البشرُ يا سيدي النبي لا يقيمونَ على حق، ويفزعون إلى الباطل اغتنامًا للفرص بعيدًا عن التفكير في تجارة المثل والأخلاق التي بها يدخل الإنسان مضمارَ التسامي على الأضداد. ناهيك عن جنة عرضها السموات والأرض أُعدَّت للمتقين لا انكسارًا في خليقة تكون عنوانًا أبديًّا يلهج باسمه في عالم الشقاء. ماذا أقول يا سيدي رسولَ الله إلا اللهمَّ صلِّ على سيدي وحبيبي وقرة قلبي وعيني وعقلي حبيبي رسولِ الله ﷺ.

8 مارس 2019

الطيبة

إذا كنتَ طيبَ النفسِ عفيفَها فأنت بين أمريْن أولُهما الصبر على ضغائن القلوب الفارغة من الأمل والعمل المملوءة بالشهوات والهوى، وثانيهما اختيار العزلة منفًى اضطراريًّا لحفظ نفسِك من شتات العقل وحيرة القلب. وكِلا الخيارين فيهما عن الضيق فسحة للقلوب الطيبة، فبينَ الصبر والعزلة مكان لحفظ النفس عن الهوى حين تكون آثارُ الهناء موسومة بالنقص.

يتَّخذ العاقل الصادق الأمينُ من الصبر تعبيرًا لقلة الحيلة والمكنة والاقتدار، وعندما يعزُّ الصبر نظرًا لضعف القدرة والاقتدار على حمل المكاره يكون للعزلة قيمةٌ للعيش مع الغيب في وحدةِ النفس لأنَّ الزمان يحمل الشرَّ في فطرته، وما يُقال عن خيرية الحياة ما هي إلا كلمةٌ لعزاء النفوس ليس لها أصل مأثورٌ في السير المخفية في النفس التي لم تعلن قط إلا عنِ استثناءت للعظة والتذكر، حين يكون العداء هو حقيقة الوجود الكوني والمأثور هو اختلاقَ أسباب التعادي وفطرة العداء. يقولون لبعضهم أخوان ويتَّسمون بأخي وينادون بأخ، والأصح أنْ نقول لبعضنا أهلًا عدوّي. لا تكذبوا قولوا الحقَّ.. ألستم في خوفٍ من بعضكم بعضا؟ وفيكم ما يجعل الخوفَ رهبة مخلوقة ومَجبولة على الكذب والنفاق والغدر والنهب والغيبة والحقد والحسد وغيره؟ لا تقل لي إنَّ كلَّ كلمة من هذه لها ما يقابلها في الخير، ثمَّ تقول الطيبة الصدق الوفاء الود الصفاء السعادة الهيام الإحسان.. إلخ؛ فتلك مفعولة وهذه مقولة. فخذ على سبيل المثال كيف يقوى الإنسان ويتجرأ وينوي قتلَ إنسانه؟ أيُّ خير للإنسان وأي خيريةٍ للحياة!؟ فالإنسان عدوٌّ للإنسان، وسائرُ مخلوقات الله أعداءٌ لجنسها ولغير جنسها. فكِّر معي هل وجدَ مَن لم يشكُ من الحياة ومِن بأسها وظلمها؟ ثمَّ هل وجد مَن استدامت عليه بلهنية النعيم فما تكدر قط؟ ثمَّ قل لي عن ناموس الحياة لا آيات تشريع الحياة وفرضية كينونتِها فهذا لا يخرج عنِ الأمل والعزاء في النفس، أما الواقع الكوني فهو بالفطرة شرير. ولا تحاججني إلا بما أنت تشعر به فإذا كنت ذلك الإنسانَ الذي لم يخطئ قط فأنت طيبُ الفطرة استثناءً، ولا

تتحدَّث عن عصمة نبي أو ولي أو صالح، فإنما الاستثناء قدرةٌ، ونحن نتحدث عن واقع الكون لا إرادة التكوين.
فلمن وُجِدَ طيب النفس استثناء فليس له في حياته إلا الصبر أو العزلة.

11 مارس 2019

عداوةُ الأديان

ما هذا الذي يجري في نيوزلندا؟ وما ذنبُ الإنسانية تُقتل دون ذنب، بل الذنب كلُّه الانتماء إلى الدين الإسلامي.
أصبح المسلمون يعاقَبون على إسلامهم بالقتل دون مسوِّغ شرعي أو قانوني أو أخلاقي إلّا أن الحقدَ والخوف من الإسلام أن يتمدَّد في أوروبا وأمريكا هما ما يجعلان أعداءَ الإسلام بين الفينة والأخرى يقومون بأبشع الأعمال ضدَّ الإسلام والمسلمين. حين تغلغل الإسلامُ وأصبح يهتوي الكثيرَ الذين عرفوا أخلاق الإسلام والمسلمين الذين لم يفرقوا بين الإنسان وبين الأديان كما قال سبحانه {لكم دينكم ولي دين} (سورة الكافرون: 6)
إنَّ هذا الحادث الجلل يتطلب أولًا معاقبةَ تلك الهيئات والمنظمات التي جعلت من كرهِ الإنسان للإنسان منهجًا يُدرس وتتغذَّى به النفوس الضعيفة والعقول الخربة التي تضيق بالديانات والشعارات والانتماءات، وتحاول دائمًا ترهيبَ أبناء الإسلام والمسلمين، وفي ظنِّهم أنَّ ذلك سيُخيف المسلمين، ويمنع من انتشار دين الإسلام؛ وهو أمرٌ سيزيد من انتشار الإسلام أكثرَ فأكثر. فلا تتعجَّبوا أيها الضالون إذا عادت قوةُ الإسلام، وأصبح حكمُ العالم إسلاميًّا. رحم اللهُ الشهداء، وأهلكَ أعداءَ الإسلام والمسلمين. و{نصرٌ من الله وفتحٌ قريب} (سورة الصَّف: 12).

16 مارس 2019

السيّئُّ ليسَ مِنْ أهلِكَ

{قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عملٌ غيرُ صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين} (هود: 46).

تفسيري الشخصي- برغم اختلاف التفاسير في شرح المعنى المقصود من هذه الآية الكريمة- أنَّ الله يخاطب نبيَّه نوحًا عليه السلام عندما أغرق ابنَه ومَن معه، فربما أحسَّ نوحٌ بالحزن والألم على فقده ابنه، وقد أخذته عاطفةُ الأبوَّة، وما كان يُريدُ أن يحدثَ ذلك الفقدُ فقولُ الله سبحانه إنه ليس مِن أهلك تخفيفًا لنوح من ألم الفقد بقوله ليسَ من أهلك حتى تحزنَ عليه، لماذا؟ لأنَّ عملَ هذا الابن غيرُ صالح، فلَذلك لم يكن يستحقُّ أن يكون من أهلك، فلا فلا تسألِني ما ليس لك به علمٌ، ربما كان المراد أي: لا تحزن عليه، ولا تُكثر الندم والتساؤل على فقده، وكأنَّ الله يقول لنوح لو كان عمله صالحًا لاستحقَّ أبوَّتك له، ولكن عمله غيرُ صالح يستوجب ألا يكون ابنًك؛ ولذا يعظُه الله ألا يأسوا عليه حتى لا يكون من الجاهلين.

ونرى من سالف العصور أنَّ الكثير من الأبناء هم مصدرُ شقاء وعناء لوالديهم بما يفعلونه من سوءٍ وما يرتكبون من جرم يكون عارًا يستوجب نكرانَ ذلك الابن من انتمائه لوالديه والبراءة منه لما جرَّه بأفعاله الفاسقة من تشويه قد يُحسب عليهما ويُلامَا عليه لو رضوا به، فلا يجب أن يتحمل جريرتَه أبوان صالحان ربَّياه على الخير، لكنَّ نفسه الخبيثة أَبَتْ عليه أن يرث الصلاحَ منهما، واتخاذه الشَّر الذي يجلب سوءَ السمعة، فلا يجب أن ينسبوه إليهما في العمل لا في ثبوت النسب، وهذا أشدُّ إيلامًا على النفس من وقع السِّهام عندما يسيء الولد إساءة بالغة على شرف التربية وكرامة الوالدين، فيكون المخرج لهما البراءة والتحلل من العمل الفاسد الذي ارتكبه ذلك الابنُ حتى لا يُساءوا بفعله وتأكلهم الناسُ بألسنتهم لو أنهم رضوا بعمل ذلك الابن، ولكنَّ البراءة المعنوية منه يبرّئ ساحة الوالدين من عمله، فبعمله ذلك يكون ابنًا فاسدًا لا يستحق شرفَ الانتماء إلى والديه، والله أعلم.

23 مارس 2021

أمرها إلى الله

كثرَ الجدلُ بعد وفاة الدكتورة نوال السعداوي، وقد تناولها البعض كمادةٍ يستخلصون منها آراءً تؤدي إلى الكفر والزندقة وتفنيد آيات الله وتخطيئها وتصويب ما تراه يخدم أفكارَها بما يتلاءم وآراءها التي قالت بها عن الحجِّ أنه وثنيَّة جاهلية، وعن الحجاب أنه ضدَّ الأخلاق، ونفت وجودَ الجنة والنار، وتكلمت عن عدم عدالة الإسلام في المواريث؛ حيث فضّل الذكر على الأنثى، وسخرتْ من الله وتحيُّزه للذكورة لأنها تعتقد بزعمها ذكورية الإله، وظنَّت جهلًا منها بتعدد الآلهة كما في الهند أو الصين... وهي آراء كثر لا قبَل لنا بها ليس عجزًا منّا في الرد عليها، ولكنه إنصافٌ لأنفسنا من الخوض في آراء لا تُسمن ولا تغني من جُوع؛ لأنَّ لنا عقولًا نفكر بها وآذانًا نسمع بها، وألسنةً نتكلم بها، وحين نُفكرُ في ما قالته الدكتورة نوال فنحن نُعملُ العقلَ حين نرى بالفكر اعتمادًا على حاسَّة السمع والنظر والقلب ثمَّ نتحدث باللسان كما تحدثت هي؛ ولكن بفكرٍ منضبط لا يجعل من حرية القول والخروج عن المعقول حجةً لتبرير أقوالنا وأفعالنا لكيلا تكون خارجةً عن التفكير السليم لأنَّ كلَّ إنسان يحوي في خلقه على هذا العقل المفكر في الخير أو الشر، وهناك الكثير من العقول التي ترفض السفهَ في القول والفعل، وتمجدُ العقل في عقلانيتهِ الحكيمة الراشدة في تقدير الأمور ووضْعها في ميزان المقنع أو المنقوص الذي يسعى إلى التَّطَرفِ الممجُوج والمُستهجن والمرفوض.

المهمُّ بل والأكثرُ أهمية- والذي ربما لم يلحظه الكثيرُ أو البعض- أن الدكتورة نوال قالت وكأنها تنحي باللائمة على (أبٍ) كان يقول لها جادلي الإله وابعثي له رسائل نقاشية في كلِّ سؤال تريدين إجابته، وقد فعلت بزعمها بطفولية التفكير ولم تتلق جوابًا كما قالت، و(أُمٍّ) لم تأخذْ على يديها فتركتها تخوضُ مجاهلَ صعبة في تشكيل رؤيتها وسلوكياتها وفكرها وكأنها تُلقي باللائمة على أبويْها في تأسيس مداركها على حرية عقلية غير سوية، وتركت لفكرها العنانَ أن ينطلق إثر كلِّ فضاء يخضع لتأملاتها، وهذا جانب مهمٌ لا ينبغي إغفاله حتى نعرف- ومِن قولها- أنها ركبت مراكبَ التطرف في القلب والعقل بعد أن وجدتِ التشجيع والتأييد من والديها. إذًا نفهم من ذلك أنَّ هناك خللًا في

البيت أدَّى إلى تربيةٍ وتنشئةٍ منفلتة وغير صحيِّة وهذه الطامة الكبرى لو أخذنا بحديث «يولد المولود على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجّسانه» فكأننا نرى أن السببَ الأول الذي أسَّس فكرَ الدكتورة نوال هو الأب والأم، وخصوصًا الأم التي قيل عنها (الأم مدرسة إذا أعددتها أعدتَّ شعبًا طيب الأعراق)، مِن هنا نحن نستشفُّ تكوينَ حياة نوال السعداوي بدايةً لنرى ونلحظ الجناية الكبرى التي جناها الأبوان على الدكتورة نوال، وكما قال المعرّي: (هذا ما جناه عليَّ أبي وما جنيتُ على أحد) حتى نتلمَّس ذلك الجنوح المُفرِط في التفكير الذي أخرجَها عن محجة الصواب إلى ضلالة التفكير المريض.
وكم سمحت لي فرصٌ كثيرة بالجلوس مع مَن هم أكثرُ جنوحًا وتطرفًا وعداوة لله ورسوله، بل وأنبيائه وكتبه ورسله، وهُم مِن كبار ملاحدة العرب، مثل: عبد الله القصيمي حين قابلته في شقتِه بالمنيل بالقاهرة وتجاذبنا أطرافَ الحديث فما وجدتُّ فيه فكرًا بقدر ما وجدتُّ فيه حقدًا وكرهًا وعنادًا ومكابرة في العقل أدى إلى ذلك التطرف، فلم يأتِ بجديد عن الفكر الإلحادي يستحقُّ إضافته إلى نظريات الملاحدة الغربيّين.
ثمَّ جلست مع الدكتور الملحد محمد أمين العالم حين زارني في فندق الشيراتون بالقاهرة، وهو الذي حاضرَ مرَّة في الأردن، واستشهد بديواني الصغير (الجراح تتجه شرقًا) لتدعيم موضوعه الذي حاضرَ عنه، ولم أجد ـ أيضًا ـ مسوغًا أو مبررًا أو إضافة تُذكَر في الفكر الإلحادي.
وكذلك جورج جورداق الشاعرُ هو مِن نفس ذلك الفصيل الذي كانت دوافعه تقوم على الحقد على الإله الحق، وكأنهم بجهلهم ينصبون أنفسَهم أندادًا لله، كما كتب القصيمي كتابًا عنْوَنه بـ (الكون يُحاكم الإله) لن يجد القارئ في كلّ كتب القصيمي ومحمد أمين العالم وغيرهم من الملاحدة ما يروي غلةَ الصدى ليروي شغف مجموعاتِ الملاحدة في شتى بلاد العالم، وربما هو تنفيسٌ شيطاني عن حقد دفين أو مآسي غلبت على الطبع السليم في تركيبات أمثال هؤلاء الذين أضلهم اللهُ على علم، أو هو فكرٌ انتهازي بُغيةَ الذيوع والشهرة لا يقوم على حقائق علمية ملموسة يمكن أن تساعدهم على إحياء أفكارهم وآرائهم الموؤدة قبلًا في مهدها.
وإلّا لو أنهم أعملوا عقولَهم دون عواطفهم الخاصة ودوافعهم المُكابرة والمغرر بها وحللوا وتدارسوا ودرسوا وفهموا حقيقة الكون والتَّكوين؛ لقدَّموا فكرًا في أقله مقبولًا كمادةٍ للنقاش بموضوعية، وكما فعل إبليس مع ربه؛ فقد كان إبليس عاقلًا جدًّا فهو لم ينكرْ وجودَ الإله بل سجَّل موقفًا سمح له الإلهُ به في قوله: {فبعزتك لأغوينهم أجمعين}

(سورة ص: 82) منتهى الإيمان من إبليس بوجود الله، وهو فقط إنما كابرَ وعندما أرادَ الإصرار على العصيان لم يغفلْ عن عزة الله فأقسم بها، وهذا منتهى الإيمان برغم جنوحِ إبليس وتلبيس الحق بالباطل، ولكنْ.. إبليس في نظري مؤمن بوجودِ الله، وهذا مَن يتَّخذه الملاحدة إلهَهم وقائدهم في التمرد والتحرر من قدريته وسلطانه، فلم ينفِ إبليسُ وجود الله، بل أكَّدها بقسمه بعزة الله!

ولكنْ هناك وقفة مع كلِّ ما قالته وكتبتْه الدكتورة نوال، وقد قرأت أفكارها منذ أن كنتُ أدرس الحقوق بجامعة القاهرة منذ حداثة سِني عمري، ولم أستفد منها شيئًا،

لأنَّ كلَّ همِّها تبديل كلمات الله لكي تتوافَق مع آرائها مثل قراءتها لسورة قل هو الله أبدلتْها جهلًا من عند نفسِها بقل هي الله أحد! ومن هذا التلبيس الكثير الذي أوردته في مقولاتها وكتبتْه في كتبها. كلُّ ذلك يُعطينا الحقَّ في تكفيرها لا التقرير عن الله أنَّها في النار؛ لأنَّ الجنة والنار دخولهما أو الخروج منها ليس من تقديراتنا أو قدرتنا فنحنُ أمام إله وربٍّ هو مَن له وحده الإرادةُ والفعل والأمرُ فيما يملك، وعبثًا نحاول أن نقررَ ما ليس لنا بحقّ، إنما نقول أمرنا وأمرها إلى الله إنْ شاء غفر وإن شاء عاقب، وهذه من المسلَّمات العقلية، فكيف نسمح لأنفسنا أن نُقدر ونقررَ عن الله! بل إنَّ ذلك من جهل مَن يخوض في قدرية الله، ويعتبر سفاهة من العقول أن تتكلم باسْم الله عن إرادته وتقرِّر نيابةً عنه بما ليس لها به علم.

لذلك؛ نحن لا نعلم ما إذا كانت الدكتورة نوال ماتت على توبةٍ منها ومغفرة من الله أم كانتْ من الضآلين، حتى لو أخذنا بظاهر أقوالها وأفعالها، ولكننا لا ندري عن خاتمتِها؛ فالقلوب بيدِ الله يقلبها كيف يشاء، والذي نقوله عن ظاهر أقوالها وأفكارها أنَّها ضالة، وعلى جهل وجهالة وتجهيل.

نخلصُ إلى أن الدكتورة نوال حرقت كلَّ تاريخها الفكري بإصرارها وعنادها وصَلفها بجعل مناوءة الخالق قضيتَها وشغلها الشاغل، حتى أعماها ذلك عن استحداث نظرياتٍ فكرية تهدف إلى المساهمة في خلق ما يكون شقاءً لسعادة الإنسان وتذليل مصاعبه، وتيسير عسيره ورفع عثاره.

أمّا أمرُها فهو إلى الله؛ إن شاء غفر، وإن شاء عذب (فمَن ذا الذي يتألَّى على الله؟).

25 مارس 2021

حدودُ العقل

عائدٌ إلى الحياة من العدم كعائدٍ من الموت إلى الحياة، في الأولى حقيقة الواقع المشهود وفي الثانية فكرٌ يقوم على فرضيات التأويل.

في المشهد الكوني نبضٌ وحركية للمُتَجَسِّد شكلًا وأثرًا، وفي الفرضيات جثثٌ كلامية أو خيالات لا حراك بها ولا نبض تتأوَّلها العقولُ بالفكر التحليلي والخيالي فهي ضربٌ من ضروب التأميل في الحدوث أو محاولة غرس الحياةِ في عدمية الوهم اعتمادًا على ممارسات الظن والتخرص انتظارًا لضربة حظٍّ في حياة المجهول ينتصرُ فيه العقل بالتحقق، أو يقعُ فريسة للتَّقول على اللاشيء المحسوس المتخلق من الظنون في دوائر ومحطات الأسئلة الملحة، وهي نتاج العقل المُفكر، لكنها تبقى أسئلة عاجزةً عن خلق حقائق التأويل والافتراض، وتلك هي صدمة العقل المُفكر حين يعجزه الجواب.

صحيحٌ أنَّ العقل مُنتجٌ للمعرفة، وغيرُ صحيح أن يُنتج من الغيب معرفة،

وذلك ما يحاوله العقلُ المُفكر، وحين يعجز يعود فيُحيل إلى القدرية كلَّ عجزه اعترافًا بانعدام المُكنَة ليبرر في شيء من الاستحياء أنَّ عجزَ العقل المُفكر يستطيع، ولكن المحجوب هو السببُ فهو لا يُريد أن يتجسَّد كحقائق ملموسة، وهذا من حقه فلكلٍّ شيء أهلية وحرية، كما للغيبيات أهلية وحرية في عدم التجسيد كرؤى قابلة للتفاعل معَ النابض والحي والواقعي، فيراها العقلُ من خلف العجز أنَّ غيبًا ما موجودٌ وله حياة، ولكن بينَه وبين المرئي والمشهود أستارُ الغفلة وانعدامُ المدارك التي يحدُّها جدارٌ منيعٌ من التَّمثُّل كحقائق منتجة للشيء لا للاشيء.

كثيرًا ما يقول العقلُ المُفكر أن المحجوبَ هو قدرةُ القدر في الامتناع بفعل قدريٍّ عن التفاعل معه وهو الصواب.

25 مارس 2021

استفتاءُ شباب أمريكا

في استفتاء مع بعض الشباب الأمريكي كما نُقل لي أجازوا قتلَ كبار السن بفيروس كورونا، وعذرُهم أنَّ كبار السن يجب أن يغادروا الحياة كي ينعم الشبابُ بالحياة وخيراتها، ويرثوا كبارَ السن، متوهِّمين بانتهاء صلاحيتهم على كوكب الأرض، ونسوا أو تناسوا أن كبارَ السنِّ هم مَن زرعوا الأرض لهم ورودًا وسعادة، وآثروهم على أنفسهم، وتحملوا المشاق حتى ينعموا بربيع الحياة.

هذا لسانُ حال البعض من الشباب القاسي القلب، فكيف والكبار يتمنون لهم الحياة، وهم يتمنون الموتَ للكبار؛ إنهم الوحوش الآدمية، وكأنَّ الأرض ضاقت عليهم بما رحبت فطمعوا في حياتنا وفي لقمة عيش تسدُّ رمقَنا، أو كأنَّ كبار السن جاثمون على صدورهم.

فهل يقبل هؤلاء البعض حين يكبرون أنْ يضيق بهم شباب الغد؟

تبًّا لفكرٍ يحمل معاولَ هدم الدنيا على جهلٍ منه بالآجال والأعمار والأرزاق! أقول لهم كما كبرنا ومتنَا ستكبرون وتموتون فليس لأًحدٍ الخلد.

أيها الشباب، لا تتعجلوا موتَنا، فنحن نحبكم ونتمنى لكم الحياة أصحاء. فقط اتركونا لحالنا إذا ضقتُم ذرعًا بنا حتى يتمَّ الله أمرَه ونرحل دون أن تجرحونا على نهاية حياتنا، هي هكذا الدنيا ودٌّ وكره.. فسبحانَ الذي بيده ملكوت كلِّ شيء وإليه ترجعون.

29 مارس 2020

صباحُ الأملِ

صباحُ الأملِ الضاحك على فؤاد الرضى
في القلوب آمالٌ لا تنتهي برغم أكدار الحياة وآلامها.
نقول إنَّ ربيعًا قادمًا سوف ينتشلنا من أزمات النَّفسِ وسوءات العصر وتراجيع الشكوى.
نستعرض في يومنا همومَنا ونستدرجُ الحلولَ ونستدعي انفراجات الضيق المُلحّ والجاثم على الصدور. ننظرُ إلى أمل يفتح لنا كوَّة في سوادِ الرهبة والرعب والقنوط، وعندَ تعاظم المكاره نتوسَّلُ البسمة المكسورة على شفاه الصبر، فنجد أن ليس ثمَّة شيء يُعيدنا إلى حيويتِنا إلا الأمل في غدٍ جديد يحمل تباشيرَ البهجة والسرور، ويستبدل همومَ المتوجّدين بأسارير البهجة في انبعاثات نسائم الأمل.
وماذا بمقدورنا أن نفعل غيرَه أو نستمطرَ غيماته إلا الأمل، وهو ذلك النور الذي يُخرجنا من ظلمات أنفسنا إلى نور العيشِ والبقاء. وعزاءُ النفس أنه لا أحد من الأحياء في هذا الوجود إلا وبه غصَّة من الزمان ولا علاج لها إلا التَّركُ والإهمال والعمل على ما يوجب العمل، فهزيمة النفس لا تحلُّ إلا بالاستسلام دون العمل على تفريغ شحنات الهموم بالخلوص منها كلما طرقت أبواب الحُلوم وليس بغير ذلك تستقيمُ لنا الدنيا، كما يقول بشار بن بُرد:

إذا أنت لم تشرب مِـرارًا على القذى ظمِئتَ وأيُّ الـنـاس تصفو مشاربه.

30 مارس 2021

بكاءٌ وصمت

ضحكتُ كثيرًا وبكيتُ كثيرًا

بكيت عندما رأيتُ الحبَّ بين الإنسان وأخيه الإنسان مجرَّد كلام وهو يهجره في النائبات، بل ويهرب منه خشيةَ الإصابة بالمرض، بل أصبح مريض الكورونا عدوًّا للإنسان بغير ذنب ولا جريرة سوى ابتلاء الله، وهو أمر طبيعي ونتيجة مؤكدة للجميع حبًّا في الحياة ولا مَلامة على ذلك، فكلنا يكره المرض والموت وهي الفطرة. وضحكتُ من جهلنا الذي ينسينا عقوبةَ الله حين أحسست أننا فرطنا كثيرًا في جانب الله، ندعوه في المصائب والنكبات حتى إذا نجَّانا عُدنا إلى ارتكاب المعاصي وكأنّا قد أمنَّا من عذاب الله ونقمته. اللهمَّ أصلح فسادَ قلوبنا وقربنا إليك نعملُ على رضاك بالطاعات والصالحات وجنبنا ما يُغضبك منا، وارزقنا الجنةَ برحمتك يا أرحمَ الراحمين، فوَالله يا ربُّ إننا أضعفُ من نَملة على صخرة في ليل دامس.

لكَ الملك والملكوت ربَّنا فاغفر لنا وتبْ علينا إنك نعمَ المولى ونعم النصير. ولك الحمدُ حمدًا يليق بذاتك وعظمتك في كلِّ وقتٍ وحين. لا إله إلا أنت سبحانك، تقدَّست ربَّنا في عُلاك. وصلِّ اللهمَّ على خليلك وحبيبك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

5 أبريل 2020

الكورونا أيضًا قدر

مثلُ هذه الأحداث والكوارث تمرُّ على الإنسان حتى وإن كانت من فعل الإنسان، فإنه يكون سببًا في صناعتِها، ولن تنتشر ولا يكون لها تأثيرٌ إلا بإذن الله.

يقول مَن يقول متخرصًا أنَّ الخلق- أو بعضه- سوف يفنى من جرّاء مرض كورونا، وهو كلام مرسَل غيرُ حقيقي وواهمٌ أيضًا؛ فالله سبحانه بالغُ أمرَنا، وهو الذي يحي ويميت، ولكنَّ الفناء الكلي للخلق لن يتمَّ إلا بتحقق آيات الله التي جاءت على سيد الأوَّلين والآخرين محمد بن عبد الله ﷺ وما جاء في السنة النبوية.

إذًا، فقبلَ الفناء الأخير للخلق والأرض لا بدَّ من ظهور ما لم يظهر بعدُ وما أشار إليه الكتاب والسنة، فلم يظهر يأجوج ومأجوج، ولم تظهر الدابة، ولم يأتِ المهدي، ولم ينزل عيسى عليه السلام حتى تكون القيامة الكبرى.

فلتطمئنّ نفوسُ المؤمنين بالله بأنَّ القيامة لا تقوم إلا على شرار الخلق، والحمدُ لله فينا الصالحون الموحدون بالله، فموعدُ قيام الساعة لا يعلمه إلا الله، والقيامة آتية حين يتمَّ اللهُ أمرَه وكلماته، ولكن ربما ليس الآن كما أشرنا آنفًا.

فعلينا أن نغنَمَ الفرصة في العودة إلى الله بعدَ هذا البلاء الذي يُشبه النذير للبشر كيمَا يعرفوا قدرَ ضعفهم، وأنَّ هلاكهم لن يُعجز الله شيئًا، ولكنه الرحيم واللطيف بنا، فهو يُمهل عبادَه ليعودوا إلى جادَّة الصراط المستقيم قبل أن يختم اللهُ على قلوبهم وأبصارهم فيكونوا من الكافرين الذين يستحقون عذاب الله.

اللهمَّ ردَّنا إليك ردًّا جميلًا، ولا تؤاخذنا بذنوبنا، واغفرْ لنا وارحمنا، وأدخلنا في رحمتك يا أرحمَ الرحمين، والحمدُ لله رب العالمين.

5 أبريل 2020

تعادليةُ التكوين

نورٌ ونار، كلاهما يقبسُ من شمس واحدة، أحدهما مُشرقٌ والآخرُ حارقٌ، أصلهما واحدٌ وفروعهما تحتقبُ الزمانَ والمكانَ، مفعولانِ لا فاعلانِ مسكونان بقدريةٍ قادرة، الأولُ يمحو الظلامَ والثاني حارقٌ لما دَبَّ على الكون، تمثلَ للصيرورة خلقًا مختلفًا أجناسهُ وصفاتهُ عندما تخلّقَ من العدمية السديمية انفجار الشمس، وأضحى ظاهرًا للعيانِ ما هو مخبوءٌ في دواخل الكون ليأتي من العدم نبض الأشياء تتجسد خلقًا مرئيًّا يتوالدُ ويتناسلُ في ديمومةٍ اتّصفَت وتسمَّت بالحياة كانت في بداياتها إلى نهايتها.. هي سؤالٌ متعددٌ متجددٌ لا ينتهي حتى ينتهي العقلُ في الخلقِ ليظلَّ السؤال الواحد الأبدي لماذا خُلِق الكون؟ والمجرّات والخلق صلبًا وطينًا ونارًا وماءً، ومنهم تناسلَ الأشباهُ والأضداد في قناعةٍ تامةٍ ورضى، وإن شابهُ الكثيرُ من التعب والتَّذمرِ والحزن والغضب من جلائل الأحداثِ وقساوة العيش، إلا إنَّهُ مصيرٌ مُحببٌ لكلِّ شيءٍ موجود على فضاءات الكون لا تجدُ خلقًا رافضًا للحياة، بل هو متمسكٌ بها رافضٌ للموتِ والعدمية مُتشبثٌ حتى وهو يحتضرُ فيها وينتهي. وحين ينسحبُ على الخلق الآدمي معنى الوجود يتأكدُ بالنبض في قبض القلب وانفتاحه لجريان الدم المحرك للأجسام والمُهيئ للطاقات بالأفعال، كلُّ ذلك في الإنسان من تعبير في الجسم داخليًّا ينصرف على خارجه من انفعالاتٍ وتصرفات في دورةٍ يومية، فيكون هو المتغيرَ في ثوانيه ودقائقه وساعاته وأيامه، فحين يختلُّ نظام أحد أعضاء الجسم يختلُّ التَّصَرف الخارجي للإنسان، وما يصحب ذلك من اعتلالٍ داخلي يؤدي إلى اعتلال الخارج فتأتي التصرفاتُ سلبية في الأفعال والسلوكيات في عضوٍ أو أعضاء صاحبها شيءٌ من الخلل في نظام الأداء الذي بصحته تصحُّ الأفعال، ويكون الفعل إيجابيًّا ربما إلى حدٍّ ما؟ ولكن كيف نفسر أفعالَ العقل بين السلب والإيجاب فنصف بالحكمة إنسانًا، وبالتطرف وعدم الرشد آخرَ وهو سليم المخِّ.. ففي أغلب الأحيان يكون التأثير والتقديرُ مُنصرفًا إلى سلامة الغذاء وسلامة الولادة وسلامة التربية والاكتساب العلمي والقدرة الخارقة لقراءة الحياة والشخوص والخلق من حول الإنسان من ذلك يولد العقل العاقل والعقل نصف العاقل والعقل

الجاهل، ولكلِّ قدرةٍ عقليةٍ تقديرٌ في حجم الفعل وطاقاتهِ التي تختلف وتخلق التمايزَ بين البشر في الأفعال المنتجة والمُبدعة إلا ما يتعلق بالعبقرية والذكاء الخارق، فهو نتاج غيبي كالظواهر الكونية التي تتجاوز القدرةَ المألوفة والمعتاد على معرفتها في علوِّها وارتقائها أو غبائها وانحدارها. وعلى كلِّ قدرة تسحب الناس الصفات على الإنسان، فتقول بالإنسان الحكيم أو السويّ أو العاقل وضدّه العاثر والساقط والسفيه والمجرم، وغيره من الصفات التي لا تنتهي.

نطرح سؤالًا ماذا لو قُدر للعلم القدرةُ على زرع المخِّ العبقري في جمجمةِ رأسٍ يتسمُ بالغَباء، هل تنجح مثلُ هذه العملية؟ وهل يستطيع العلمُ تحويلَ الغبي إلى ذكيٍ أو عبقري أو حتى سويِّ العقل والتفكير؟ ذلك الإعجازُ المعجز يتمنّاه الكثير ويرفضه القلة، فالبعض يرى أن الجهلَ في الجاهل نعمةٌ كنعمة الذكاء عند الذكي، وفي كلِّ الأحوال ليس للكفاءات أو العبقرية أو الذكاء قدرةٌ على الغنى أو الفقر أو المنصب؛ تلك تقديرات خاصَّة للحظوظ تخضعُ لمعايير عصيَّة على الفعل البشري، ولها تقديرٌ يخضع لحكمة المقدِّرِ للأقدار.

23 يونيو 2020

جمالُ الأوطان

مِن جَمال الأوطان أن تسكنَ بها الحقول والمزارع حين يكون لها وجهٌ حضاري لا أن تستغلَّ أرضها للمصانع والعمارات دون أن يكون لها متنفسٌ لمدينة من المدن، وخصوصًا إذا كانت داخلية كمكة، في حين أبقت المدينة والطائف على بعض المزارع تكاد تختصُّ بزراعة الورد والقليل من الفواكه والخضار تزيد عليها المدينة المنورة بالتمور، وفي الإمكان أن تستغلّ المساحات الشاسعة حول مكة المكرمة لإقامة المزارع المنتجة غذائيًّا، وتكون داخلها منتجعات سياحية لحيوية المدينة واستشعار الجَمال الأرضي الذي يؤدّي إلى تجديد النشاط في النظر والقلب والعقل.

نعم، تغيَّرت مكة وأهلها ونسيجُها العمراني، أخذت بعدَ الحنين والقرب والحب شواسع من البعيد. أرى أنَّ المزارع والبساتين ما نحتاجه لترقيق الطباع والعودة إلى بعض القيم التي تكاد أن ترحلَ مع ما رحل من كثيرها. النفس المأزومة في هذا العصر بحاجةٍ إلى الجمال الزراعي لكسر حدَّة انفعالات النفوس السريعة.

3 فبراير 2019

عصرُ القطيعةِ والفِرار من الحبِّ

مِن فترةٍ وأنا أعيش حالةً من الحزن الكبير والسوداوية الموجعة حين تأمَّلتُ واقعًا جديدًا حلَّ عن واقع عشناه، وما كان فينا مَن يستطيع البعدَ عن أهله وأقاربه استشعارًا بقيمة العزْوة والجماعة والألفة والأُنس، فقد كان ترابطًا لا محدودًا يفرضه واقعُ البذل والمواساة والنصرة.

ومنذُ ثلاثين عامًا مضت بدأت تظهر ملامحُ بسيطة، في أول الأمر كانت تتَّسم بطابع الاستقلالية، ثمَّ فجأة تغيرت الأحوالُ وصار هجرُ الأقارب وإثارةُ النعرات والفوقيات محلَّ نظر المفكر والمتأمل فيما وصل إليه الناس، على الأقلِّ في الإطار العربي لأنَّ الأوروبيّين والأمريكيّين قد تربّوا على الانسلاخ من ذويهم منذ زمن بعيد، ونحن نكاد أن نصلَ إلى ما وصلوا إليه، وقد فقدنا ذلك الترابطَ الذي كنّا نجتمع عليه.

وها نحن اليوم وكأنني أحسُّ أن القرابة والقريبَ والقربى صارت همًّا على النفوس يجب التخلصُ منه، وأصبح البُعد والتباعدُ بين الأقارب سمةَ العصر الذي حبَّب الانسلاخَ من عروق النسب والرحم والأخوة، وقُلْ أكثر من ذلك بقيَ بعض الأصدقاء الذين احتفظوا بالقليل من الإرث الأخلاقي والاجتماعي يسألون عن بعضهم، وأيضًا في أضيق الحدود.

ذابتِ الثقةُ وحلَّ محلَّها الحذرُ من القريب قبل البعيد.

فهل هو فعلُ الحضارة والتمدين؟ أو هو إحساسٌ بالملل من القريب حين كانتِ الفروض والواجبات والالتزام قيمًا متَّبعة، وكانت مُتعِبَةً للنفوس في وقتٍ لم نحسّ بهذا التعب، ولم نستشعر بضرورة الفرقة والتفرق قبلًا.

كأنما تَعِبَ الإنسان من الإنسان، ولم أكن أعلم أنَّ سطوة النفس وحب الذات واعتقادَ الحرية بعيدًا عن إلزام النفس بنظام الفرض والعيب والتربية على الصح والخطأ؛ أثقلُ على النفس لمُمارسة حيويتها وطبيعتها إلا بالانسلاخ عن واقع معيش إلى واقع أكثر انفلاتًا، وخوض تجربة الذات الواحدة المُستقلة عن الذواتِ وكأني أرى ما لم أكن أحسبُه وأعتقده في سورةٍ من سور القرآن الكريم، ولكنه مُستبق لوقتِه وحينه في قول الله سبحانه وتعالى:

{فإذا جاءت الصاخة يوم يَفرُّ المرءُ من أخيهِ وأمهِ وأبيهِ وصاحبتهِ وبنيهِ لكل امرئٍ منهم يومئذٍ شَأنٌ يُغنيه} (سورة عبس: 33).
ولكنَّ المؤسف أنَّ الصاخة لم تحِن بعدُ وكلٌّ يفرُّ من أخيه وأمِّه وأبيه وصاحبته وبنيه!
أقول لم تأتِ الصاخة حتى نقتنعَ بأمر الله لكننا نرى الناسَ وكأنهم سمعوا الصاخةَ فهربوا هروبَ غيرِ مودعٍ، ولكنه هروبُ الحب من الحبِّ، وإقامة بديلٍ له؛ حُبُّ الكره للكره.
تأمَّلتُ كيف كنّا ننام في غرفة صغيرة خمسة أو ستة أشخاصٍ أو أقل أو أكثر من ذلك، وما كنّا نشعر بالضيق من بعضنا، بل كنّا نزاحم على النوم بجنب والدينا أو جدودنا، وما ألذَّه من نوم بقرب تلك القلوب الحانية الجميلة. كانت الألفةُ والعشرة حتَّى بين الجيران والأصدقاء، كانوا يقومون بزيارة محبّيهم أو أهلهم أو أصدقائهم ويمكثون عندهم بالأسابيع أو الأيام على قلّة ذات اليد، إلا إنَّ الحبَّ كان هو الشراب والطعام والدواء.
أصبح العصرُ مريبًا ومخيفًا وأليمًا تقطَّعت العروق والجذور، وتفكَّكت الأواصرُ وأصبحنا في فراغٍ روحي ونفسي وحسّي.
نعم، كلُّ معاناتنا النفسية هي نتاجُ قطع وشائج القربى والصداقة، وقد تغانى البعضُ عن البعض، وأسهمت كورونا أيضًا مساهمةً فعالة فرضتها الضرورةُ الملحَّة على الخلق، وجاءت لتقررَ قرارًا واجبَ النفاذ بضرورة التباعد حفاظًا على النفس من النفس. أصبح الإنسان مصدرَ ضرر للإنسان يجب الابتعادُ عنه!
إنَّها الصاخة السابقة لأوانِها، أو لعلَّها هي، فحَيَّ على الفرار.

منهجُ الفكر المعاصر

الفكرُ هو ذلك الهيولي العظيم في كونيَّة العقل، كان ومنذُ القدم يتمثل في الصفوة من مُفكري العصور قبلَ انضوائه تحت مسمَّى الفن الذي يتفرع منه الشِّعر والأدب والفلسفة والقصة والرواية والرسم والنحت والتصوير، وقد سارتْ به المواهب، وكان لكل فنٍّ روّاده وحذّاقه ومُتابعوه عبرَ حقبٍ توالت عليها الحقبُ أثبت فيها العقل البشري انتماءه للجمال الكوني بما يجسدُه من همٍّ وانفعال نفسي يُخرج من رحيقه فنًّا مختلفًا أنواعه وألوانه وتأثيراته على النفس البشرية في فتح أبواب المجهول والمغلق والغيبي المتاح استبصاره. وقد نبغ الكثيرُ وبرز في عالم الفنِّ الذي لم يُذَع ويظهر وينتشر منه إلا الشِّعر في أول محاكاةٍ للفن في عالم العرب منذ امرئ القيس ومن جايله أو أتى بعده واتّخذ أبعادًا وشكولًا متنوعة في العصر العباسي، وخرج عن الغرض الواحد المتمثل في الشِّعر، وفتحت دار الحكمة- التي أقامها المأمون- لتذرع آفاقًا أُخرى وإبداعات شتى أفادتِ الفكر الإنساني وتلاقحت معه.

وفي كلِّ أحوال الفنِّ كانت الريادةُ للشِّعر الذي عُرف به العرب، وقيل عنهم إنهم الأمةُ الشاعرة.

نرى اليوم تحديدَ إقامة الفنِّ بعامة، وجعل كلّ أنهاره العذبة تصبُّ في عالم السياسة، فلم يعدْ ذلك الفن هو الذي تربَّت عليه الذائقة العربية، وأصبح يصبُّ في آبارِ السياسة حين قُيِّدَت حُريته، وأصبح فرضًا على أهل الفنِّ أن ينتموا إلى شيعٍ وأحزابٍ ومذاهب وقيم وأعرافٍ جديدة كلها تدور في فلك السياسة، فتداعت رسالةُ الفنِّ واضمحلَّت وتكادُ تندثر وتصبحُ من تراث الغابرين! لقد ابتلعتْ سياسة القوة كلَّ الفنون، وما نسمعه أو نقرؤه هو ما لا نستشعره أو نتفاعل معه حسيًّا واستشرافيًّا، بل إنَّ السياسة في مُجملها لم يعدْ يعنيها الفنُّ بقدر ما يعنيها ابتكارُ النظريات المُقيده للعقول المُفكرة إلا بأمر السياسة فيما تحتاجه مُدعمًا لوجودها فقط.

ومعروفٌ أن الفنَّ لا يولَد في ظل التَّقيدِ أو الفرض، فالفنُّ لا يولد إلا في فضاءات الحرية وهو ما يفتقده اليومَ أربابُ الفنِّ ومريدوه.

لأنَّ الفن ليس مهنةً ولكنه موهبة، والموهبة أيًّا كان نوعها أو اتِّجاهها تموت وتنتهي حين تُغلقُ دونها أبوابُ الحرية الفكرية، وحين يُفرضُ على العقل الانغلاقُ إلا فيما يُمجِّد السياسة والسياسيّين؛ ذلك ما جعل الفنَّ مجردَ سلعة تباع وتشترى وليست في سبيل الفن خالصة.

لقد أفرغت عقولُ أهل الفن من الفنِّ قسرًا حتى لا يتحرر الفكرُ الإنساني من عبودية الأنظمة والتسويق لها فقط، فانعزل الفكر المنتجُ لضروب الفن ولم تعدِ الأوطان تُقاس بقيمة علمائها وشُعرائها ومفكريها وأدبائها، بل القيمة للهويَّة الوطنية أصبحت تُقاس بالقوى الاعتبارية المتمثلة في السلاح والتكنولوجيا والتقنيات والمال والسيطرة على كلِّ الحريات؛ لتكون مأجورةً ومنتظمة في عقد السيادة السياسية، وهو أمر سيدفع بالفكر الثقافي والمعرفي إلى هوَّةٍ سحيقة من الجهل والاتكالية والتشتت والتحوُّل إلى قطيع من الماشية لا همَّ له إلا الأكل والشرب والتمتُّع بلذة اللحظة، وهذا ضدّ الفطرة التي ما خلق العقل في خلائقها إلا للتَّفكرِ والتَّأمل وتجسيد المرئي كحقائق والمتأَمَّل كفرضيات تسعى إلى إثبات الحقائق الكونية.

الآن، يعيشُ الفنُّ في عصرٍ ممنوع فيه التعبيرُ عن الحقائق وعن الألم وعن القيمة للعقل الموهوب. أضحى كلُّ شيءٍ محكومًا بتشريعات قانون التجهيل على علمٍ بسوء المنقلب وتلبيس العقول المفكرة بثقافة واحدةٍ لا فكر يعلو على الفكر السياسيِّ في العالم؛ هذه هي الثقافة المبتكرة.

أيها العقل المفكر، قفْ مكانك لا تفكر، نحن مَن يفكر عنك وأنتَ فقط المنفذ لأفكارنا، ذلك هو العقلُ السياسي الذي اختزل كلَّ العقول فيه.

من ذلك نعرف أنَّ ما لحقَ بالفنِّ الفكري وجميع مُعطياته من تشرذُم وتقزُّم واضْمحلال هو بسبب إحلال فنِّ الفكر السياسي فقط دونَ غيره حتى يسود ظلامُ الجهل مرَّة أخرى فمتى يأتي مَن يُخرجنا من الظلام إلى النور؟ ومازلنا ننتظر نزول المسيح ابن مريم عليه السلام.

29 مارس 2021

لغة الكتابة

في لغةِ الكتابة المحفوفة بالخوف يكون لأسلوب التَّورية فهمٌ لغير البسطاء والدَّهماء من الناس حين يتعلَّق ذلك بحقوق الله وإنْ كان للمجاهرة بالحقِّ قوةٌ وواجب أخلاقي وديني مُلزمٌ.

أما في الجانب التَّهذيبي للنفوس فمنه ما يستحقُّ المجاهرة، ومنه ما يتطلب التقية إذا كان هناك خطرٌ على النفس القائلة بالمُجاهرة به، ويُعَدُّ سفهًا وطيشًا يتحمل مسئوليته مَن جهل قدر نفسه.

إنَّما هناك أُمورٌ بشرية تتعلق بالأخلاق حين يفتقد الشخصُ اللباقة واللياقة، ويأخذه الكبرُ فيسفِّه عقله بالتعدّي على خلق الله، بما يجرح النفوس، ويكسر الخواطر دون حقٍّ ودون جريرة، فيكون من حقِّ الولي أو العالم أو النّابه أن يعيدَه إلى جادَّة الحق والصواب، فعقوبةُ المساس بأحاسيس الناس يكون في أحوالٍ كثيرة غير مرئي حين تكون المعاني مدسوسةً خلف جدار فنِّ كتابة المعرفة، فيذهب أدراج الرياح في عقل البسطاء ويبقى رهنَ التمحيص والتدقيق واجتلاء الفكرة، والهدف منها في عقول النابهين.

حين تجهل النفسُ أقدارها، وتعتمد على رفعةٍ وقدرة موهومة، وتنسى واجبات التعامل مع الشعور الإنساني في عُنجهية مَقيتة وصلف واستبداد غير مردودٍ بعقل أو قلب أو حقٍّ يستوجب الدفاع عنه، أو ضرّ يتطلب ردَّه بقدره أو الدفاع عن الظلم، وبما لا يُلحق ضررًا بالنفس القائلة العاقلة، والمُدركة لما تقول هنا، فالأولى أن يبادر أهلُ الحكمة بالتصدي والوقوف في مراجعة المعتدي حتى يعودَ إلى رشده ويعلم أنَّ لكل فعلٍ ردةَ فعل، ربما هناك مَن يعرف ويُعرض عن جُهالها إنما إذا كانَ ممَّن يزعم العلم والفهم والأدب فإنَّ من أوجب الواجبات أن تريَه مكامن الخطأ في إصابة قوم بجهالةٍ لغرور في مالٍ أو جاه أو منصب، فتبدأه بالحسنى فإذا تكابرَ واستمرَّ في غيِّه هناً يستوجب العقوبةَ الشديدة من المجتمع أو الولي أو النظام.

فكيف وقد نرى أنَّ من الحكمة أن تهذبَ نفس أسفرت عن وجْه القبح والنَّيل من الناس بلا حقٍّ أو ذنب يقتضي الدفاعَ عن النفس والذَّود عن كرامتها، فلو كان خطأ لزم الاعتذارُ طالما لم يُلحق أذًى ماديًّا ملموسًا، وعندما يفتقد مُعتدٍ إلى لغة العذرَ وتمادَى وجبَ كما قلنا من وضعُه في مكانه الصواب حتى يعرف أنَّ مشاعر الناس ليست مَملوكة له لكي ينفث مرضَه وضيقَه ويفجر نارَ ثورته وحقده على الآخرين، فهناك ضوابطُ أخلاقية قام عليها العقلُ والقلب في تجاوزها عندَ بساطتها يكون العذرُ عقابًا لها، وعندما تحمل الإيذاء البدني أو المالي فهنا استوجبَ فاعلها عقوبةً أشدَّ من قِبل الوليِّ للردع حتى لا يستهينَ بها الكل، ويتعذَّر التعايش الإنساني مع الكل. واللهُ الهادي لخير الأعمال والآمال والأقوال، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

5 أبريل 2020

وباءُ جنونِ البشر

أفرزَ مرض كورونا مرضًا آخرَ هو مرضُ جنون البشر والنيل من بعضنا بعضا على صفحات هذا النت.

هذا يشتمُ هذا، وذاك يتَّهم ذاك، وكأنَّ هناك ثأرًا أو تصفيات حسابات قديمة بين هذا وذاك.

العالم يئنُّ من وطأة مرض كورونا، والبعض متفرِّغ لشنِّ حملات عدائية ضدَّ البعض لنرى أن قاموسًا جديدًا يحوي كثيرًا من البذاءات والسفالات والموبقات أضحى هو البديلَ عن قاموس الأخلاق.

هل أصاب الناسَ مسٌّ من الجن حتى خرجوا عن نطاق الخلُق السويِّ وعن المألوف والفطرة والعادة والعرف؟

فكيف وقد جنَّ الكثيرُ وخرجوا عنِ اللياقة والأدب والاحترام لنرى هذا التخاصمَ غير المبرر؟

إنَّ جنونَ البشر يكاد يعمُّ العالم أكثرَ من كورونا، والخشية أن يتحولَ هذا الجنون إلى وباءٍ عالمي يصعب علاجُه، والخوف الأكبر أن يتعذَّر علاجُ هذا الجنون، بل ويصبح هو الطاعونَ الأكبر الذي يقتل العالمَ وينذر بحروب المجانين، ويتعذَّر وجودُ مستشفيات تكفي لعلاج مرض جنون البشر.

احذروا أيها العقلاء من مرضِ جنون البشر؛ فهو المرض الذي سيدمرُ الكرة الأرضية لا مرض كورونا.

14 أبريل 2020

لحظة الغضب

كلُّ نابضٍ بالحركة شيء، وكلُّ شيء خَلقٌ من خلقِ الله
حين نغضب ونثور يجب ألّا ندعو أو نشتمَ الشيء الذي أبدع اللهُ صنعَه وتكوينه وأوجده.
ماذا لو في لحظةِ الغضب كنّا نشتم وندعو على اللاشيء حتى لا نقع في مواطن الأثم؟
فنقول: لعنَ الله اللاشيء، وأضرَّ الله باللاشيء، وحقَّر الله اللاشيء، وأهلك الله اللاشيء.
أما في حالة الظلم الذي يقع على النفس فإنَّ الشيء يكون حاضرًا بالقول والفعل،
وأيضًا يجب ألّا ندعو ولا نشتم الشيء، بل نُحيل أمرَه الظالم إلى الله، فنقول اللهمَّ عدلَك وقصاصك فيمَن ظلمني، فلا أُسامح ظالمي، وهذا كي لا نقتصّ قصاصًا ليس أكبر وأشدّ من القصاص الذي يتولى اللهُ أخذه للمؤمن.

17 أبريل 2021

فكِّروا في الحياة

عندما نفكر نجد أن أكثرَ من أفكارنا قد فكرَ بها الأولون والآخرون فنُحبَط ونقعد عن التفكير؛ لكنَّ التفكير نهرٌ جارٍ لا يتوقف ولم يأسن، بل هو متجددٌ، فقط علينا أن نفكرَ كيف يكون لأفكارنا قيمة تكون إضافةً مبتكرة للفكر الإنساني تسهم بفاعليةٍ في معرفة المتوقع بعدَ انهيار العالم اقتصاديًا، وما الحلولُ الفكرية التي تستنقذ الإنسانَ من براثن الجوع والفقر والمرض؟ بل كيف نستطيع الحفاظ على أقواتنا من الماء والخبز لنعيش؟ العالم يسير كالهوام لا يدرك سوءَ المصير الذي يَعِنُّ في قوادم المجهول والغيبي، لكن القارئ الجيد لزمانٍ عدادُ أهله يزيد على سبعة مليار، وعلى ارتفاع معدلات نسب الفقر، وعلى تفاقم الحروب؛ سيدرك أنَّ مستقبلًا قاتلًا يلوحُ ويلوِّح ببؤس العالم إن لم نطلقِ الفكر للعقول الملهمة في توسيع دوائر ومساحات الإنتاج وإيقاف تصنيع السلاح لمحاولة منع اصطناع الحروب، وإلا فالقادمُ مؤذن بالخراب المدمر للإنسان قبل قيام القيامة الكبرى؛ لأننا لا نُفكر، بل هناك أمريكا والصين وروسيا وأوروبا وغيرهم يفكرون نيابةً عنّا لانعدام حقِّ التفكير في الحياة إلا التفكير في الموت هو غير الممنوع، ففكّروا في الحياة قبلَ الموت، وفكروا في الموت بعدَ الحياة.

18 أبريل 2021

إنما المسلمون إخوة

(ا) أولًا: نريد أن نُعرِّفَ بتشديد الرَّاء ما هو الإسلام، ومن هو المسلم، ومن هو الكافر.
ثانيًا: القرآن والسنة أقرَّا بأخوَّة ـ بتشديد الواو ـ المسلمين، ولكن دون تمييز إلا بالتقوى (لا فرق بين عربي وعجمي إلا بالتقوى)، وهناك دلالات كثر في القرآن والحديث النبوي ولكن في كلِّ العصور ـ وخصوصًا العصر النبوي ـ لم يكن هناك تمييزٌ بين المسلمين بإنشاء مجموعة أو حزب يسمَّى (إخوانًا مسلمين).
إذًا ماذا نسمّي بقية المسلمين في كافة أرجاء المعمورة؟ ونسأل هل كلُّ من يعيش بمعزل عن حزب الإخوان المسلمين ليسوا مسلمين؟ وهل هذا يعني أنها فتوى بالانضواء تحت لواء حزب الإخوان المسلمين لكي يثبت المسلمُ لضعاف الفهم أو المُنغلقين فكريًّا والمتزمّتين أنه مسلم؟ وهل الإسلام هو شكلٌ وصوت أم عقيدة ونية صادقة وإيمان بالله وليس إيمانًا بحزب أو إنسان أو مجموعة؟ وإلا فإنَّ الانتماء إلى الأحزاب والأشخاص من دون الله هو شرك بواح، فالمسلم يعبد الله الواحدَ الأحد الفرد الصمد، وإلا كيف يكون مسلمًا ونحن نعرف أنَّ الإسلام هو الاستسلام لله بالطاعة والخلوص له من الشرك.
ثالثًا: ما معنى أن ننسبَ إلى مَن يخالف حزب الإخوان المسلمين بالعلماني؟ والعلمانية هي نظرية غربية أمريكية وليست دينًا يعوَّل عليه عقائديًّا، بل هو يدخل في إطار السياسات العالمية التي تنتهجها الحكومات، ولهم تفسيراتهم ولنا تفسيراتنا في هذه التسمية، ولنا أن نأخذ ما يتفق وعقيدتنا والشريعة الإسلامية الصحيحة.
رابعًا: علمُ أصول الدين هو مشاع وليس حكرًا على فئةٍ أو طائفةٍ أو مجموعة أو حزب، فإنَّ الشرع الحنيف مأخوذٌ من القرآن والسنة وما عملَ به صحابةُ رسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ والتابعين واجتهاد أئمة الإسلام، وما اتُّفق عليه بالإجماع، أما التزمُّت والتنطُّع واحتكار الدين في فكر شيخ أو عالم يدَّعي ويهرف بما لا يعرف؛ فكما قيل هم رجالٌ ونحن رجال، ولكلِّ مسلم أن يرجع إلى أمهات الكتب الفقهية والمظانِّ التي تعارف على أنها تأخُذ من القرآن والسنة النبوية المطهرة. فما علينا في الدين من حرجٍ ولم تكن المذاهب الأربعة والاجتهاد إلا تخفيفًا على المسلم برغم أن بابَ الاجتهادً

ليس بالمَعمول به إلا في أضيقِ الحدود في العصر الحاضر، فكم بُلينا في هذا العصر بالمتمشيخين والمتفقهين والمتأعلمين، ومنهم مَن يتخذ العلمَ الديني وسيلةً يتستر بها لأغراض خاصَّة ودنيوية، ويكتسب بها وجاهة علمية ودينية على حساب البسطاء والدَّهماء، أو بغية مناصب للثراء، ومعروف أنَّ المعقول والإسلام أن يكون العَالِمُ من الذين يزهدون في الدنيا ويبتغون وجهَ الله والآخرة وجنةً عرضها السموات والأرض أعدَّت للمتقين لا مَن يبحث عن كرسي ويدَّعي العلم، فالأحوط لرجل الدين أن يبتعدَ عن مغريات المناصب الدنيوية.

1 أغسطس 2016

السَّفَهُ الشعري

انظروا إلى بعض الإعلام العربي الجاهل كيف سوّق اسم محمود درويش وطبّل له بأنه شاعر، ولو كان غير الجهلاء المأخوذين بالهالة المطفأة لعرفوا ذلك الذي وصم الشعر العربي بكلام المجانين. كلمات مرصوصة كرصيف مكسر على جوانب الأمكنة، فأيّ شعر يقول ذلك المخدوع. انظروا معي بحق الله للكلمات المتقاطعة التي لا يفهم منها شيء يريد أن يقول ما لا يستطيع قوله، فيعثر لأنه لا يعرف صياغة الشعر، وليس هو الشخص الموهوب لقول الشعر. أفيقوا أيها الجهلاء من غبائكم واتركوا التبعية الإعلامية، فالشعر أكبر من هذيان هذا الهاذي بكلمات المجانين، فما يقوله ليس أكثر من ترقيع للكلمات ورصفها، ويظل الإعلام العربي الجاهل يسوقه للمهترئين والجهلة فنراه يموت موتتين: موت حقيقي، وموت شعري فهو حين صدق أُكذوبة الوهم الخادع (كسراب يحسبه الظمآن ماء)، وحين انتسب لعقل مليء بالترهات والسذاجات أوقع عقلَه في المجهول الفني بماهية الشعر.

فأيّ شعر قاله ذلك المتسلق على أفنان الشعر، فإن ما زعمه شعرًا سيموت في عقول أصحاء الفكر الإنساني؛ لأنه يفتقد إلى الطبع الشعري والموهبة الشعرية. مسكين هو ومساكين من صفقوا له ويصفقون له؛ لأنهم وهو أجهل ما يكون بالشعر، وحفظ الله شعرنا العربي من ملاحدة الشعر. أقول صفقوا أكثر أيها المجانين فليس على المجنون حرج.

21 ديسمبر 2015

أهليةُ الجنون

كنتُ أحاول أن أتعقب ظاهرةَ الجنون في مدلولاته الإنسانية التي تطرق إليها الفلاسفة الذين عنوا بدراسة وتحليل الجنون، وإن كنت قد استفدتُّ في المُجمل ببعض النظريات التي قال بها منظّروها منذ القرون الوسطى وإلى قرننا الحاضر. وقد تناول ظاهرةَ الجنون بموضوعية علمية وأخلاقية الفيلسوف الفرنسي العالمي (ميشيل فوكو) في كتابه (تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي) وإن كنت أرى أن جانب العاطفة في الكتاب يميل إلى محاولة الانتصار للنفس الفاقدة للتمييز وتجريمها للمحاولات العلاجية بطرقٍ اعتبرها غايةً في القسوة؛ إذ لا يمكن أن ننفي عن المجنون الشعورَ غير المُنظم والإحساسٍ الآني المحدد بالشعور بالألم، والتعبير عن حالة يجدُها المجنون تعبيرًا يتنفَّسه، لذلك أقول بعدم فقدان العقل بالكلية حين نرى أن المجنون يأكل ويشرب وينام ويصحو، ويحاول أن يعبِّر بجنونه عن شيء ما يشعر به كالبكاء أو الأنين أو الصراخ في الألم، وهو لا يعرف أنه يقول أو يعلم عن منطق القول والفعل؛ ولكنه يُعبر عن إرادة الجنون، بل هو يُريد أن يكون معنى قابلًا للتعبير عن الحاجة المُلِحّة المفترضة والفاعلة، وتلك الإرادة تعطيه حقًّا بسيطًا في الحياة كأي كائنٍ حي لهُ حقوق وليس عليه حقوق، ومن خلال تفحصي لحيثيات البحث في الكتاب فإني أكاد ألِحُّ على جانب لم يتطرق إليه الكثير من دارسي ومحللي ومنظّري هذه الظاهرة وهو أن ظاهرة الجنون تلغي عنِ المجنون القول والفعل المُجَرَّم وغير المُجرَّم، وهذا معروف، وفي الوقت نفسه تعطيه الحَقَّ كلَّ الحق في الإنسانية المُطلقة ليكون له أهلية إنسانية تؤكدُ بحقوقه في الحياة، وحقوقه في كلِّ نعم وخيرات وموجودات الحياة الطبيعية، كما أنَّ له حقَّ الإرث والتوريث، ولا أعتقد أنه يُمنع من حقِّ الزواج إن كان في ذلك راحةٌ له وعلاج؛ لذا وجدتُّ أن إضافتي هذه تُعطِي بعدًا آخر ربما لم يأتِ عليهِ فلاسفة العصور، وأقول: (إنَّ أهلية المجنون الإنسانية) تُعطيه كاملَ الحقوق الطبيعة والأخلاقية لتمثل تلك الأهلية أهلية عاجزة القدرة على التمييز ولكن هي أهلية إنسانية تُعطي وتتعامل مع المجنون بالعقل العاقل بأنه إنسانٌ له حقوق كأي إنسان، ولا عليه في قوله وفعله حقوقٌ لإنسان.

8 سبتمبر 2021

تنويـــــــه

أنا ضدّ الألقاب التي تمنح للشاعر مثل شاعر مكة أو شاعر النيل، أو شاعر القطرين، وخصوصًا وقد كان لي معركة أدبية مع الأديب الكبير الفريق يحي المعلمي- رحمه الله- عندما طلب منّي أن أوافق على منح الشاعر الأستاذ علي أبو العلا -رحمه الله- لقبَ شاعر مكة، ورفضتُّ التسمية بهذا اللقب؛ لأن الشاعر في نظري عالم لوحده فهو يتجاوز الأوطان والأزمنة، والشاعر الحق يخلق بشعره الخلود، ولن تزيده الألقابُ شيئًا من المجد إن لم يكن شعرُه هو الذي يكتب له الخلود حين يكون مؤثرًا ويمسُّ أحاسيس الناس ويهتمُّ بقضايا الإنسان والأوطان ويسعى إلى خيرية الحياة، أما إطلاق الألقاب فالشاعر وإن رفضَها ضمنًا في نفسه فهو لا يملك الحجر على آراء الناس؛ لأنَّ الفكر نعمة الرب على الناس، والكلمة مشاعة لا يملك أحد كتمَ صوتها وهي تصدعُ بالحق، ويكفيني أنني وقفت بشعري تجاه قضايا أمتي على وجه الخصوص، وقضايا الأمم والأوطان في نبذ الظلم وتجريم الظالم بكل جرأة، ذلك ما جعل نقاد الأدب وحذاقه الكبار يلمسون صدقَ الرؤى وجلالة الحكمة، وفرادةَ الأسلوب، وما حظيت به من تكريم في المحافل العربية والدولية هو شرفٌ لا أدَّعيه ولم أكن أسعى إلى اقتناص الفرص إلاّ ما قسمَه الله لي وهو فضلُ الله يؤتيه من يشاء، وسيبقى محل فخْري ما وافق الفطرة الإنسانية من ازدهاء لم يخالطه كبرٌ أو غرورٌ أو تصنع بما حَباني الله به من تقدير الملوك والرؤساء والمثقفين والأدباء والشعراء الكبار، سواءً على المستوى العربي أو المستوى العالمي؛ لتكون سيرة حياتي تاريخًا مضيئًا بحروف الألق على صفحات الكتب التي كتبها أصحاب القيمة والقدر من أرباب الفن وسدنته عن (عبد الله باشراحيل) وشاعريته وشِعره، وعن إنسانيته ووطنيته وحبه لأهله وأُمته وأُوطانه العربيه لا ينكرها إلا حاقد أو حاسد يجافي الحقَّ والمنطق والواقع. أسال الله أن يجعل كلَّ ما وفقني إليه خالصًا لوجهه، ثمَّ لقومي ووطني العربي الكبير والوطن الإسلامي الأكبر. أشكر رئيس وأعضاء اللجنه القائمة على تنظيم احتفالية تكريمي، وأقدم شكرًا خاصًّا إلى صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل

بن عبد العزيز؛ مستشار خادم الحرمين، وأمير منطقة مكة المكرمة الذي له اليدُ العليا في تكريمي بمكة، بما وجَّه به حفظه الله، راجيًا من الله أن يحفظ بلادي وشعبها الأبي، ويعلي درجات الجميع في طاعة الله، وأن يهيء لنا من أمرنا رشدًا؛ إنه على كلِّ شيء قدير، وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

9 ديسمبر 2016

الخروج من أزمات النفس

كيف تفرح وأنت مهموم: عندما يلامس قلبك الهمُّ أعطه من وقتك بضعَ دقائق من الحزن والغضب والألم، ثمَّ حاول أن تخلد إلى النوم، فإذا استيقظت من نومك مارس عاداتِك اليومية بكل طبيعية، ثمَّ تحدث مع أيِّ شخص حتى تستفرغ كلَّ الكلام الذي تودُّ قوله، لا تهتمّ كثيرًا بردَّة فعل مَن تحدثت معه إن كان سلبًا أو إيجابًا، أنت بذلك تشعر بالراحة الوقتية، ولكن همّك موجود لكن انكسرت حدةُ الهم، وبعدها فكر في هموم الناس وأيّهم أعظمُ منك همًّا، وكيف اصطبر على حمل همِّه الكبير وأنت مشغول بهمِّك الصغير، ثمَّ قارن بين العافية وبين المرض، وبين الحياة وبين الموت، وبين العمل والفراغ، وبين الفرح والترح، حاول أن تنشغلَ بوردة أو بشجرة أو بطفل أو بأي شيء بسيط التعامل معه، ثمَّ فكر بعدَه في ترتيب مجموعة من الحلول لمشكلتك، وضعْ ثلاثةَ حلول تساعد على تجاوز محنتك، منها تخيل أنك لست موجودًا في الحياة، أو أن همك ليس همّك، بل هو همُّ غيرك، أو أنك تقدر على تجاوز المشكلة التي أهمَّتك، أكيد أنَّ ما أهمك لا يهمّ الناس كثيرًا وأنت من الناس، فحاول أن تستأنس بالناس، وفي كلِّ الأحوال استعنْ بالله، وفوِّض أمرك إليه، وسترى معَ تقادم الأيام أن شيئًا ما حدث وتغير، وأنَّ بارقة أمل تحققت دون إرادةٍ منك؛ إنما هي من طبائع الحياة ألا يدوم همٌّ ولا سرور، إنما كلُّ همٍّ زائل إن أعطيته الوقتَ الكافي لكي يتحول من المواجهة إلى الهامش، وعندما تستصغر الدنيا تصغرُ الهموم في نفسك. اللهمَّ فرِّج عن كلّ مهموم.

1 مايو 2019

الخطأ مبعثُ الصواب

عندما أرادنا اللهُ أن نكون جُناةَ الخطيئة أرادنا لحكمة يعلمها ويعلِّمها خلقَه أن يكون خلقنا اللهُ لإعمار الأرض، ولا تعمرُ الأرض إلّا بحركية الجسم، وحركية الجسم شرايين وأوردة تتواصل من الأرجل إلى المخ الذي يُشار إليه بالعقل المنتج للفكر، والحركة منشأ الأعمال والأفعال، ولكل عمل وفعل ألمٌ وأمل، ومن خلالهما ينتج الأثر إن سلبًا أو إيجابًا، فحين تبدأ النفسُ بالشعور بالحركة تستشعر بالقوة باستغلال كلِّ أعضاء الجسم لجانب التجربة أو المغامرة للعلم والإدراك كي تحدث الممارسة، ولا بدَّ من التسليم بأن للحركةِ بكلياتها العضوية فهمًا وأنَّ عامل الخطأ قرين الحركة، إذًا لا بدَّ من الخطأ كي نعرف الصح. لذلك كانتِ الخطيئة هي التي تُحركُ الفعل ليُنتج التحقيق للإرادة والخطيئة لا تكون إلا فعلَ عكس الفضيلة التي تدعو إلى الزُّهد وإلى الدعة والسكون والعمل إلى القوت أكثر من التهافت على جمع النقود والقنوع، وهذه الخلائق المحمودة والمفروضة في الخلق حقًّا، إلّا إن تلك الخلائق يجب ألا يكونوا إلا في السماء، ولكنهم استثناء يسهل عدُّهم في الأرض وليس لهم وجود إلا إذا تحاينت الفرصُ لنفرٍ من الناس يرونهم كالقمر وهو في كمال ضيائه، وهؤلاء همتُهم على الدين أحرص، وعلى الطلب أمنع، وإلى التقوى أجدى وأنفع. ولكن الأرض لا يبنيها إلا حركة الأقوياء، والقوة حمالة أخطاء وإن خلت من ضرٍّ غير مدمر في الكثير، وإلا انسحبت عليهم خيوط الخروج من الناموس الكوني، وكما قلنا قبلًا من أن الخطأ هو الذي بنى الفهم في العقول، إذ إن الصواب أميلُ إلى الهدوء، ولا يحتاج كثيرًا إلى حركية الجسم لحقيقة ثوابته الخلقية كالصامت. ونحن نقصد بالخطأ الذي يدخل في عفو الله لا خطأ يقوم على الظلم والجرم والقتل والتدمير أو الجنون، فذلك يخرج عن دائرة الفهم الكوني لحقيقة خلق الخلق في البناء وتذليل كلِّ صعب إلى ممكن سهل.

وأنا أقول إن لا شيء يُبنى في الأرض ماديًّا أو معنويًّا إلا أن يكون أول مَن يبنيهِ الخطأ لوجود الجهل والنسيان والعداوة وغيرها، إذًا لا بدَّ من أن الصواب لا يكون بغير الخطأ صحيحًا، فطالما قلنا عن الصواب فلا بدَّ لكي يكون صحًّا أو خطأ من التجربة وإلا

كيف يكون الصواب صوابًا وعلى ماذا؟ فلننظر إلى الأفعال ونحن بكل ما تحمل نفس من الأخطاء نُدرك كيف يكون الخطأ علينا فضيلة في العمل على معرفة الصواب، والعمل على سلوكه لتحقيق مآرب النفس في الحياة، ثمَّ لكي تتفاعل القدرات الجسمية في تحقيق الإرادة المتجردة من الخير والشر إلا لوجه الفعل الذي يتوجَّه أولًا للمعرفة التي لا يمكن أن تقوم إلا بالخطأ.

15 مايو 2022

محاكمةُ الفطرة

قال لي محدثي إن الناس اعتقدوا أنَّ قابيل الذي قتل أخاه هابيل قد مات، وإنَّ إخوة يوسف ـعليه السلامـ قد ماتوا؛ لكن الحقيقة أن موتهم مبنيٌّ على حقيقة الخيال الافتراضي لا افتراض خيال الحقيقة، ففي حقيقة الخيال الافتراضي تدعيم للوقائع التي جرتْ بثبوت الموت لهم، وفي افتراض خيال الحقيقة إثبات لعدم الموت، فعندما نتحقق من أنَّ الموت صيرورة الكائنات الحياتية وغياب وانعدام الصورة المرئية للكائن الحي تتجلَّى لنا في صورة العدم بنقيضها، فيما يدلل على الوجود لتلك الكائنات الأسطورية التي أضحتْ إقرارًا بعدمية الوجود وحياة العدمية في مرآة الانبثاق الصحوي لكائنات المعدوم، ليس على سيرة تراجيع أمثولة أهل الكهف، وليس في المُكنة التفصيل كما قيل رجمًا بالغيم، إذ إنَّ الأحداث مغيبة عن العيون والقلوب إلا ما روته الكتب السماوية، وما استدلّ عليه من خلال الأثريات غير الموثقة بشواهد الزمان والمكان إلا ما تعارف عليه العقل بالرواية والتواتر، وما جاء على لسان الأنبياء ليكون التصديق من عدمه ليسا همَا القضية وإنما تكون القضية الصادقة غير المحرَّفة هي في تجسيد الكائن الافتراضي لخيال الحقائق حين ينبعث من مرقده الوهمي إلى افتراضية حقائق الخيال ليكون المعدوم أثرًا موجودًا تأثيرًا في أزلية التكوين بحيث نرى من خلال خيال حقيقة المرئي صورةَ المندثر والمتعاقب عليه من شخوص المحدثين للأثر وهم لا يمثلون الأهميةَ بقدر ما يهمُّ في تجسيدهم خلقًا أزليًّا غيرَ قابل للانقراض أو العدم، طالما أن الفكر مُنشغل بالتعاقب والتواتر لحفظ مكنون الأحداث المرويَّة لخيال العقل المتوارث لخيال الحقيقة لا حقيقة الخيال بفرضيتها، وإنما يكون المتحقق أنَّ الروايات أصبحت تمثل مشاهدَ حاضرة في الأزمان يتناقلها الفكر عبرَ أجياله وعصوره تصديقًا لا تأويلًا جديدًا ينتقص أو يتزيد على الموروث خياليًّا إذا أصاب تأكيدَنا على أنَّ الزمان كان بدائيًّا يستشرف وقائعه من طفولة البدايات إلى شبابِ اليقين الافتراضي، من ذلك نرى أنَّ شخصيات المروي عن قتل قابيل لهابيل وعن رواية إخوة يوسف حين ألقوه صغيرًا في غيابة الجب؛ لنكون معنيّين كثيرًا بدوافع الغيرة والحقد والحسد التي تؤكد حياةَ

الأحداث، والوقائع فيهم ومنهم، وفي الكائنات من بعدهم، فندفع بعدم التوهُّم والتخرص والكذب من خلال تجسيد حقيقة صدق الروايات وتكذيب احتمالات الأساطير، بل يتأكد للفكر الواعي من خلال صفات ما جاء على وقائع تعاقب الزمان عن الغلِّ والحقد والحسد أن قابيل وهابيل وإخوة يوسف لم يموتوا؛ إنما هم أحياء في الأفعال والصفات، أزليّون لم يموتوا قط حتى هلاك الأرض على ما انطبعت به فطرة العداوات وموجباتها لتحيا الكائناتُ على جرائر الموروث، وتصبح هي أشخاص قابيل وهابيل وإخوة يوسف بالأثر الفطري لا بالتأثير الاكتسابي، وخصوصًا وشواهدُ الحال هي مصداقية عدم موتهم لأنَّ الموت خيال افتراضي لم تتحقق صحتُه بوجود تعاقبه في الكائنات الخلقية التي ما فتئت ترينا شخوصَهم وأشكالهم وعداوتهم وانتهاكهم لكلِّ تعاريف المنطق والعقل والمعقول، إذ كيف ماتوا إذا كنّا نراهم على سبيل المثال في الإنسان المكرر والمقلّد لأفعال الجرائم العدوانية نفسها، وبنفس القدر الذي ينتهي في كلياته وجزئياته بالعداء بداية، وبالقتل نهاية، حين تكون الدوافع غريزية في النفوس شفاء لما يخلفه الظلم وحبُّ الأنا وحبُّ التملك الفردي للأشياء التي أغرتِ الأنوات في فرديتها لتستأثر بحقوق المجموع بانتهاك فرديٍّ أو جماعي لتملكٍ ينتهي فرديًّا وجماعيًّا باستغلال كلِّ عوامل القدرة على الاستبداد والاستعباد ليهنأ القوي بتراث الضعيف وهو يعلم أن شريعةَ السماء تجرِّم العداوات والظلم، ولكنها تركت الخيارات العدائية والعدوانية مفتوحةَ الأبواب ومطلقة الأيدي للظلم، لذا يجب ألّا نلوم ولا نعاقب ولا نجرِّم العداوةَ والتباغض والظلم المنتهي بالقتل بقدر ما نجرّم الفطرة، فكيف يُسأل الجاني عن جنايةٍ ارتكبها وهو يعلم أنها كلُّ الظلم عندما نقيد المطلق ونطلق المقيد، ثمَّ نعود باللائمة على الجناة من كلِّ أنواع وأصناف الكائنات المفطورة على الظلم، وهنا نخلص إلى حقيقتين:

الأولى: أن قابيل وهابيل وإخوة يوسف ما ماتوا ألبتة، فحياة الظلمة والمجرمين والقتلة مازالت تجسيدًا محقّقًا لهم ومنهم في تعاقب الظلم في إنسانهم.

والثانية: لا يمكن لنا تجريمهم بحالٍ من الأحوال إنما التجريم يقع على فطرة العداوة والظلم، فلو لم تكن فطرة العداوات والظلم وحبّ الذات وحب التملك موجودة لما كان القتلُ والظلم والكره والبغض موجودًا بالمطلق، ولم تكن القوة الظالمة موروثًا كونيًّا يتعاقب عليه النبض الخلقي وتتعاقب عليه الأزمنة والعصور والدهور والأيام على غلبة الظلم للحق من الأقوياء على الضعفاء.

25 مايو 2020

علماءُ التخريج من الدين

من أدب العلم ألّا تتحدث فيما لا تعلم، وأن توكِل كلَّ موضوعٍ إلى المتخصصين العالمين به؛ ولكننا في هذه الأيام نجد الكثيرَ يتحدث ويفتي ويعلق بدًون علم ولا فهم، فقط لكي يبرز اسمه على (الميديا) بأنه عليمٌ بكل العلوم، وأنه صاحب فكرً يتجاوز أهلَ العلم النوعي والمتخصصين والدارسين، وهنا ترى آفة الجهل، وقد أصبح لها أنصار ومريدون ومستمعون ومشاهدون، وصار أقرب شيء إلى الشهرة تخصيص قنوات للخلاعة والعُهر والشتم والقذف لأعراض الناس والخصومات غير المبررة، بل إنَّ تلك الخصومات هي مثارُ الوصول إلى الشهرة دون وازع من ضمير أو حياء، بل إنَّ القبح والتبجُّح والانفلات الأخلاقي يراها أصحابها مَدعاة إلى الفخر حين تظهر أسماؤهم، وأصبح علمُ العلوم في التعري والتفسخ والإساءة إلى الدين والعرض كما أرادَ لنا دعاة الحرية واللادينيّين الذين يريدون أن يحوّلوا المسلمين المحافظين إلى دينهم وقيمهم وعاداتهم، وإلى قطيع البهيمية الحيوانية، وقد نجحوا إلى حدٍّ كبير إلى تحويل السواد الأعظم من المسلمين إلى قبيلة الانحلال الأخلاقي والتنصل من كلِّ القيم والأعراف والمُثل التي تعارفنا على أنها أهمُّ الشعارات التي يفتخر بها المسلم، والقادم أسوأ، صار العيب والحياء مستهجنًا ومستهزءًا بهما، وأضحى العيبُ وعدم الحياء محبَّبين إلى النفوس إلا مَن رحم ربي، نجد أنَّ ادّعاء التقدم والحرية هما بأن تهجر كلَّ ما كان قائمًا من ثوابت الدين والقيم، ونرى أن ما قاد إلى هذه الهمجيات والانفلات الأخلاقي ومسبّباته ذلك الحجر المفروض على العقول وفرض قواعد دينية قسرية مُنتهكة لحقوق الإنسان من خلال ثلةٍ من أدعياء العلم الديني أسهمت إلى حدٍّ كبير في تضعيف وتكريه البعض في الدين بما تجنّوا به على الدين والقيم وبثّ تعاليم خاصَّة هدفها الهيمنةُ والسيطرة على الإنسان وخلقُ مجموعات تستنُّ بسَننهم تحت مظلة العسف والإكراه والمهانة والابتذال والعنصرية، حتى خلقوا أجيالًا كرهت الدينَ وكرهت القيمَ والأخلاق، ورأت أنَّ الخلاص من جبروت تلك الطغمة هو الخروج على العقيدة إذ إن لكلِّ فعل ردة فعل، فالتنطع والإذلال لكرامات الناس ولَّد من خلال سدنة الدين الزائفين أجيالًا تكره كلَّ دعوة إلى تلك الأخلاقيات

المنحازة إلى إكراه النفس على تعاليم الأديان المتسطحة والخواء من حقيقة تعاليم الدين الإسلامي فكلُّ مَن يخطئ تلحق به وصمةُ الكفر والإلحاد والزندقة، وأصبحت لغة التكفير سهلة، وراح كلُّ شيخ يخلق لنفسه سلطة يعاقب بها مَن يشاء ولو كذبًا وزورًا، حتى تركوا في نفوس الشباب الذلَّ والخوف والاتضاع والإكراه بسلطة زائفة لا تقوم على أحكام الدين. وليتذكر معي الذاكرون عن مآسٍ كثيرة كانت تُرتكب في حقِّ شباب الأمة من ضرب وامتهان كمَن كان يُربي شَعره، ومَن يطيل ثوبه، ومَن يغني أو يضرب على آلة العود والمعازف! لَكَمْ تحمل شباب الأمة من بعض إرهابي الدين الكثيرَ من الأضرار البدنية والفكرية وتضليلهم بالانتساب إلى الجهاد الإرهابي في مختلف الأمصار حتى رأينا اليوم النقمةَ والإعراض والمواجهة بالعداوات والكره لبعض رجال الدين الذين أسرفوا في حقِّ المجتمعات بذلك الإرهاب المتسلط على الشباب بدلَ أخذهم باللين والحسنى، حيث نرى أن الدين يدعو للتي هي أحسن وأقوم لا بفرض العقوبات إلا في الحدود، يقول سبحانه لرسوله العظيم صلَّى الله عليه وسلم: {فَبِمَا رحمةٍ من اللهِ لِنتَ لَهُمْ ولو كُنتَ فظًّا غَلِيظَ القلبِ لانفضوا من حَولِكْ} (سورة آل عمران: 159) .

ويقول سبحانه: {ادع إلى سبيلِ رَبِّكَ بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ وجادلهم بالتي هي أحسن} (سورة النحل: 125).

أليس هذا ما جاء في محكم التنزيل؟ فأيُّ شريعة أعطت لتلك الزمرة الحقّ في انتهاك الحقوق وإزهاق أرواح النفوس؟ حتى جدَّ الزمان وعرف الناس أنَّ حقيقة الدين لا تقوم على الإكراه والترهيب والعقوبة لأتفه الأسباب.

كما كنّا في الماضي نسمي كلَّ صاحب لحية بالشيخ، ونخاف منه ونخشى عقابَه، ونسعى إلى رضاه، فقط لأنه يدَّعي أنه رجل دين، ولو لم يكن يعرف في الدين شيئًا، وهنا جعل الناس الخوفَ من رجال الدين أكثرَ من خوف الله، وإنَّ هذه وهذا وتلك هي التي عصفت بنفوس الشباب وأشاعت في نفوسهم الحقدَ والكره والبغضاء لبعض رجال الدين، ورأينا اليوم معاداةَ الكثير لتلك الثلة الظالمة من رجال الحسبة، والحمد لله أنَّ وليَّ الأمر أدرك بعقل الواعي السلبيات لتلك المرحلة فقلَّص أدوارهم وسلطتهم وسلطانهم حتى لا يخرجوا الناس من الدين، والدين منهم براء.

والدين لم يدعُ إلى الإكراه، ولا إلى إذلال كرامات الناس، بل إن الدين دعَا إلى حفظ الإنسان في ماله وعرضه ونفسه، فمن أين جاء أمثال هؤلاء الجهلاء بدينهم الذي فصَلوه بمقاسات ومعايير تتَّفق مع حقدهم وبغضهم وفرض ما لم يفرض؟ وسيأتي يوم لا يكون لمثل هؤلاء القساة القلوب موقعٌ ولا طاعة لهم، بل كلٌّ سيأخذ الدين بالوسطية التي دعَا إليها الإسلام وبمقولة استفتِ قلبك.

وإنَّ ذلك العنفوان والجبروت هو الذي أساءَ لدين الله، وجعل الكثيرَ يخرج عن الدين كما روتِ الروايات عنِ الحجاج وزوجته حينما كان يقرأ سورةَ النصر {إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجًا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابًا} فكانت وهي أمامَه تقول ورأيت الناس يخرجون من دين الله أفواجًا فكان يقول لها الحجاج بل يدخلون يا امرأة، فقالت له أمّا في زمانك فيخرجون.

28 مايو 2020

فتيةُ الصبر

إنَّهم فتيةٌ أرادوا إلى الحقِّ مَطية فغالبهم أهلُ الباطل حين أشرع لهم الظلمُ أبوابًا يلجون فيها إلى رمائم الدنيا يجمعون من قذر البهتان ما أفرحَهم يومًا من الزمان، فاصطبرَ الفتية على يقين أنَّ الكرامَ لا تُقيم أفراحها على شمَتٍ بقوارع الألِدَّاء، فما يثبت زمان ولا يقفُ على ضيم الرُّحماء، وما يلبثُ إلا وقد اقتصَّ على عدلٍ وجارَ على جورٍ وأبدلَ من بعدِ كربٍ فرجًا، فالنصر مع الحقِّ نصران: نصر الحق ونصر الصبر. والنصر مع الظلم مرهونٌ بالهزيمة وإنْ تطاول في الأزمان وتقاوى بالشيطان. ولن تستقرَّ نفسٌ عمدت إلى الظلم، ولا يرتاح لها بالٌ ولا حال وهي تدري ما تلبَّسنهُ وأقنعَها على مُصاحبةِ البهتان وكأنها نسيت أنَّ الدهر لا ينسى، والحق لا يموت، والعقاب دنيوي وأُخروي له موعدٌ للفعل، فمَن رحل سيترك لعقبه لعنة الظلم، وسوء المنقلب، وقلى الناس له؛ فلا يحمدونَه في السراءِ ولا يصلونَه في الضراء، ولكن كيف تجمع قلوب أُمَّة على الرشد وهي شتَّى في مرادها ومراميها وقناعاتها على أنَّ الحق وإتيانَه يمثل شرفَ النفس وقوة اليقين ورفعة القدر، لذا فإنهم فتيةٌ عكفوا على الصبر يعلِّمون القلوب أنَّ في الناس مكاره تموت عقيمة السند والولد. ومآثرَ تبقى بالذكر الحَسن مدى الأمد، وهكذا همُ الفتية الشُّم، وهكذا الخلق في الأبد.

1 يونيو 2022

القرينُ

أصدقُ أنَّ الإنسان معه قرينٌ وهو ليس فردًا، بل هو والقرين كالظلال التي تسير معنا، وهو تأكيد ـ أيضًا ـ لما جاء في القرآن في قوله {قال قَرينُهُ ربنا ما أطغيتُه ولكن كان في ضلالٍ بعيد} (سورة قك 27)، وهذا مَن كان قرينه الشيطان، إذًا القرين له دورٌ في سعادة الإنسان أو شقائه. القرين مؤثِّرٌ ومؤَثّرٌ عليه، فدائمًا نحن نتلمَّس القرين كثيرًا في أفعال طيبة أو سيِّئة فهو أنا وهو وأنت وهو، وهو مَن يلازمنا ويسكُنُنا ونسكنه، ويوافقنا ونوافقهُ، ويمنع أو يقبل القولَ والفعل فينا ومنّا، مُشاركًا على رضًى أو كره، يتنازع القرين مع إنسانِه ولكنه يمضي معه ويتوافق معه، فالقرينُ يحيا ظلًّا شفافًا في إنسانه، ويموت معَه شعورًا وإحساسًا وقولًا وعملًا، وهو كما أتخيله خلقًا هُلاميًّا كأنَّهُ توأم الإنسان شبهًا ليس له صورة خلقية منظورة كالماء والهواء، إنما نحن نتحدَّث مع القرين في الخطأ والصواب حين نقول (لو فعلتُ كذا لما تعرضت لكذا) وكأنَّنا نعتبُ على أحدٍ ما لعدم منعنا من فعل شيء، فهو كما يُقال عن الإنسان إنَّه (يلوم نفسه) (ويزجرُ نفسه) أو إنه (يُحدثُ نفسه) ولكني أحسبُ أنَّهُ يُحدثُ القرين الساكنَ معه في جسمه ونفسه وروحه.
(خيال افتراضي).

2 يونيو 2022

السجلُّ الكوني

ليس في مَضامين معاني الموت العدم، فمَن وقعت عليه الإرادة الخالقة فهو شيء، والشيء حدث، والأحداث حين تُنتجُ آثارها تكون تجسيمًا وتجسيدًا متحركًا
في سجلّ التكوين اسمًا وجسمًا وروحًا وأعضاءً تتحول إلى غياب لا إلى فناء، فمنذ الأزل وهذا السجلُّ الكوني به كلُّ مخلوق وقد تجسد صورًا وأشكالًا تظلُّ من ثوابت الخلق والتكوين.
وإنَّ كلّ الذين قيل عنهم ماتوا نعم ماتوا أي فارقوا قليلًا ويغيبون طويلًا إنما هم أحياء يرزقون في عوالم القدرية الفاعلة بالقدرة والتقدير والإرادة، ولو فكرَ العقل لما قال بالفناء وقال بالغياب، وتحوّل الشئون الإرادية في الميت إلى خصوصيات غيبية، إنما يظلُّ لكل مخلوقٍ صورتُه المتحركة في أزليَّة المكان والزمان، طالما أنها حدثت فهي فعلٌ لا ينتهي، بل يستمر، وكلُّ مخلوقٍ يُعدُّ ذاتًا قائمة بذاتها لها حسُّها وشكلها وصورتها وفعلُها الخاص وإنْ تجانست بالقرابة التي تتأصَّرُ بالدم والنسب إلا إنَّ لكل مخلوقٍ استشعارَه الخاص بالمتعة والألم، وحين نتأمَّل ونتفكّر في الكون الخلقي ثمَّ نقرأ أسماءَ الخلق في سجل الكون نجد أننا في هذا السجل رقمٌ من عداد أرقام مرقومة ومحفوظة لا يمكن إلا وأنْ تكون معروفة جينًا وبصمة وفعلًا وحدثًا لم يأتِ فارغًا، إنما جاء مؤثرًا ومتأثرًا، لذلك هو في حضرة الحياة الدنيا حاضرًا وغائبًا بالموت في عوالم الغياب وليس الفناء والعدم.

12 يونيو 2022

القيمُ الهادمة

الانقلابُ على القيم الأخلاقية باسْم الحضارة والتمدين ومواكبة الأمم المتقدمة مدعاةٌ إلى القلق النفسي وإشعالٌ لمواقد الحيرة في المجتمعات المحافظة دون ترسُّم الأهداف التي تحقق التعادليةَ بين الانفلات من عبودية القيم والمفاهيم القديمة التي سادت وأصبحت مسلماتٍ قدرية في الأمة العربية المسلمة، وبين قيم تفرض واقعًا جديدًا مستمدًّا من حضارات الأمم الملهمة المبدعة، إنما هو ما يشكل اهتزازاتٍ في الفكر العربي تجعله مشتتًا بين الاقتناع وبين الرَّفض حين تكون الطروحات غيرَ مقنعة لما يعتَوِرها من خلخلة من عدم وجود الفكر الجدلي الذي يدعم مقوماتِ الأفكار العالمة حين تكون النظرةُ إلى الأشياء تتمُّ بعوامل الانبهار والتقليد دون مواءمة أو انسلاخ يوكد صحةَ الذهاب إلى اعتناق مذاهب القديم أو الجديد، ودون استعداد نفسي يقوم على دراسةٍ بحثية تتكامل فيما بين الفكر الفلسفي والفكر العملي لإنتاج الفكر الباني كما فعلت أمريكا وروسيا واليابان والصين كنماذج تحذو حذوَها كثيرٌ من الدول، كلُّ ذلك الانقلاب الذي يسعى إليه الفكرُ العربي مهددٌ بالفشل إذا لم يصاحبه مدٌّ من الحرية المقنَّنة التي تترك فسحة للعقل المبدع في شتى الاتجاهات، بعيدًا عن الممنوع والمحظور وأهواء النفوس.

إذًا، فإنَّ مستقبلَ الأمة العربية سيراوح مكانه معتمدًا على المنتج الفكري للدول المتقدمة، وستظلُّ كلمة الشعوب المتخلفة ملازمةً للأمة العربية حتى يكون الأخذُ بمعايير لا تتفاوت في التقدير والتنظير والعمل على تحقيق القدرة الفاعلة، وهو أمرٌ يغيب عن مدركات العقل العربي الذي حذفت من قواميسِه كلماتُ الرهان والسباق والعدل والمساواة والتشجيع والاعتراف والصدق والإخلاص والوعي طالما أن ركائزَ الهدم أكثرُ دعمًا من ركائز البناء الفكري.

14 يونيو 2019

عُشّاق الحياة

لعلَّ عمرًا ربيعيًّا يولَد في خريف أعمارنا يُعيدُ لنا شيئًا من الحب الصادق، ويغمرنا بدفء أحاسيسنا التي ربطت فيما بين قلوبنا ونفوسنا ورغباتنا وشهواتنا ومتعة أيامنا.

ربما نُشرقُ تارةً أخرى ونحتضنُ بعضَنا عندما نعرف كيف نوائمُ بين قلبنا وقلب مَن نحب، وعندما نستأصل دواعي الفوضى في الإرادة.

أقول ربما تعود آمالنا من جديدٍ ونحن نتذكر كيف كانتِ البهجة ضاحكة مستبشرة في وَضاءة وجَمال روضٍ يتعالى فيه النخلُ شامخًا، وتتورَّد فيه البدور وهي تُطِلُّ من بُحورِ السماء حتى يغشاها النعاسُ على كتفي وأنا أترقب شروقَ وجهها الشمس، أتحسَّسها قادمة إليَّ في هدأة الصباحات تتلبَّسها وتتلبسني، ثمَّ ماذا؟ ثمَّ نقطف لذةَ أعمارنا واشتهاءاتنا من نسائم الهوى وهي تمرُّ تحملنا إلى مراتع الصفاء لتكون هي الجنة في الأرض والرحمةَ في السماء، إنها حبيبتي وهي أرضُ الملذات والطيبات، ربما نولَد من جديد كالفصول ونوقف أعمارَنا على فصل الربيع، حتى لا يتقادم بنا الخريف مرَّة أخرى، ونعود سيرتَنا الأولى عشّاق الحياة.

20 يونيو 2022

الرهانُ الصَّعب القبيلة

دهورٌ مضت كان الناس أكثرَ ودًّا ورحمة وإحساسًا ببعضهم البعض في السراء والضَّراء، تجدهم على قلب رجلٍ واحد متكاتفين متكافلين مع إخوانهم، فتجد القبيلة يرأسها شيخٌ يختلف إليه أبناء القبيلة ليجمعهم على التَّآزر في مواجهة الفقر والعوَز وبذل المال والجاه لكلِّ مَن قعدت به الظروف القاهرة، فقد كانتِ القبيلة تمثل لُحمة وكيانًا يقوم على الحبِّ والفصل في النزاعات بين أفرادها، وصدِّ أيِّ عدوان يقع على أبنائها ومحارمِها حتى إنه كان يُحسَبُ للقبيلة حسابها بين القبائل، ولها هيبتُها، شأنها شأن باقي القبائل، وقد التصقت صفاتُ الكرم والنخوة والشهامة والبذل والعطاء والشرف بالقبيلة. وفي الحروب كانت تتمايزُ القبيلة بأبطالها وفرسانها وعدَّتها وعتادها، وإن كانت آلةُ الحرب لا تخرج عن السيف والجنبية والرمح والسهم، وعندما تطورَ الزمن أصبح للبندقية والبارود شأنٌ عظيم في صدِّ العدوان وردِّ المُعتدين، ثمَّ تقلّب الزمن وتطورتْ أحداثُه وتطورت معه آلةُ الحرب كما نشهد اليوم بما لا يُقارن بعصرٍ من العصور الماضية، ورأينا أنَّ القبيلة تطورت مع تطور الحضارة وتخفَّفت من تلك العصبيات تجاه العادات والتقاليد الضّيِّقة، وتجاه المرأة والأبناء فبقدرٍ أصبح الممنوع مسموحًا، وأصبح هناك هوامش كبيرة لمشاركة المرأة للرجل في إدارة شئون الحياة، وبرزت شخصيةُ المرأة الفاعلة والمؤثرة في الحياة بما لم يعُد عيبًا وسفورًا وخروجًا على القبيلة، إنما عُدَّ ذلك من باب إعانة الرجل على تكاليف الحياة، وتيسيرًا لكلِّ ما هو معسور ومأزوم في النفس، وفي سبل التعايش بما لا يُمثل إسفافًا أو ابتذالًا أو تفسُّخًا، بل مازالت قيم وعادات القبيلة متجذِّرة ومتوارثة جيلًا بعد جيل في أُطُرٍ وطرائقَ توائمُ بين الجِدَّةِ وبين القدم في تناغم حسي لا يؤدي إلى انفصام كامل للموروثِ، وإنما هو يُلائمُ ويُجانسُ ويقرِّبُ بين تلك القيم والعادات وبين القيم العصرية بما لا يخدش الحياء ولا يُذهبُ بالأخلاق في تشريعاتها الدينية المحافظة على ثوابت العقيدة.

21 يونيو 2021

المدينة

للمدينة شموليةُ التَّأثر السريع بالثقافات الوافدة عليها، والامتزاج إلى حدٍّ كبير مع مُعطيات العصر الذي تعيشه، وإن تمسكت بثوابت القيم الأخلاقية الدينية وانفتحت في غيرها لتمثلَ العَصرنة والحضارة تتكامل معها في شكول وتختلف في شكول؛ ليكون لها هويةٌ ثقافية بين الأمم، تلك من طبائع الأشياء، إنما ظلَّ القاسم المشترك الذي يحكم القرية والقبيلة، ويحكم المدينة ثوابتَ الدين، فهي التي لم تتأثر بينهما، وإنما تجسدت بينهما خلقًا دينيًّا لا يقبل التغييرَ ولا الخروج بأية حالٍ عن أهدافه وشروطه والتزاماته وفروضه، ذلك ما جذب القبيلة إلى المدينة، وما آخى بين أفراد المدينة وأفراد القبيلة، حتى رأينا اليوم ذوبانَ القبيلة بالكلية في المدينة وذوبانَ المدينة في القبيلة، فلم تعد القبيلةُ ذلك الكيانَ المنغلق على نفسه وعلى أبناء القبيلة وحدَها؛ بل تأثر البعضُ بالبعض، ومثَّلوا تكاملًا إنسانيًّا متفاهمًا متجانسًا متزاوجًا متراحمًا، له ما له وعليه ما عليه في وئام والتحام وإن ظلَّت القبيلة مرتكزًا للتعريف بالأصول والنسب والحنين بحكم الولادة والنشأةً وتلك فطرة النفوس.

المفتقدُ من قيم القبيلة والمدينة

مع أنَّ العرب جميعًا انخرطوا في عالمية الحضارة الأُممية إلا إن هامشًا كبيرًا يفصل بين الثقافة العربية وبين ثقافات الأمم المتقدمة، والتي مثلت لديها الحرية أبعادًا غير خاضعة للممنوع أو المحظور في التنصل من كلِّ القيم التي تحرم إمتاع النفس بالمحرم وغيره؛ ولكنها اهتمَّت لتقنين قانون يبيحُ المحرم ضمن بنود تكون مُحللة الفعل، والتزمت بها شعوبُها، واعتبرتها قيمًا وَنظامًا مشروعًا للكلِّ يحميه القانون.

تلك قيمُهم المتجاوزة عن قيم مجتمع مازال واقعًا تحت مظلة المحافظة على الحُرمات وعلى المقدسات، وعلى كثير من العَادات والأعراف التي تمثل في مجموعها القيمَ العربية والإسلامية، ولكننا نشهد في عصرنا الحاضر محاولاتٍ لتذويب تلك القيم واستبدالها بالقيم الجديدة التي تدعو إليها الدول المتقدمة للانسلاخ بالكلية عن الدين وعن العادات والتقاليد فنصبح من مكوِّنات الثقافات (الأوروأمريكية) وهو تحول لا يمكن له أن يتحقَّق في المجتمعات العربية أو الإسلامية على إطلاقه، وحتى من يُراهن على أن يُحدث انقلابًا على تلك القيم والمفاهيم والأعراف فإنه لم يقرأ تاريخ العرب عبرَ أزمنته وحقبه وعصوره؛ حيث إنَّ الشعب العربي له خصوصياتٌ فطرية وطبيعة استثنائية فللصحراء العربية وحرارة الأرض العربية مزاجيةٌ خاصَّة لا تبدلها ولو شاءت النفوسُ العربية بحالٍ من الأحوال، هذه هي تركيبة النفس العربية ليست ملتزمة مع الوقت، ولا مع النظام، ولا مع الأمر والنَّهي، إلا أن يأتي قسريًّا وتعسفيًّا، فالنفس العربية فُطِرت وتكوَّنت على هواء الجبال الذي سرى في دماء العربي فهو لا يطيقُ البعدَ عن ذلك الهواء لأنه يُمثل غذاءَ روحه وقلبه وعقله. العربي لا يهتمُّ بالمال بقدر اهتمامِه بحياة الحرية التي تربطه ببساطةِ الحياة، فليس لديه ما يخاف عليه إلا كرامته وحِماه وأرضه، وما عداه لا يمثل له القيمة الكبرى إذ كان صعبًا على العربي أن يتحوَّل بالكلية عن فطرته وإن تكالبت عليه الظروف، فهو لا محالة يعود إلى فطرته الصحراوية الجبلية الحارة، فمنها تتغذى روحُه ودمه، وإلا كان روحًا بلا قلب ولا عقل، مثله مثل الأُوروبي أو الأمريكي الذي فُطر على بيئته وغدًا لكلِّ شعب وكل أُمَّة خصوصية لا تستطيع الانسلاخ منها إلا

بالموت، لذا فالعربي يقبل بكلِّ الثقافات نظريًّا، وحين التفاعل تجده يتعامل بثقافته من خلال موروثه الفطري، وربما يُبرمج الثقافات ويشكلها حسبَ المورث الفطري فلا يلحظ الرائي المقارن بين ثقافات الشعوب التفاعل الخفي للموروث العربي؛ بل يرى شكلًا من أشكال التقليد للحضارة العالمية في ظاهره فقط، فمنذ مئات السنين والعربي شكل يُقارب بعضه بعضًا، وسحنة لا تُخطِؤها العينُ حين تنظرها، فتقول إنه عربيٌّ الوجه واللسان، وحتى المستعربين تأثَّروا بهذه البيئة العربية وأصبحوا جزءًا منها ومن مكوِّناتها الصحراوية والجبلية والحرارية لا يقبلون بغيرها أُمًّا وأبًا.

فالتحدي والرهان على سلخ العرب من عروبتهم إنما هو عبثٌ وضياعُ وقت لا يقبل التغير إلا بتغير الدم والعقل والقلب بزراعة أعضاء ونقل دم أمريكي أو أوروبي بدلَ الدم العربي، عندها يمكن أن تتبدل القيم العربية بالقيم الأوروأمريكية؛ لتتغير الأسماء من عبد الله وأحمد وحسن إلى (مايكل وجون وديفيد)، فلا يراهن أحدٌ على العرب في تبديل عروبتهم بالدَّخيل من الثقافات والقيم التي تتعارض مع الثوابت الدينية، بل ومع أخلاق العربي التي فطرَ وتربَّى عليها، ومهما تبدَّل العربي سيعود سيرتَه الأولى عربيًّا كان أو مستعربًا، فالصحراء والجبل والحرارة هي المكون الذي يسكن الدم العربي، فلا تراهنوا على غير الممكن وغير المستطاع وغير المعقول، والصحيح أن يقبل العربي التطورَ في العلم والأخذ بأسبابه ومسايرة الحضارة، لا أن يتطور في هجر العروبة والتنصل منها، فهي هويته التي عُرف بها، ولن يتبدل الذي هو خير بالذي هو أدنى حتى قيام الساعة.

الثقافةُ الجديدة

يقولون: لكي تكون متحضرًا ومُتَقَدِّمًا مثلنا عليك بأن تفعل مثلنا، وتعمل على حُرِّية التَّفَسُّخ والانحلال وكلّ شيء ضدَّ الأخلاق، وإذا لم تفعل أنزلنا عليك غضبَنا وبأسنا الشديد، وإن طلباتِ الانضمام بسيطة جدًّا فقط حاول ومارسْ واعملِ للفساد الأخلاقي الذي مارسناه طيلةَ عهود، والذي بذلك قلنا إنها الحرية صانعة الأُمم والحضارات، ونورد لك بعضًا من شروط العضوية للانضمام لعالم الفساد لتسجيل أسمائكم، وتُعلِنوا مشاركاتكم وتؤكِّدوا انتماءكم، فإليكم الشروط:

1 ـ الاعتراف بكل أنواع الحرام، ومنها: الزنا والخمر والشذوذ الجنسي وممارسة جنس المحارم لكي تصبح هذه الدنيا وفيها كلُّ مكاره الهمجية والانحطاط والسفولة والخِسَّة والفسولة.

2 ـ نحن على أبواب عصر غريبٍ مريب وفيه كلُّ شيء عجيب وهُم بتلك التناقضات إنما يطلبون إلغاء الأديان فلا يوجد دين يجيز ممارسة الحرام في كلِّ الشرائع. إن الدنيا تزداد فجرًا وظلمًا وهمًّا كبيرًا.

فمَن ذا الذي يقبل بالدنية والدونية في دينه؟ إلا مَن سفه عقله لأنَّ الحياة قائمة على معايير الأخلاق. وإنها أصداءُ مزامير الغفلة تنذرُ بالقيامة، فاللهمَّ أرنا الحقَّ حقًّا وارزقنا اتِّباعه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه.

23 يونيو 2022

عُزلة الفنان والمفكِّر

يميل العالم والشاعرُ والأديب والمفكر إلى العزلة، ويعشق الوحدة، ويتَّحد مع الخيال لخلق عوالم أكثرَ متعة لو عرفها العوام لحَسدوهم عليها، فهم يستحضرون الخلقَ أجمعَه وقت ما يشاؤون ويصرفونهم وقتَ ما يشاؤون، همُ التعساء السعيدون في أنفسهم، إنما هُم يرتفعون بأقدارهم عنِ الجهلاء والبسطاء، وإنهم في عزلتهم إنما يُضيئون ظلامَ القلوب والعقول، هم العلماء بحقٍّ وليس العلماء رجال الدين، فرجالُ الدين هم الفقهاء في الدين مفسّرين لشريعة الله الموجودة في الكتب وإلا لأصبح الكلُّ علماء لأنهم حفظوا القرآن والسنة النبوية إلا المجتهدين الذين يستنبطون ما عجز عنه السلفِ كالبخاري وابن كثير وأرباب المذاهب كالشافعي والحنفي والحنبلي والمالكي فهؤلاء الفقهاء. أما الذين أنار اللهُ بصيرتهم ففتحوا مغالقَ المجهول في شتى العلوم النظرية والتطبيقية مثل: إسحاق نيوتن وابن سينا وابن خلدون وأينشتاين والفارابي وابن رشد وعلماء الطب وعلماء الذرة وعلماء الفلك ومَن هم على شاكلتهم هؤلاء هم العلماء الذين يعرفون قدرَ الله حقَّ قدره، ويخطئ مَن يسمي رجل الدين بالعالم لأنه لم يكتشف قدرةَ الله في عوالمه، وإنما هم رجالُ الدين كالحواريين والكهنة والرهبان في الأديان يقول اللهُ في محكم التنزيل {إنما يخشى اللهَ من عباده العلماء} (سورة فاطر: 28)، وهؤلاء هم الذين عَناهم الله في هذه الآية الذين يفتحون المستغلق في كون الله ليعرف الخلق قدرَ الله وقدرته في كونه العظيم، ويدخل في منظومتهم الشعراء والأُدباء والمفكرون الذين يكتشفون الفضيلة ويشيحون عن الرذيلة فينشروا الخير والحبَّ والنقاء والصفاء في النفوس، هؤلاء هم العلماء الملهمون مِن الله، وأعظم منهم الأنبياء والرسل والملائكة، فصححوا معلوماتكم عمَّن هم العلماء الحقيقيون، فالعالِمُ من أبدع لا من فسَّر وشرح وحفظ ما في المتون والكتب ولا من أطال شعرَ عارضيه {وفوق كلّ ذي علم عليم} ألا إنه الله عالمُ الغيب والشهادة الرحمن الرحيم.

26 يونيو 2015

حُكم المشيئة

لمحكمة الأرضِ حكمٌ، ولمحكمة السماء حكمٌ، ولكن أحكام محكمة السماءِ أمضى وأقدرُ لأن محكمة الأرض قضاتُها البَشر ومحكمة السماء قاضيها الإله، والبشر يملكون العملَ ولا يملكون المشيئة، وإن العمل فعلٌ والمشيئة قدرٌ مُقدِّرٌ للإرادةِ الخلقية، والمشيئةُ أمرٌ يصدر من واحدِ القدرة والقوة والإرادة وهو المُقدِّرُ والفاعل وحدَه يرمي رميًا بالقضاء أو رميًا بالأسباب لتحقيق المشيئة للفعل القادر وحدهُ على التنفيذ والتحقيق للأمر القادر الذي يعجز عن ردِّه خلقُ السموات والأرض وما بينهما وما فوقها وما تحتهما وما بين حُجبِ الغيوب.

فأمَّا مَن ظنَّ ظلمًا أو عدلًا أصابَ فإنَّما هو كالذي يأتي ذنبًا دون ذنبٍ إنما هي مشيئةُ القدرة الواحدة القادرة على إنفاذِ الإرادة والتي بها تخِرُّ الجبال من فوقها ومن أسفل منها، وأما مَن وافقَ فعلُه فعلَ القضاء فذلك وإن استوجبَ العقاب فإنه أيضًا لا يخرج عن مشيئة الإرادة الفاعلة ليكون الفعلُ واقعًا لا محالة بسبب، أو دون سبب، وباختيار أو دون اختيار، أو بالرفض، ليحلَّ القبول راغمًا وقادرًا على قدرة الامتناع فيهِ، وذلك ما ينسحبُ على حوادث الأيام في الخير وفي الشَّر. وإن موت فلان هو في المشيئة واقعٌ ولكن تتخلَّله الأسباب، ومن ذلك كله نعرف أنَّ مَن قتل إنما كان سببًا واقعًا تحت قدر المشيئة، كذلك من قُتل، وأن يتحمَّل تبعات هذا الفعل وعقوبته، ويجري عليه القصاص، فكيف يحقُّ لأحدٍ أن يتزيَّد أو يتنقَّص من الفعل، وعليه سفهًا من عند نفسهِ إذا كان مُقدَّرًا في المشيئة القادرة سلفًا.

النكتةُ المصرية والنكتةُ السعودية

اشتهر المصريون بخفَّة الظل وقول النكتة منذ عصور جعلت لهم ميزة وخاصية في النفوس تتفاعل معها في طريقة الإلقاء وحيثية المواضيع، والنكتة تُمثِّلُ كلمة ومعنى تأتيان من فكرٍ ذكيٍّ مبدع ينشأ من خلال دوافع انفعالية تقدحُ زناد العقل في حالات الضيق والضجر، وأكثرها تعبر عن انفجاراتٍ نفسية يصنعُها القهرُ والفقر والألم وبؤس الحال، فتكون صوتًا معبرًا عن الرفض لحالات سياسية أو اجتماعية حين يتعذَّر النقد المباشر لكثير من الممارسات الخاطئة والقاهرة تكون مدعاةً لتغير سياسة أضرَّت بالشعوب في كثير من الأحيان، فهي ترمي بقنابلِ الكلمات الحارقة، لتكون سلاحًا للتنفيس عن هموم وضيق وتذمر الشعوب تجاه تلك السياسات المؤثرة على مقدرات ومكتسبات الشعوبَ حين تمسُّ أرزاقها وحياتها وإنسانياتها بأشكالٍ يتجسَّدُ فيها القسرُ والإفراطُ والإهمال للمطالب الضرورية لحياة الأفراد، ويكون هناك بعدٌ بينَ الساسة والشعوب عندما يعجز النقدُ المباشر عن تحقيق الاستجابة للمطالب ويشعر الإنسان بالخوف من تَبعات النقد الصريح عندما لا يكون لتلك الكلمات مساحةٌ من الحرية في التعبير، وتكون لغةُ المصارحة محفوفة بالأخطار، فتتَّخذ النكات أسلوبًا للتعبير عما يعتملُ في الإنسان من مواجد ومرارات العيش، وفي بعض الأحيان تخرج النكتةُ عن الإطار السياسي لِتأتي تعبيرًا مضادًّا لسلوكيات مجتمعية تحاول المساسَ بالدين والقيم والعادات المتعارف عليها عند انفلات المجتمع وممارسة الهجين والشاذ والغريب، فتكون للنكتة تأثيرٌ على الأمة في إعادتها إلى الأخلاق واحترام النظام ومراعاة المُثُل التي تسود المجتمعات حتى يظل الإنسانُ محافظًا على إرثهِ القيمي كلما دعاهُ التفسخ والابتذال في طريقة التعاملِ لحفظ الحقوق وتأدية الواجبات؛ لتحلَّ النكتة محلَّ النقد المواجه، وتأتي على شكلَ ضحكات للَّهو والتسلية، وفي عمقها المعنوي تكون تربيةً للنفوس التي تسعى للعبثية والاستهانة بتعاليم الدين غير مُكترثة للعواقب الوخيمة التي تنتظرها حين يخُونها التفريق بين المضحكِ وبين المبكي من السلوكيات.

وحين نأخذ مصرَ نموذجًا لإجادة افتِعالِ النكتة فليس معنى ذلك أن باقي الشعوب لا تتحقق فيها استعمالات النكتة التي تختلقها المعاناة فترسمُ جوًّا من المرح يرمي في حيثياته إلى نقد الدولة أو المجتمع، وهناك من النكات ما يؤثر إيجابًا وما يؤثر سلبًا يُعاقب عليه القائل حتى بغير تشريع قانوني، ولم تقم دولة بتنظيم قانون يقنِّنُ نظامًا يُجرم النكات إنما ينسحب ذلك على قانون الضرر والخروج عن ثوابت القيم لأُمةٍ من الأُممِ يُجرِّمُها الشارع في حينها بحسب الضرر الاجتماعي أو الفردي أو السياسي.

الشيء اللافت أن المجتمع السعودي لم يكن صاحبَ نكتة من قبل ولكننا في الآونة الأخيرة بتنا نسمعُ النكتة السعودية كثيرًا وهو ما يُدهشُ ويدعو للاستغراب والتساؤل كيف أصبح الشعبُ السعودي صاحب نكتة تجري على ألسنة الناس، وإن كانت في أكثرها بريئة تهتمُّ بالتنفيس عن النفس لا نكات ناقدة سياسيًّا إنما يمكن أن نُطلق عليها نكات للترفيهِ والأُنسِ من جرّاء الضيق والكبت والهمِّ الذي رمت به حمول الحياة الثقيلة على كواهل الناس من جرّاء الحروب والانتهكات التي تتعرض لها النفوس والشعوب، ووعورة مسالك الحياة، كلُّ ذلك أنتج إبداعَ النكتة السعودية للتخفيف عن النفس العاملة للكثير من مصاعب العيش الكريم في ظلِّ الزيادة السكانية وقلة الموارد المالية الذي بدأ الإحساسُ به في عصرنا الحاضر، وأضحتِ النكتة السعودية إحدى الإبداعات السعودية المخففة من ضغوطات العصر على النفوس، وبالفعل فإن النكتة السعودية حلَّت بقوة، وفيها من البهجة والضحك والإثارة ما نستطيع أن نقول إنَّ النكتة السعودية صارت واقعًا حسِّيًّا ملموسًا بالصوت والصورة والكلمة والمعنى.

3 يوليو 2020

الفلسفة والحكمة

تعريفي الشخصي للفلسفة والحكمة غير مُشاكِهٍ أو مُشاكِلٍ لجميع الآراء التي وردت في تعريفات فلاسفة العالم وحكمائها:
فالفلسفةُ: هي كلُّ ما يقوم على التَّأمُّل والفرضية والتجربة والتطبيق للوصول إلى حقيقة الأشياء الخلقية الكونية والمادية الملموسة والحسّيَّة المحسوسة بالشعور وبالإدراك بالقلب والعقل لماهية الأشياء دقيقها وعظيمها.
أما الحكمة: فهي قدرة استثنائية للاحتكام والحكم الجازم المؤكِّد لكل الآراء اللفظية والعملية في البشر لا تقبل النقاش ولا التّأويل ولا التّخير، تجمع خلاصة التأمل والفرضية والتجربة والتطبيق في النفس إثباتًا لكلِّ الحقائق الكونية تجتمع على الصواب دون الخطأ، وهي تنتج عن معرفة واسعة بالعلوم الكونية قوامُها الموهبة أو الاكتساب المؤدي إلى الحكمة التي هي جوهر الفهم والعلم.

رد: شرح يضاف إلى ما سبق أن كتبته عن نظريتي في (الفلسفة والحكمة)
أولًا: فإن الفلسفة ليست منهجًا إلا في اكتسابها درسًا وتحصيلًا كمادة محددة لغرض الدراسة في موضوع من المواضيع فقط.
ثانيًا: لا يمكن أن تكون الفلسفة بعامة هي سؤال وشك فقط بغير ما ذكرت وإلَّا كان إسقاطًا على حمولة المعنى الفلسفي العام، وذلك ما لم يتحدث به علماء الفلسفة إلا في خصوصية ما مثل الفلسفة الديكارتية التي بحثت عن اليقين.
ثالثًا: حين نقول بعمومية الفلسفة فإنها لن تخرج عن إطار التأمل والفرضية والتجربة والتطبيق.
رابعًا: فإن علم الفلسفة لا يتعلق بالديانات فقط بقدر ما يتعلق بالتَّأمُّل والفهم.
خامسًا: هل هناك من يتأمَّل ويفترض ويجرّب ويطبق وهو لا يُعمِل العقل المُفكر وتلك رؤية ضيزى لا تدخل في حسابات العقل العاقل.

سادسًا: إنني لم أقلْ بالمقارنة بين الفلسفة والفلاسفة العرب أو المسلمين أو الغربيّين لأنَّ الفلسفة عالم كبير يجمع في طيّاته كلَّ فلاسفة العالم وفلسفة الأشياء.

سابعًا: إن الفلسفة في عموميَّتها ليست منهجًا وإنما هي علم شامل جامع في العقل الإنساني.

ثامنا: فإن الشك أحدُ دوافع الفلسفة الأساسية.

تاسعًا: قد قلت في معرض كلامي عن (الفلسفة والحكمة) إنَّ هذا رأيي الخاص ليس له شريك أو شبيه أو نظير، ولم أبنِ على آراء السابقين أو اللاحقين.

كما أنَّ القرآن يدعو إلى الفلسفة وجله فلسفة للكون ليثبت اليقين. ولننظر إلى قوله تعالى {أفلا يعقلون}.. {أفلا يتفكرون}.. {أفلا يتدبرون} تلك دعوة إلى الفلسفة التأمُّليَّة في خلق الله وكونه بقدر المتاح للعقل الإنساني.

24 يوليو 202

السياسة الجديدة

إنَّ اللعبة السياسية الجديدة ليست في إشعال حرب عالمية، بل على الاتفاق بين القوى العظمى على تقاسم الكرة الأرضية وثرواتها فيما بين الأقوياء، وفي النهاية سوف يجتمعون على تحديدِ مناطق النفوذ والهيمنة، وترسيم الحدود الاستعمارية على حساب الحُملان الوديعة.

لا يمكن لتلك الدول الكبار أن يبلغ بها الغباءُ أن تدمر مكتسباتٍ أقامتها على مدى عقود من الزمان برصاصة طائشة، بل كلّ شيء محسوب لديها، والذي نراه الآن من حروب هو لإعلام أطراف القوى العظمى أنَّهم موجودون بقوة على المسرح العالمي حتى يأخذ كلٌّ طرف نصيبَه المتساوي من مساحة الكرة الأرضية وتوزيع الثروات المستلبَة من الدول الضعيفة هذه هي القضية والمشكلة التي سوف تنتهي بالوفاق على خارطة التقسيم العالمي.

4 أغسطس 2022

الشماتة

قلوبُ البشر مفطورة على الشماتة والتشفي بفضائح بعضها بعضًا إلا مَن آمن واتقى وعرف أن الدنيا ليست بدار مقام، وإن هو التذَّ يومًا بالشماتة في إنسان فالعاقبة عليه فستدور الدوائر، ويبتلى فيشمت به القاصي والداني.

أيها المقتفون عثرات الناس احمدوا الله أن عافاكم مما ابتلى به كثيرًا، وادعوا لمن زلَّت قدمه بالعافية وصلاح أمره، ودعوا الخلق للخالق فإننا في دار ابتلاء، فمَن نجاه الله فليحمد الله، ومَن رماه الدهر بويلاته فليصبر على قضاء الله ويحمده على البلاء ويسأله تعظيم الأجر، فالبلاء ليس نقمة إلا على الكافرين والظالمين، أما المؤمن إذا ابتلاه الله عظَّم له الأجر وقربه إليه بالصبر والطاعات وختم له بالصالحات، ولينظر العاقل إلى العزاء للنفوس في البلاء والمحن إذ هو تقدير العزيز الحكيم إذ يقول سبحانه {أحسبَ الناسُ أن يُتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يُفتنون}.

وليس أكثر ابتلاءً من أنبياء الله وهم أحباؤه وخلصاؤه فقدِ ابتلاهم حتى يعلم سبحانه الصابرين منهم، وتقديره لدرجات الصبر بحسب درجات الابتلاء، فالحمد لله الذي عافانا ممّا ابتلى به كثيرًا، اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا، واختم لنا بخاتمة عقبى الدار، وألحقنا بالصالحين، ولا تفتنّا بعد إذ هديتنا للإسلام، وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

16 أغسطس 2019

قبل الرحيل

ستبقى كلمات لم أقلها وتمنَّيت أن أقولها قبل الرحيل.. لا أدري ولست متذكرًا، إلا أنني أعرف أن لديَّ الكثير الذي لم أقلهُ، والذي أعتقدُ أنه سيغادر معي إلى مدينة الصمت والكتمان أتعزى به رفيقًا معي في وحدتي، وأنيسًا يصاحب خلوتي، فما عدتُّ أُفرِّقُ بين الحزن والسعادة، فكلاهما سيّان، ولست آبهُ بمَن سرَّني أو ضرَّني لأنَّ رحيل الإحساس نتاج لرحيل الروح، وسبحان مَن له في خلقه شئون.
سوف أنظر إلى ماهيات أخرى تتعلقُ بقدري في عالم الأقدار، فإن أحسنت في دنياي فليَ من الذكرى دعاء الطيبين، وإن أسأت فما لي إلا ضعفي لا يخفى على مَن خلقني وسوّاني وكتبني في عداد خلائقهِ في الوجود وفي الغياب، فكل نفسٍ تحملُ همَّها وحيدةً منفردةً لا تقوى على تغيير أحوالها؛ لذا فما أقدر عليه هو الدعاءٌ بأن يؤتي الله نفسي تقواها ويزكيها هو خيرُ مَن زكاها، وما حالتي إلا كحالة الخلْق في السراء والضراء، ولا سبيل لي إلَّا النجوى إلى الله، والالتجاء إليه طالبًا عفوه ورحمتَه موكلًا أمري إليه، فماذا يفعل العبد والمعبودُ اللهُ هو الفعَّالُ لما يُريد، وهو الذي إن شاء غفر وإن شاء عاقب، فمصيرنا إليه وعجزنا هو صورة ارتهاننا إليه، وأملنا فيه عزاء المتعبين وسلوان العاجزين، وهو مَن يرانا في عثراتنا ومَن يحنّ علينا ويلطف بنا ويرحمنا، وفي كلّ الأحوال لن أخفي سرّي عن الله، وكيف وهو يعلم ما في الصدور ووحدَه يعلم غيوب السموات والأرض؟ اللهمَّ إذا جئتُ إليك فأنت تعلم بحالتي وهواني إليك، ولن تضيق بي رحمتك التي وسعت كلَّ شيء فليس لي إلا أنني لم أُشرك بك شيئًا وأنني لم أظلم، ولم أنكرُ فضلك عليَّ في الدنيا، وأنا الذي حمدتك وأحمدك في السراء والضراء، وأحببتك فكان حبُّك شفاء لنفسي في دنياي، ولا أظن بك إلا خيرًا حين أمضي إليك وألحقُ بك، فلا يكون يا ربي غضبك عليَّ حائلًا ولا مانعًا ولا قاطعًا لفضلك وغفرانك، فما حيلتي وقد أخطأت وأذنبت وعصيت إلا عظمة قدرتك على العفو والسماح، فقد تعبت من حملي أوزارًا لم أكن أتمنَّى اقترافها ولكنها نفسي الأمّارة بالسوء، وشيطانها الذي أستعيذ بك عليهما، وأعترف بذنبي لعلمي بأني الضعيف الماثل بين يدي رحمتك، والحمد لله رب العالمين.

24 أغسطس 2022

تأخرُ الفكر العربي

هو كتاب جيدٌ في طرحه، وقد جئنا كثيرًا على كثيره فيما كتبناه في كتبنا الفلسفية قبلًا في استقراء لدواخل النفسيات العربية ولغة الفهم، فما كنا بأكثر مما أورده كتاب طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد لعبد الرحمن الكواكبي الذي عرف كيف يكون التنظير للنفسيات العربية وتأليه حكامها، ودون ذلك فهم على فهم واحدٍ يتجسد في الأكل والشرب وحبّ المال والجنس والمرأة وبقية الاشتهاءات الوقتية والخنوع، ولديَّ مبحث في هذا الطرح لم أُقمه إلا على مرجعيتي الشخصية والتجريبية كحال ابن عمي العالم ابن خلدون الكندي معتمدًا على مُراجعتي لتاريخ الأمم مُحتذيًا بما أصاب أوروبا في عصور الجدب الفكري والصراعات القومية حتى خرجت من كهف التميز والعنصرية والتكتلات العصبية إلى رحابة المشاركة في تصنيع الفكر الجمعي الذي جمع القومية الأوروبية على تجاوز الجهل إلى الفكر المتاح للإبداع في شتَّى الاتجاهات البانية، والموضوع هذا لا يكفيه البحوث التي قُدمت على واجهة الفكر العربي فمازال هناك انقطاع وتمانعٌ وتخويف من حرية البناء الفكري في أمة تؤمن بالخصوصية والفردية والقبلية والتنابز بالعرقيات والإثنيات، ولا تجعل قرابة الفكر فوق قرابة الدم والعرق، تلك همجية السلوك والإرادات العقلية العربية، فقليلًا قليلًا يكبر الإحساس العربي عندما تستبدل الحاجات المُلحَّة نقائص الفكر الاتباعي إلى الفكر الإبداعي والابتداعي، والفكر العربي قريب من التفلت من حبس الأفكار في وحدانية الفكر وعبودية الأنا المتفردة. إن العقل العربي لا يعترف بالتجربة ولا التمحيص للتجارب الزمنية والأُممية، والأَولى إعادة قراءة التاريخ وصياغة مجرياته وأحداثه بشكل صادق وحرية تتَّسم بالشجاعة لنكون على قدر متساوٍ مع صُناع القرارات الدولية، فدوراتُ الزمان تصبُّ في صالح الوقت العربي، ولكن سيكون المخاض عسيرًا ومكلفًا. ولكن دولة الفكر الخلّاق ستعود واعدة بالعلا والمجد على يد المخلصين من بناة الإنسان والأوطان.

3 سبتمبر 2022

التحولُ بين الفن الأخلاقي الإنساني
والفنِّ التدميري العسكري في الفكر العصري الواقعي

لن ندَّعي جزافًا، ولن نبالغ إذا قلنا إنَّ منابر الفن بكلّ أنواعه وتشكيلاته وصوره المتعارفِ عليها في الشعر وهو رأس الفنون والقصة والدراما والرواية والمسرحية والرسم والنحت والنثر وغير ذلك من الفنون؛ قد تضاءل وخبَا صوتها في العالم، وأكاد أجزم أنَّ تلك الفنون قد تأثرت شكولها وتلبَّست أشكالًا تنضوي تحت اسم الفنون السياسية والعسكرية، فنرى أن لغة الفنون ومذاهب ومدارس ما اصطلح عليه فنًّا إنسانيًّا قد تبدلَ من الكلاسيكية والرومانسية والواقعية والتجريدية والبرناسية وغيرها من المذاهب إلى مذاهب يمكن أن نسمّيها من خلال تطبيق أسماء الفنون بأنواعها ومصطلحاتها لتكون المصطلحات ذاتها والأسماء نفسها إنما هي الآن تأخذ معايير نفردُها ونسقطها على فروع الفنون لتكون هي الحداثة الجديدة، أو إذا تجاوزنا قلنا إنها نظريةُ عسكرت السياسة إذا طبقناها على مختلف الفنون لنقول اليوم الشعر السياسي أو القصيدة العسكرية والقصة والرواية السياسية والرسم والتصوير والنحت العسكري المأساوي الذي يصور القتلَ والدمار الذي لحق بالإنسان والأوطان في عصرنا الراهن.

كلُّ الفنون التي كانت مثارًا وغاية للأخلاق انسحبَ عليها الإبداع في تصنيع السلاح القاتل للفضيلة والإنسانية، وتقزَّم وتشرذم الفن ليس في الوطن العربي فحسب ولكن في العالم الإنساني كُلِّه، وتبدلت أسماءُ أساطين الفنون الإبداعية إلى أسماء فرضتها الحالاتُ الواقعية لأمراء الحروب وصنّاعها وقادتها، فأضحى الشعرُ مزيجًا بين القنبلة والصاروخ والدبابة والرشاش والطائرة الحربية، هذا هو عصر الفن الحربي إبداع في تصنيع آلة الدمار الكوني ليس للفنون الأخلاقية بكل وصوفها وأشكالها وأنواعها وأسمائها إلا التطبيق على موادها، فنقول الشعر الحربي القصة والرواية الحربية الرسم والنحت والتصوير الحربي، وقسْ على ذلك تطبيقًا على مجامع الفن فقد تحجم الفنُّ بكل أنواعه وخفتَ صوتُه، بل يكاد يصبح من أساطير الأولين ليحلَّ بديلًا عنه الفنُّ الحربي والسياسي والفكر التنظيري لنوازع السيطرة والاستبداد والاستئثار الخاضع لفنون وإبداعات القوة

كما ذهب نتشيه الفيلسوف الألماني؛ لذا يموت الفن الأخلاقي الإنساني وأربابه، ويصبح شيئًا من الذكريات، وضربًا من نوافل التسلية يتندَّر به أهل الفراغ الوقتي ليقولوا كان هناك تراثٌ في أمم عاشت على ترفِ الخيال الفكري في زمن قيلَ عنه زمنُ الفنون، كما نتذكر ونتذاكر العصرَ الجاهلي وعصرَ صدر الاسلام والعصرَ الأموي والعصر العباسي وما تلاها من عصور فنية إلى أن أتى هذا العصر الذي نعيش فيه فنّ الإبداع العسكري الدموي ولم يعد ثمة رابطٌ بين الفنون الأخلاقية والفنون الجديدة التدميرية، وأرى أن يقنن للفن الاحترابي الجديد شكوله ومذاهبه وأنواعه حتى يتطابقَ مع واقعه المعاصر حين نسجله إبداعًا مختلفًا ومخالفًا لناموس الفكر الخلاق نُدوّنه تاريخًا إبداعيًّا بتفوق وقدرة في تدمير الفكر الخلاق لكرامة وحياة الإنسان، واعتبار الفكر الإبداعي هو الذي يقوم على تدمير الإنسان والسيطرة والاستبداد وانتهاب جمال النفس والأرض وتحويله إلى فكرٍ عسكري صرْف يقوم على قتل وإذلال واستعبادِ القويِّ للضعيف تلك هي الحقيقةُ التي نحاول أن نصوِّرَها بالحب والجمال والخلق للخروج من أزماتنا النفسية ولكنها مغايرةٌ لحقائق الواقع الأرضي الذي تجسَّدت فيه شرائع التوحش الفني للغابة الخلقية. فسلامٌ على الفن الأخلاقي في الأوَّلين والآخرين، ورحم اللهُ زمانَ الفن الذي كان يسعى إلى خيرية الإنسان والحياة.

1 أكتوبر 2019

البدو والبداوة

ليس من العقل أن نُطلق كلمة بدوي أو بدوٍ على أهل الجزيرة العربية للفخر على تأصيل الانتماء القبلي فقط، وخصوصًا عندما نعلم أن كلمة البداوة ليست أصلًا أو جنسية أو هوية، وإذا عرفنا أنَّ كلمة بدوي أو البدو هما المكونان الأساسيان، وهما القاسم المشترك بين جميع البشر من عربيهم وأعجميهم، وهم منحدرون من أُصول بدوية في تركيبتها الفطرية حينما نعلم أن كلمة البدو والبداوة تعني البدء والبداية للإنسان المجبول على تفكير بسيط غير مُنتج للمجتمعات وغير مِتجاوز لإعمال التفكير في الإبداع وإنما كلّ ما يشغله هو توفير لقمة العيش عن طريق الرعي والزراعة وجمع الحطب للطبخ والتدفئة بما يؤدي إلى إرادة الفكر غير الإيجابي والرضَا بالقليل دون الكثير قناعةً منه على محدودية الاحتياج وبساطة الحياة التي فطرَ عليها ولا يريد أن يطوّر تفكيره إحساسًا منه أنَّ هذه البساطة هي كلّ شيء يطمح إليه. وكلمة البدو عكس الحضر والحضارة التي تتعدَّد فيها الأفكار المنتجة للتطور في استحداث مفاتن الأشياء المُبدَعَة واستخدامها في تنمية قدرات العملي والفكري في الشعوب على مصاحبة الخلق والابتكار والسباق إلى تحقيق قيادة الذات للمجموع، وانضواء المجموع تحت لواء الذات العالمة بالاكتساب الفكري لا الانتساب الفطري. ومن هنا ندرك أنَّ تأصيل كلمة البداوة المشتق منها كلمة بدوي وبدو مِن بدأ إنما هي تشملُ في إطلاقها على الجذور الأُولية لنبتة بداية البشر ولا يمكن أن تكون فخرًا للعاقل بقدر ما هي كلمة تعني التخلف والاستكانة والتعود على روتينية وتواترية الفعل الإنساني الذي لم يُمارس مفهوم التجاوز الإبداعي لتغيير عوالم الأرض واستحداث الأجدى والأفضل والأقوى والأحسن والأمتع لتحقيق قدرية الحياة في إعمار الأرض لا العيش بفكر الاتجاه الواحد على رعايتها والقناعة بزهيد مواردها، ثمَّ الموت دون وضْع بصمة الذات على كتاب الزمان والمكان.

17 فبراير 2023

مُلحق لمقالي السابق عن البداوة

في مقالي عن البداوة علق نفرٌ من الناس بسطحية متناهية وعدم الفهم الجيد والمتعمق لمَا عنته لمقصود فكرة المقال ومعانيه. وذلك ما أحزنني من تفسيرٍ لم يُلاقِ تعليقه على بياني فأنا عُنيتُ تثبيت وتأصيلَ فكرة عدمية البداوة في عصرنا الحاضر، ونحن في القرن الحادي والعشرين، وعلى مشارف القرن الثاني والعشرين، وكيف أُجيزُ لنفسي على فهم منّي أن أتعرض للتفريق بين البداوة والحضارة؟ والبداوة ليست موجودة إلا في أساطير اًلأولين وحتى حين نسترجع رأيَ ابن خلدون عندما استعرض فكرةَ البداوة والبدو الرُّحل وقال عن أمة الأعراب بأنهم أمةٌ تعتمد في طرق معايشها على الرعي والبحث عن الكلأ والزراعة البسيطة والحروب القبلية، فكان يتحدث عن أمةٍ قد خلت وكان حظُّها من البداوة ما دوَّنه ابن خلدون عن تاريخ أمةٍ كان يسودها البداوة، فأعمل قلم التاريخ فيها ولها بما لا يعارض قوله قولي ولا قولي قوله، وشتان بين قولي وقوله لأن ما أقام ابن خلدون عليه قوله كان تاريخًا صادقًا سجَّله في حينه ووقته وبين ما قلته أنا جاء في عصر مختلفٍ عن عصر البداوة القديمة المحكيَّة والمروية في المتون والمظانّ والموسوعات التاريخية. ولكنَّ البعض هَداهم الله تسطَّحوا في القراءة لدرجة أنهم لم يفهموا فكرةَ مقالي سالف الذكر، وظنوا بالفهم القاصر البسيط بأني أسعى للمفاضلة بين الحضارة والبداوة التي أنكرتُ وجودَها في عصر التقنيات الحديثة والعولمة التي ذوَّبت كلَّ معنًى للبداوة التي كانت في عصور الآباء والأجداد القدامى الضاربين في أعماق جذور الزمان والمكان والتاريخ. وأعرف أني أتفرَّد بأسلوب كلاميّ صعبٌ على البسطاء والدهماء، وهذه موهبة حَباني بها الله كما حبَا غيري بخصوصيات أرفع وأكبر وأعظم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء؛ لذا كنت أنصح بقراءة مقالاتي بصبرٍ وجلادة وبصيرة وبوعي وذهنية مُتفتحة على الثقافات لا أن يتناوله كلُّ مَن هبَّ ودبَّ لأنه لن يخرج بفهم المتفقه والفاهم إذا لم يكن على قدرة ومُكنة من التعمق في الكلمة ومترادفاتها ومعانيها الظاهرية والتّأويلية الرامزة التي يعرفها قليلٌ منأهل العلم والتاريخ كغيرهم من أرباب صناعة التاريخ والبلاغة اللفظية والمتخصصين في السير الإنسانية؛ لذا فقد جنح

البعض عن فهم مقالي، وظنوا إني أمقت البداوة في عصرها ووقتها وزمانها ومكانها التي احتقبته وهو ما أبرّئ نفسي منه لكني كنت أمقتُ مَن يدعي بوجود البداوة في زمن الحضارة وأزيد على عدم وجود البداوة والبدو الرحل بعد أن امتزج البدويُّ بسنن الآخرين المقننين لصناعة عصرنا بما فيه من سباقات تقنية وتكنولوجيا أضحتْ إعجازًا لا يمكن تجاهله. وإذا وضعناه في مقارنة بين القديم والجديد ومثلناه وتمثَّلناه فمَن منا سيركب الحمير والبغال والجمال والخيول أو الوجنات ليسافر بها في شواسع الأرض بعد صناعة السيارات والقطارات والطائرات، ومَن منا مَن لم يستعمل الفرشاة ومعجون الأسنان، ومَن منّا لا يستعمل العطر والصابون والشامبو والمشط في تهذيب وتنميق وتنسيق وتنظيف شعره وكلّ جسده من السمن والشحم والقمل الذي كان من سمات البداوة قديمًا. ومَن منّا يستعمل الزير والشربة والقِربة بعد وجود الثلاجات، ومَن منّا لا يستعمل مكيفات التبريد في بيته، ومَن منّا الذي يسكن الخيام وبيوت الخدور، ومَن منّا مَن لم يستفد ويتعامل مع التقنيات المبتكرة في الملبس والمأكل والمشرب واستعمال الشوكة والسكين والملعقة ويستعمل البوتاجاز والمايكرويف وغير ذلك من الأدوات والمبتكرات التي سخرها الإنسان للإنسان. فأيُّ بداوة ندَّعيها بعد ذلك في جزيرتنا العربية والدول العربية ناهيك عن كلِّ بلاد العالم الذي كان على الفطرة بدويًا ثمَّ تطوَّر إلى حداثة العصر ومقتنياته التقنية بعد الثورة الصناعية ذلك ما هدفت إليه في مقالتي. نعم، فإنَّ الأوائل من الناس كانوا بدوًا وكان البشر بدويًا إلى أن أصبحنا نحن البدو في العصور القديمة نُعتبرُ في هذا العصر من أهل العلم والطموح والنضوج فكرًا مُبدعًا يشارك في الصناعات في أمريكا وأوروبا بعقول وأيدٍ ولدت من بداوة القدماء لنصبح أندادًا لدعاة الحضارة نحاول السبقَ ونحاول أن نسهم ونشارك في إعمار الأرض منذ العصر النبوي والأموي والعباسي إلى هذا العصر الذي نعيشه. هو هذا الذي عُنِيتُ والذي غُمَّ على البعض فأخضعوا عقولهم لتفسيرات المقارنة غير الموجودة كي نُقارن بها وعليها، ومنها، فيما بين البداوة والحضارة، وقلت إنَّ البداوة تعني التخلف وتمجيدَ العادة والسكون والدعة لا القيم التي يتَّصف بها العربي والخلق العالي، وقلت إنَّ العرب شهدوا أعظمَ حضارة على يدي رسولنا الأعظم- صلَّى الله عليه وسلم- الذي جاء بالوحي الذي كان يدعو إلى التفكر والتأمل والعمل والابتكار لخيرية البشرية. فمَن سيرضى اليوم أن يعيش عصرَ البداوة إلا من أجل التفكُّه والتندُّر أو من أجل دراسة تطور الإنسان البدائي ليكون

الرجل العصري الحضاري المُعتد بعلوٍّ قدره ورفعة شأنه الذي يتمتع بكلِّ مجالات الابتكار والخلق والصناعات الحديثه. ومن يظن أن البداوة هي هوية أو جنس أو عرق أو أصل نُفاخر به أو اسم قبيلة فقد ضلَّ ولا نقبَل منه تأصيلَ غير المؤصل له. أرجو أن أكون قد بيَّنت لأصحاب الفهم المحدود فكرةَ مقالي حتى يتبينوا ما ادْلهمَّ على عقولهم. اقرؤوا جيدًا وتعمَّقوا في المعاني، واهتموا بأبعاد الكلام، وفسّروا ما بين السطور في الظاهر المحتمل والترميز المتصور لكي نتكامل بالوعي ولا يسودنا الظنُّ وعدم الإلمام ونكون من أهل العلم والفهم. وهنا فأنا لا أقصد شخصًا بعينه ولكني أفسر لحقيقة البداوة في وقتها والحضارة التي نعيشها الآن.

18 فبراير 2023

السودان ليس البداية ولا النهاية

ليس هناك أيُّ داعٍ لهذه الحرب المفتعلة والمشتعلة في السودان سوى الاستمرار في تنفيذ النظرية الأمريكية (الشرق الأوسط الكبير) وأدواتها (الفوضى الخلاقة) و(تدويل المشاكل)، وقد بدأت المسرحية الكوميدية الدموية الاستعمارية بحرب العراق، ثمَّ (الربيع العربي) في تونس وليبيا، ثمَّ تغيرت أدوار اللعبة السياسيه لإذكاء الصراعات بين دول الشرق الأوسط وإضعاف قدرات الدول عسكريًّا واقتصاديًّا لتحضين واستفراخ أجنَّة العداوات في تلك الدول داخليًّا وخارجيًّا حتى تكبر وتكون قد تغذت على اكتساب ثقافة الحروب والثأر والتدمير لإنسانها ولأوطانها بتسويغات غير مبررة إذا عرفنا أن أمريكا تستقطب عقولًا في التنظير والتخطيط لإدارة تلك الصراعات المفتعلة حتى تظلَّ سيدة العالم، وهي الإمبراطورية المتفردة بحكم العالم، وهي تلبس كلَّ أثواب الخدائع وتتلون بكل ألوان الطيف البراقة التي تدس السمَّ في الدسم لتحقيق أهدافها، والعالم جميعه ليس في غفلة، ولكنه يؤجل النظرَ والفهم لضرب كلِّ المصالح التي تتغيّاها أمريكا لتدجين إنسان العالم. إنَّ العالم يعرف شرور أمريكا، ولكنهم يفضلون دائمًا الانتظار تقودهم الأوهام لا الآمال إلى غدٍ يشرق بالحرية والكرامة والسعادة. الجميع يقول إنَّ غدًا جديدًا سيبزغ بزوال أمريكا وكلُّ قوى البغي والعدوان على إنسان الأرض من إنسان الأرض، ولكنهم يستمهلون أقدارهم حينًا من الدهر فتراهم في مخاضٍ وفي حيرة وفي تبعية وطاعة وخوف يُنفذون على غير رضى ما يؤمرون به، وقد سلبهم الذل والخوار كلَّ مقومات الإرادة الفاعلة لنصرة الإنسان لأخيه الإنسان، وما هذه الحرب الموقدة نيرانها في السودان إلا استمرارٌ لأهدافٍ مدروسة ومقننة، فلكل هدف وقت معلوم، ولكل وطن خديعة وذريعة لتهديمه وتهديم قيمِه وثقافته حتى يكون مُنضويًا تحت ثقافة وقيم أمريكا لضمان الحياة بالأكل والشرب والسكن ولو في قمقم حتى يحسَّ بشيء من الأمن الوقتي الذي يسلكه في نظام العبودية والاستعباد، فالذي له وعليه فقط افعل كذا ولا تفعل كذا. كلُّ ذلك يحدث ويجري ويحصل من حالات تأجيل الفعل المضاد إلى انتظار الحدث الواقع بالعذر الواهم بالتغير للأفضل، وهو الذي يأتي بعكس التوقع في غياب الإرادة

والعزيمة والتضحية لقيام عالم يجعل للإنسانية قدرها وحقها في العيش الكريم كما أراده الله في تكريم النفس الإنسانية وما دعت إليه الأديان في بذر بذور الحب والتآخي لا الكُره والعدوان، وستظل الحالة نفسها واحدة ثابتة ما لم تتغير النفوس لتكون على كلمة سواء في الوقوف أمام ظلم الإنسان لأخيه الإنسان. إنها مشكلة معقدة لن يحلها إلا قيام القيامة، وإلا فلا حلّ برغم وجود الحل الذي يتمثل في الحب والرضَا واقتسام خبز الأرض دون الأطماع وحب الذات ونبذ الحقد والحسد والكره والبغض والثارات. ألم أقل لكم إن الحلَّ موجود ومعروف ولكنَّ الحل يعجز عن الحل في نفوسٍ ألفت أن تعيش على تأجيل موتها إلى الغد القريب على يد أمريكا قاتلة الأخلاق والإنسان.

9 مايو 2023

جمهورية سبأ العربية

أيها الرئيس عيدروس الزبيدي، عليك سلام الله في الأولين والآخرين.

وإننا نقول بلسان حضرموت، والحضارم من أهل سبأ وأهل الأحقاف التي ذُكرت في القرآن إن قولكم بالانفصال قول تؤيده كلُّ المنظمات والهيئات والمؤسسات المجتمعية والشعبية، وهم أهل الحل العقد الذي يؤيدهم الشعب الحضرمي في قرار الانفصال عن الشمال، وإنها فرصة لن تعوَّض إن لم يتم اقتناصها واستثمارها في هذا الوقت وقد رجعت حضرموت إلى أهلها بعد أن فرَّط فيها البيض، وضحك عليه علي عبد الله صالح، وكادت أن تذهب، وأن تذهب خيراتها ومكتسباتها الطبيعة للشمال ليظل أهل حضرموت في فقر وجوع وتبعية واستعباد للشمال، عليك أن توظف الحكمة، كما لا يغيب عليكم وعلى الجميع أن بوادر حرب تدور رحاها بين الجنوب والشمال وهو أمرٌ لا يغيب عن أهل الحكمة والفطانة لأنَّ الحوثي لن يقبل إلا أن تكون حضرموت تابعة للشمال، ونحن أبناء حضرموت لن نقبل، وليس هناك عاقل يرضى على أن تكون حضرموت والجنوب تحت سيطرة الشمال ونهب ثرواته واستعماره شماليًا، ولكن إذا تدبَّرنا الأمر واحتكمنا إلى العقل والمنطق فإن القول يجب أن يكون واحدًا وغير مُجزّءٍ وهي كلمة: لا وكل لا لعودة الجنوب إلى تبعية الشمال، لذا نحن نقول بعدة سيناريوهات يجب العمل عليها:

1 ـ إلغاء أي مشاورات أو مناقشات مع الشمال بكل أطيافه، وإعلان الجمهورية العربية الحضرمية دولة موحدة مستقلة.

2 ـ العمل على إنشاء وإعادة هيكلية الجيش الجنوبي بإحلال الشباب الجنوبي وتدريبه ليكون قادرًا على الدفاع عن أرضه وبلاده في الجنوب الحضرمي، وتجهيزه بالمعدات العسكرية من خلال تسويق النفط الموجود في شبوه ليكون ثروة قومية للجنوب فقط ليس للشمال حق فيها، واستمرار البحث أكثر عن الثروات الطبيعية، ومن ضمنها زيادة التنقيب عن البترول في مناطق أخرى من البلاد واستثمارها في شراء الأسلحة من مصادرها العالمية.

3 ـ بثّ روح الأخوة والترابط الاجتماعي في الاجتماع على كلمة سواء في عدم قبول الانضمام إلى الشمال بأيِّ حال من الأحوال والمغريات الكاذبة والخادعة لأبناء الأمة لكي تصبح لقمة سائقه في فم الشماليّين يطعمونها دون أهل الجنوب، وتصبح لهم السيادة والرياسة، ويكون الجنوب ذيلًا هامشيًّا ليس له حول ولا قول، ولا طول ولا حقّ للجنوب في تطوير بلادهم بما لديها من ثروات واستغلال مواردها، وهو حق مكتسب خصَّها به الله ليس للشمال عليه وصاية أو حق على مقدرات بلاد الجنوب.

4 ـ عقد الاتفاقيات المشروطة البعيدة عن الهيمنة مع أمريكا والغرب في التنقيب والتطوير، وفي شتى الموارد الوطنية، نظير نسب مالية تكون حقًّا لهم ينتهي بمدد موقوتة معلومة، ومن ثمَّ تعود تلك الموارد كاملة لأصحاب الأرض، وتظل الارتباطات قائمة على نظام احترام المبادئ السياسية المقررة في نظام وبنود ومبادئ هيئة الأمم المتحدة في كلّ المجالات والمآلات التي تعود على إنسان الجنوب وعلى دول العالم بالحفاظ على الأمن والسلام والمشاركات الاقتصادية التي يستفيد منها الجميع.

5 ـ دعوة المغتربين من أبناء الجنوب وتوفير المناشط والأسواق التجارية ليعملوا في وطنهم ويفيدوا ويستفيدوا، وبذلك تنشأ الشركات والمؤسسات الوطنية التجارية التي تستقطب اليد الشبابية العاملة من ذكر أو أنثى وتوظيفهم بعد تأهيلهم في الاختصاصات العملية التي تعمل لتنشيط دورة الحياة الاقتصادية والاجتماعية وتحفيز الهمم والعزائم على مفهوم وطن جنوبي واحد وأمة جنوبية واحدة.

6 ـ تغيير اسم الجنوب الذي فيه ضعف ولا يعلن عن هوية وطن قوي له أهلية الأوطان فمثلًا يسمى الجنوب:

جمهورية سبأ العربية.

أو جمهورية حضرموت العربية.

هذا والله من وراء القصد.

16 أبريل 2023

فلسفة

تعلمك الدنيا عكسَ فطرتك في تعاملك مع الناس، فأنت إذا تمسكت بقيم الحق والعدل والوفاء والحب والطيبة فإنك حتمًا ستفشل في تحقيق تلك القيم على أرض الواقع. وتصطدم بالنوايا النفسية في نفوس البشر التي يغلب عليها الظنُّ بسوء النفوس فتتعامل بعدائية طبع مكتسب يفرضُه عقلٌ مجبول على الصراع بين النوايا.

فالنوايا بشقّيها الطيب والسيّئ تعتمل في النفوس وتتعامل بقناعات تحسبها بحساباتها في الخير والشر لإبراز شخصية الأنا، اعتقادًا منها بالتميُّزِ والدهاء والذكاء، وتحقيقًا للنصر في الخير أو الشر بما تتفق عليه قناعة النفس البشرية.

وإننا سوف نجد صعوبة في التَّفريق بين النفس الخيِّرة والنفس السيئة إذ إن فطرة الخير ليست في كمال دائم، كذلك فطرة الشر، ولكن ما يفرق بين النفس والنفس هو التباين بين كمية الخير في نفس وكمية الشَّر في نفس، فالنفس السوية التي قرأت فلسفة الحياة بعقلية الدارس والمتعلم والمستفيد من التجارب والمتأمل والمفطورة على الطيبة والحق والعدل والعطف والرحمة هي التي تجد الصعوبة في تحقيق مُثل التعايش الأخلاقي والإنساني اعتقادًا بخيريَّة النفوس تأسيًا منها بفطرتها، فتفشل حين تصطدم بنفوس الشر، وهنا يبدأ التفكير والسؤال كيف تستطيع أن تؤثر في نفس فطرتها الشّر؟ لاجتذابها إلى طبيعة وفطرة الخير من طبيعتها وفطرتها الشريرة إذا كانت قناعة النفس الشريرة تفترض أنها تمارس فطرتها على أنها الصواب وترى أنها هي الفطرة للممارسات العملية، وأنها بدون فطرتها الشريرة لن تبلغ أهدافها وتحقق غاياتها، وهنا تكمن الصعوبة بين فهمين أيُّ الفطرتين الخير أم الشر هي الأصل؟ فإذا قلنا بالخير صفة وذاتًا تصدَّى الشر ليعلن صفاته وذاتيته حتى لا يفقد أهليته وهدم شخصيته لمصلحة الصفة والذاتية الأخرى، فنجد أن كلًّا منهما يدافع وينتصرُ لحق وجوده سواءً الخير أو الشر، وفي كلِّ الأحوال كلُّ فطرة تغري الأخرى بالتَّطبع والانجذاب لها، وإن كنا نفهم أن فطرة الخير هي الأفضل والأجدى نفعًا، ولكنه فهمٌ غير مقنع لفطرة الشَّر التي تعرف حقيقة الكره فيها ومنها وعليها، وأن لا أحد يريد أن ينتمي إلَى فطرة الشرِّ ولكنها تمارسه كفطرة تغلب

عليها القناعة الكاملة بالممارسة، إذًا يجب على النفس السوية الخيّرة أن تمارس أصعب ممارسات الإرادة الفاعلة في التحول من وإلى؛ لذا فإننا نؤسس مفهومَنا على أن فطرة الخير هي المعلم وأن فطرة الشر هي المتلقي، وعلى المُعلِّم أن يجهد في تبليغ رسالاته الخيِّرة وتبيان محامدها ومميزاتها في الارتقاء بالقيم وسلامة النفس، وتلك مُجاهدة فيها صعوبة كبيرة في التحوُّل بين الفينة والأخرى لدواعي أحداث اللحظة الفارضة على النفس إرادة الفعل بشقّيه الخيري والشرير، لذا قيل بالحكمة وقيل بالصبر وقيل بالمصانعة وقيل بالدفع بالتي هي أحسن، ولكن النفوس ليست في كمال حالاتها لكي يتمَّ التعامل معها بسطحية القيم وحجيَّة الكمال حين يتعذر الامتثال، لكن عليك أن تجعل في نفسك القدرة على تحَمُّل النفوس وأنت تعلم بجهل كمال مخلوقاتها في انتهاج خير النفس، وسيكون حملك ثقيلًا في تكلُّف الصبر والمصانعة والجدال والمناقشة في إيصال الحق الذي أنت عليه، وهنا يجب أن تحيد قليلًا عن ممارسة القيم والحق والمُثل، بل بإيهام النفس الجاهلة والمتمنِّعة عن قبول الحق أنها هي الأصوب في الجزء لا في الكل، وأن ما تفعله وتقوله فيه جوانب من الصواب، وأنك مأخوذ بالدهشة في طرق تفكيرها ولا تبدي المعارضة في كليات النقاش، بل تحور طرق إيصال الحق عبر طرق التجاهل لا الجهل، والتغافل لا الغفلة، والتغابي لا الغباء، لكي تصل إلى تحقيق هدفك في بلوغ الوصول بالنفس الجاهلة إلى العلم والقناعة تدرجًا بها دون تسفيهٍ أو تعريضٍ بجهل أو ضعف في مفاهيم النفس الجاهلة والمفطورة على الشر في كلِّ مرحلة من مراحل جهل النفس بخيرية الحياة والنفوس، على أن تعلم أنك ايضًا تتملَّكك نوازع من الشر والخير، ولكن فطرة الخير فيك مرتفعة، ونسبة الشر فيك منخفضة إلى أدناها، ولكنك لست خلوًّا من تبعاتها في حوادث تقتضيها الحالات التي تسيطر عليها كوارث الحياة ومكاره الهموم والضيق والعسر واليسر والفقر والمرض وغيره مما يكون سببًا في الصراعات بين كلّ الخلائق. والحكيم مَن علم الخبيث من الطيب، ومَن استطاع تعويد النفس على الجلد في تقويم النفوس بالقوة التي توهم بالضعف والهزيمة المفتعلة لجانب الجهل حتى تُحقق أهدافها، ومن ثمَّ تحقق غاياتها وتبلغ النصرَ على شر النفوس. وبغير ذلك سوف لا ينتهي الصراع بين نفسٍ عالمة بالحقِّ والخير والعدل ونفس جاهلة بالحق والخير والعدل. ولحا الله الدنيا في تقلباتها وجنوحها عن الحقِّ إلى الباطل حتى يتعلم الباطل أنه مرذولٌ ومكروهٌ، وأنه لا بدَّ أن يعود من باطله إلى الحق لتستقيم الحياة. وهيهات.

الأجيالُ وفوارقُ الأهداف

نحن نعيشُ على أطلالِ قلوبِ الطيبة والودِّ التي رحل سكانُها إلى البعيد الغيبي وقد تركوا الأثر الجميل فينا.

وهم إنما ينشدون أن نكون خيرَ خلفٍ لخير سلف. فهل حققنا ما حاولوه وأرادوه ودعوا إليه في انبثاق أنوار الأمة العالمة؟

أم إننا زهدنا في أن نُعمل العقلَ ورضينا بحياةٍ تستعين بعقول غيرها على دعةٍ واستكانة نحن نؤصِّلُها في موانع الجدة والعزيمة والفكر الخلّاَق.

والذي أراهُ أن أمة الإسلام تحتاج وقتًا لإعادة صياغة خطابها الفكري مع

الحياة؛ لتتمكن من تأهيل نفسها مرة أخرى كأمة. لا ترى زادًا غير زاد المعرفة حتى ترتفع راية الإسلام من جديد، ولكن ليس الآن بل هناك مئات السنين حتى تولَد الأمة الحرة المفكرة الناهضة العالمة التي سوف تبعث قوة الإسلام من جديد.

10 يونيو 2021

عاشقُ الخيل ابني الفارس صالح

كلُّ الشعراء الغنائيّين العذريّين والعشاق والمغرمين والمحبين تغنّوا بالغيد الحِسانِ والخود اللّدان والكواعب ذات الدلال والحنان والغواني الحور العِين والأماليد الرّزان والقدود والجيد والخدود المطعَّمة بالجمان، وتَغَالوا في توصيفهن وتشبيههن في جمالهن وفتونهن وحسنهنَّ وسحرهن في كلِّ قلب عاشق ولهان، إلا ذلك الكندي الفارس صالح بن عبد الله باشراحيل الذي أسقط كلَّ صفات الجمال على خيوله وأفراسه، وراح يتشبَّب بهن كما تشبَّب جدُّه امرؤ القيس بالغواني فكان يتندَّر في شعره بالغواني من خيل الجمال العربي. إنه ابني حفظه الله صالح باشراحيل جمعَ كلَّ غرامه وهيامه وعشقه وفتونه وصبّه في تشبيه مبدع على الخيل فما وجدتُّ مَن هام عشقًا بالخيل مثله في الزمان والمكان، فقد ملكنَ عليه قلبه ولبَّه حتى إنه لم يترك في وصفه الشقراء أو الحمراء أو السوداء من خرائد الخيول العربيه وصفًا إلا وصفهنَّ به.

كم حاولت ثنيَه عن هذا العشق ليتخذ له بديلًا فما استطعت إلى ذلك سبيلًا وكأنه رُغم تهيُّمِهِ بالغيد الحسان من النساء فإنَّ الخيل كان له عشقٌ أبديٌّ فهو إذا كان مهمومًا أو قلقًا يهفو إلى مربط خيوله يستأنس بهنَّ ومعهن في صبوة عُذرية الهوى، فيعود على مسرةٍ وسعادةٍ لا يُماثلها عشق أو هوى أو هيام، فتارة يشبههن بالريم، وأخرى بالظبى والغزال والمها.. أجل إنه غريب هو في تَصَبِّيه وتهيُّمِه بشوارد جمال خيوله العربيه حتى رحتُ أطلق عليه عاشق الخيل بلا مُنازع. رأيته وقد عرفتُ أن العشق في القلب إحساسٌ يغرسه الله في القلوب التي تجلى لها الحبُّ السماوي في أسمى وأبهى صوره ليُجسد من صداقته للخيل معنى الفروسية والشهامة والكرم والكرامة وجميع الأخلاق العالية وإلا لما عشق الخيل الذي يجمع القيم الخلّاقة.

لعلَّه جعل من بيت شعرٍ لجدّه المتنبي منهاجًا لارتباطه بالخيل وهو مَن قال:

وما الخيلُ إلا كالصديقِ قليلةٌ

24 يوليو 2023

الأمنُ والمرحلة

الأمنُ والمرحلة هما عنوانان لمحاضرة الدكتور فهد الشليمي في منتدى الشيخ محمد
صالح باشراحيل ـ رحمه الله ـ الثقافي الأدبي
كلمة الدكتور عبد الله بن صالح باشراحيل

الأمن.. أيُّ أمنٍ يقصده سعادة الدكتور فهد؟ هل يقصد بداية الأمن العربي أم الأمن العالمي أم الأمن السعودي على وجه الخصوص؟ فإذا أخذنا بطرف عن الأمن العالمي فهو أمنٌ آمنٌ تدعمهُ القوانينُ الوضعيةُ للدولِ التي تُطبقُ على شعوب كلِّ دولة بدون تمييز يخضعُ لدستور البلاد. وأنا أتحدَّث عن الدول المتقدمة، والذي جعل الأمنَ مكينًا في تلك الدول هو تطبيقُ القوانينِ على الجميع بشكل متساوٍ في الحقوق والواجبات؛ لذا كانتِ الشعوب في تلك الدول هي صمامَ الأمانِ للأمن في أوطانها وبين شعوبها.

أما إذا تحدَّثنا عن الأمن العربي فهو مخترقٌ، وهو أمنٌ غيرُ آمنٍ، ونُدلل على ذلك بسوريا واليمن والعراق وليبيا ولبنان إلى حدٍّ ما، فالدولُ غير الآمنةِ التي ذكرنا دولٌ غيرُ مستقرَّة سياسيًّا تهبُّ عليها رياحُ الاختلافِ بين شعوبِها وقياداتِها، وتدخلُ الدول الكبرى التي لها أهدافٌ سياسية في عدم استقرارها وتمزيقِ لُحمةِ شعوبِها، وعندما ترى تلك الدول أنَّ أهدافَها قد تحققتْ سوف تُعطي شيئًا من الأمانِ والاستقرار لتك الدول.

وإذا كان المقصودُ هو الأمنَ السعوديَّ فهو أمنٌ آمنٌ، وضمانتُهُ هو الشعبُ الذي ارتضى حكامَه على كتاب الله وسنة رسوله صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، واستطاع حكامه خلقَ روح من التَّوأمةِ والامتزاجِ الروحي والقلبي بين الحاكم والشعب والاقتصاد القوي؛ فهده الضمانات الثلاث هي من أهمّ مبادئ الاستقرارِ والأمنِ والأمان، فهي ركائز عالية الأهمية. وهل بعدَ القرآن والسنة والشعب والاقتصاد القوي ـ بفضل الله ـ ضمانة لأمنِ المملكة؟ لذا فالأمن في المملكة العربية السعودية مستقرٌّ باستقرارِ حكومتِهِ واقتصادِهِ الكبير الذي يصبُّ في قنواته النهضوية لبناء الوطنِ جمِعيِهِ دون استثناء شأنها شأن بقيةِ دول الخليج.

وعندما نتحدَّث عنِ الاهتزازات الأمنية في وطنٍ ما يجب أن ننظر إلى دستورها وقوانينها ومدى تطبيق القوانين بعدالة ومساواة بين شعوبها، والضمانة الأكبر للدول الذي يخلق الأمنَ هو اقتصادُ تلك الدول الذي يُحَقِّقُ الضروريات للشعوب على أقلّ تقدير، ومحاولة الوقوف بتلك الشعوب عند حدِّ الكفاف حين تستطيع تجنيبَها مذلةَ الفقر، فهنا يتحقَّقُ الأمن، ولكن أيضًا هو أمنٌ مخترَق لا يخلو من التقلبات والفوضى أحيانًا.

ثمَّ نأتي على الجانب الآخر من عنوان المحاضرة، وهو المرحلة، فهل المقصود بالمرحلة هو الآنية والمعاصرة والوقت والزمن، أم المقصود المسافة التي يتحقق فيها اكتمالُ خطة الأمن، أم أنَّ الأمن في بلد ما يتطلب الوقتَ لثبات المرحلة الزمنية أو النهضوية لا التَّمرحل الذي يتطلب الوقتَ لكي تستقرَّ مرحلة ما من مراحل الأهداف المتحقِّقة من خلال الإرادات الساعية لثبات الغاية لتلك المرحلة وجعلها حقيقة تاريخية قابلة للتحليل والنقد أو التميز الذي يؤكد نجاح المرحلة في توقيتِ زمنٍ ما يتعاصرُ مع نشوء المرحلة والعيش فعليًّا وواقعيًّا بنتاج معطياتها؟

وهو ما يجعلنا نقول إنَّ الدولَ المتقدمة قد تمَرْحلت حتى وصلت إلى ثبات مراحلها على مرحلة تعاصرها وهي راضية عنها.

أمّا بعض الدول العربية فهي مازالت في دوائر التَّمرحل التقدمي والحضاري عندما تتجاوز مشكلاتها السياسية والاقتصادية.

وعندما نتحدَّث على وجه الخصوص عن وطننا السعودية فنرى أننا نتجاوز بالتمرحل إلى ثبات المرحلة المستهدفة تحقيقًا من خلال تحقيقِ رؤيةِ الأميرِ الشاب محمد بن سلمان- ولي عهد المملكة- وهو الرهانُ الصعب والسهل على همةِ وعزيمةِ هذا الشاب المتحدي على أن تكون السعودية من الدول الكبار اقتصاديًّا وتقنيًّا وصناعيًّا وفكريًّا وعلميًّا، ونحن نلمسُ التّمرحلَ الذي يأخذنا إليه هذا الأمير الذي بالفعل نرى أنه يتجاوز المراحل لتحقيق ثبات المرحلة النهضوية بل وتجاوزها إلى مراحل متقدمة أكثر فأكثر. نسألُ الله له العون والثبات لأنه هو المرحلة التي يتطلع إليها نابهو الوطن ومتابعو خطواته التي ستبشر في قادم الأيام بمولد وطن وأُمة يُشارُ إليها بالبنان بين الأمم والأوطان. والله من وراء القصد.

27 أغسطس 2019

حالةُ الإنسان المعاصر

في غمرة مشاكل الاقتصاد العالمي بدأ الإنسان يستشعر بالحمول الكثيرة والثقيلة التي لم يكن يستشعرها ولم تكن في حساباته.
فالإنسان العربي عاش بالبركة يأتيه رزقُ يومه معتمدًا على مواهب الله له، شاكرًا حامدًا لله على ما رزقه الله من فضله، ونرى كيف أنها تحول الأحوال على الأحوال كما قال المتنبي رحمه الله:

فما يدوم سرورٌ ما سُررت به ولا يردُّ عليك الفائتُ الحزن

وهي هكذا الدنيا لا تستمرُّ على حال وقد مرَّت مثل هذه الدورات المفاجئة في حياة الناس فقيرهم وغنيهم، فكان الكلُّ كحالنا يئنُّ ويتألم مِن تكاليف الزمان عليه حين ألقى عليه حمولًا تزيد على طاقته وقدرته، وقد قصَّ علينا القرآن في سورة نبي الله يوسف- عليه السلام- عن مثل ذلك التحوُّل الزمني والمعيشي، وعرفنا من القرآن السنين العجاف، ونحن نرى كلَّ شيء ترتفع قيمتُه إلا الإنسان نتأمل الآن في معاناة الناس في ارتفاع رسوم الكهرباء والماء والضرائب والزكاة والدخل والمرور والمخالفات والجوازات وتذاكر السفر والجمارك والهاتف والنت وارتفاع أسعار السلع الغذائية وأسعار الدواء وأسعار السيارات، والأكثر الذي لا رقيب عليه أسعار الصيانة للسيارات وقطع الغيار متروك بلا حسيب ولا رقيب على وكالات السيارات، إضافة إلى أنك حين تدخل سيارتك إلى أي وكالة للسيارات يقوم البعض مِن العاملين بسرقة قطع الغيار السليمة ليعيدوها مرة أخرى إلى سيارتك بقيمة أخرى! هذه المشاكل يعيشها المواطن العربي في العصر الحاضر؛ لذا فإني أقترح إنشاء هيئة عليا لدراسة وتقييم الأوضاع لإيجاد حلول لتخفيف تلك الأعباء المرهقة للإنسان وتفعيل دور البنوك في الإقراض على مدد طويلة ميسرة للمشاركة مع حكومات الدول العربية في تذليل صعوبات الحياة، وهو ما تقوم به البنوك في الدول المتقدِّمة كأمريكا وأوروبا ودول شرق آسيا لا أن تكون بنوكًا جامدة تستفيد ولا تفيد، كما نتمنى على كلِّ قلب رحيم في أمتنا العربية النظرَ بعين المسئول أمام الله تجاه إخوانه المواطنين، فمن أين للمواطن الفقير أو بسيط الحال أن ينفق على حاجاته الضرورية،

فضلًا عن الكمالية، وهو يعول أسرة كلٌّ أفرادها يريد أن ينال قسطًا من أمنيات ترفده بالعيش الكريم حتى لا يتحول إلى عنصر فاسد في المجتمعات؛ يسلك مسالكَ غير شرعية وغير أخلاقية في تأمين وتوفير لقمة العيش مرتكبًا كلَّ المخالفات لكي يحقق له ولأسرته عيشَ الكفاف بأقل القليل الذي يرفعه عن مذلَّة السؤال ويقيه- وأهله- العوَز والطلب للناس أو انتهاج سلوك الجريمة. وكما قيل «كلكم راعٍ وكل راعٍ مسئول عن رعيته» الشكوى أصبحت عامة، فهل من سبيل إلى تخفيف أعباءً الحياة بالنسبة للمواطن العربي، ثم من الإنسان على أخيه الإنسان إذا توفرت له القدرة، أما إذا حال وضعُه دون ذلك فعليه الدعاءُ لإخوانه المسلمين، والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه.

التفاؤل بالخير

كعادة الإنسان يتفاءل بالخير حتى ولو كانت سحبُ الشَّر تسبح في بحار الفضاءات حاملةً في زخاتها مواطرَ السوء، لكنَّ الإنسان لا يريد أن يعيشَ الوحشة والقلق والحيرة في نفسه فيقتفي الأمل، والأمل حمَّالُ أوجهٍ في التوقع؛ ولذا كان الأمل ملاذًا للإنسان لأنه يعبِّر عن الخير لا عن الشر، فنقول نتأمَّلُ خيرًا ولا يصحُّ أن نقولُ نتأمَّلُ شرًّا، إنما نقولُ نتوجَّسُ شرًّا. ولأنَّ النفس البشرية نزَّاعة إلى ما يسرُّها لا ما يكدرها ويؤلمها؛ تنبذُ الشَّر في حقيقة سلوكيَّاتها، وإنْ كان الشرُّ أحدَ مكونات طبيعتها كالخير، ولكنها لا تقبل وصمَها بالشَّر إنما الشَّر يُفرَضُ عليها فتفعله وفي قرارة نفس النفس ترفضُه وتندم كثيرًا على فعله، وأحيانًا يكون في الشَّر الخير، وفي الخير الشَّر؛ فموتُ إنسانٍ هو شرٌّ يكون فيه خيرٌ لورثتهِ، وهكذا..

لذا نحن نأملُ أن يكون عامنا الجديد ناسخًا لشرور عام مضى، واعدًا ببشريات عام جديدٍ يحمل السعادة لكل إنسان، مُنهيًا لكل أحداثٍ أليمةٍ مرت على أمةِ محمد ـ صلَّى الله عليه وسلم ـ يكون فيها صفاءُ السَّرائر ونقاء القلوب من أدران الحقد والبغضاء والشحناء، يسود فيها راحةُ البال وسلامة الحال واجتماعٌ على الهناءة واحتمالُ بعضنا البعض، وإصلاح ذات بيننا؛ فالعمرُ أقصرُ من طول القسوة والإضرار ببعضنا البعض لأنَّ انتصاراتنا على بعضنا هي هزائمُ حين يركبنا الهمُّ والندم، وأرى أنَّ أعظم النصر وأجملَه وأثمنَه هو انتصارُنا على نفوسنا عندما نحملها على الصبر على كَراهة ما ينتابنا من سَوءات بعضنا تجاهَنا، فلنحتضن بعضَنا البعض، ونصدق في مودّاتنا، ونعفّ عن عداواتنا، ونفكر مَن منّا الذي لا يكون بيننا وبينه لقاء في عامنا هذا، فكلنا مهيّئون للسفر والرحيل عن الدنيا؛ فلنرحل وقد تطهَّرنا من أدران البغض والكره نستبقي ونستقبل كلمات هي رحمه الله فقد كان من أهل الخير ودعاته. فاللهمَّ أحسنْ خاتمتنا في الأُمور كلها بخير الأعمال وصالحها، واجْمعنا على الخير والودّ، ولا تجعل في قلوبنا غلًّا للذين آمنوا، والحمد لله ربِّ العالمين، وصلِّ اللهم على سيد الأولين والآخرين.

30 أغسطس 2019

معرفتي بالله

النبضُ في القلوب لغاتٌ تتحدثُ بحمد الله وتُسبِّحُه وكأنَّ كل نبضةٍ حين نسمعها بسمّاعة الطبيب تقول: الله الله الله. وهنا مكمنُ عظمة الخالق الذي بيده مقاليدُ كلِّ شيء. الذي قال ويقول للشيء كنْ فيكون.

فالله لفظةٌ كونية لقدرة أزلية، إنهُا كلمةُ القدر الذي يتحقق بالقادر متى أرادَ ويريد. وإرادتهُ هي صوتُ الأفعالِ النافذة المُحقّقة للإرادة الإلهية {إنما أمرُهُ إذا أراد شيئًا أن يقولَ له كن فيكون}.

فإذا نظرت إلى الهُيولي البعيد في الفضاء، وجميع خلق الله للنجوم والكواكب، وغيره مما نستطيع أن نعقِلَهُ؛ نستشعر بكثيرٍ من العمق في الإيمان يقينًا وحقًّا لا يقبل المُجادلة ولا التأويل بعظمة متفرِّدة وقوةٍ خارقة وإرادة نافذة وتدبيرٍ يفوق الإعجاز، ويفوق الإمكان، فكيف وهو الذي لا تأخذُه سنةٌ ولا نوم، وهو الرقيبُ الحسيب، يرى ما لا نراهُ، ويعلم مُبتداه ومُنتهاهُ، وهو مَن يُحاسب على القول والفعل حقًّا وعدلًا جاريًا على جميعِ خلقه. فالله بِهِ وحده عرفنا الله سبحانه في ملكوته حين يُدَبِّرُ الأمر، وحين يعلم الغيبَ، وحين يفعل ما يُريد.

أشهدُ أن لا إله إلا الله، شهادة العارفِ بالله العظيم وملكه العظيم، سبحانه وحده لا شريك له. ثمَّ لا إلهَ إلا الله ذلًّا وعبودية له، ولا إله إلا الله فخرًا بعزَّتهِ وقوَّتِهِ وقدرته على العالمين.

وأشهدُ أن سيدي وقرةَ عيني وقلبي وجميعِ جوارحي هو نبيُّ الله ورسوله محمدٌ بن عبد الله، المبعوثُ رحمةً للعالمين، صلَّى اللهُ عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

مملكة الحب الإنساني

لماذا يجب أن نغتسل بدمائنا حتى نواري الكره والحقد والبغضاءَ في نفوسنا؟ لماذا نريد أن نكون وحدَنا القابضين على نعيم الدنيا دون غيرنا؟ لماذا لا يكون الإيثارُ لا الأثرة هو طبيعتَنا؟ لماذا نستوحش الضعيفَ والمسكين ونضع مراتبَ للإنسان دون النظر إلى قلبه وعقله؟ ماذا لو أنشأنا مملكة نسمّيها مملكة الحبِّ الإنساني لا يدخلها حاقد أو حاسد أو كاره للإنسان تقوم على البذل والعطاء وعلى إدخال السعادة إلى كلّ القلوب؟

لذا فمَن يريد الانتماء إلى مملكة الحب الإنساني عليه تسجيلُ اسمه حتى نستقطب لها الخيِّرين والصادقين والمؤثرين على أنفسهم إيثارًا إلى غيرهم، عندما نعلم أن الإنسان يغتني بالكلمة الطيبة.. بوردة.. بقبلة.. باحتضان القلوب المتعبة. فمَن أراد أن ينتمي إلى مملكة الحب الإنساني فليسجِّل اسمَه هنا ليكون البذرةَ الأولى لنشوء مملكة الحب الإنساني.

شروطُ الانتماء إلى هذه المملكة:

- استئصال الضغائن والحقد والبغض والكره.
- المشاركة في كلِّ نعيم الأرض بين الكلِّ بالتساوي والعدل في القسمة والاقتسام.
- العمل لصالح المجموع.
- نبذ الذات.
- الابتسام في وجوه بعضنا البعض.
- الاهتمام بالمريض والموجوع والفقير والمسكين.
- الحنوّ على بعضنا البعض في الشدائد والأزمات؛ نبكي مع الباكي، ونحزن لحزنه، ونسعد معه في سعادته وكأنها سعادتنا جميعًا.
- غير مسموح في هذه المملكة بحمْل السلاح أو أيّ أداة قاتلة أو مُدمرة للإنسان.

مَن أراد أن ينتمي إلى مملكة الحب الإنساني عليه أن يُسجّل اسمه.

تُرى هل نجدُ شعوبًا وأُممًا تقبل الانتماءَ لهذه المملكة بشروطها تلك؟

8 سبتمبر 2019

الصلةُ بين الكوارث والمصائب وبينَ النوم والنِّسيان

إنَّ الصلةَ فيما بين المصائبِ والكوارثِ والمشاكلِ والهموم وبينَ النوم والنسيانِ؛ صلةٌ قويةٌ جدًّا في التَّحمُّل وقدرة التفكير السليم للتعامل مع الهمِّ أو المشكلة أوَ المصيبة أو الكارثة.

في البداية، إنَّ المصائبَ والكوارث والمشاكل والهموم تستكرِهُها النفسُ الإنسانية، فهي قوارع يدخل فيها شكلُ المُفاجأة لا تدخل في حسابات التقدير، بل في حسابات القَدَر والتقدِير الإلهي، وتتباين القدرة في التَّحمل اللَّحظوي عند الحدوث للأحداث والوقوع فيها، فمَن تنزل عليه الأحداث أو الحدث كالصاعقة التي تشلُّ أوصالَه وتفكيره فيغمَى عليه، ومَن يدخل في عاصفةٍ من البكاء، ومَن يحاول الصَّبرَ إمهالًا للتفكير في الحدث وطريقة التَّعامل معه، وفي كلِّ الأحوال يكون للصبر القهري والقسري وحده استقبالُ الحدث، فليس للنفس قدرة على منع الحدوث للأحداث أو دفعها قبل حدوثها لجهلها العلم المُسبَق للحوادث الكونية أو الكارثية على النفس أو على النفوس المصابة بالمصيبة.

ولا يستطيع الصبرُ أن يحقِّقَ فعلَه إلا بتحقيقِ أدواته التي يتوفر عليها من خلال قوة التَّحمل اللحظوي ثمَّ الخلود إلى النوم الافتراضي بالوجوب الاعتيادي للإنسان، وبه تكون أُولى مراحل القدرة على استقبال الحدث وتجليتِه ليعمل التفكير عملَه في طريقة التعامل مع الحدث الواقع، وبتكرار النوم تتباعد المسافات الزمنية بين حدَّة استقبال الحدث الآني واستمهال ردّات الأفعال حتى يحلَّ التفكير بالتدبير والتدبر للوصول إلى القناعة في المابعد ليأتي دورُ التناسي التدريجي الذي تفرزه مادةُ النِّسيان حتى يكون بتقادم الأيام والسنين والحقب مُندرِجًا في طيِّ هامشِ النسيان لا النسيان الكُلِّي إنَّما يظل الحدث مهمَّشًا ولكنه يعيش في دائرة الذكريات تمثُّلًا واستحضارًا عند الحاجة المُلِحَّة ولكن تبقى درجةُ الانفعال به ولهُ أقلَّ تأثيرًا بل ربَّما يكون منعدِمَ التَّأثير، وتلك التي يُقالُ عنها نِعمةَ النِّسيان وهي في الحقيقة ليست نسيانًا كاملًا؛ إنَّما تدرجًا لأقصى قدرات التَّحمُّل للحدث وتضاؤل حجمه ووقعه في النفس حتى يصبح ذكرى ليس إلا، حيث لا يكون النِّسيان مكتمِلًا إلا بالجنون أو فقدان الذكراة؛ لذا فالتَّناسي المفروض على النفس في جُزئياته هو المعوَّل عليه، وليس النسيان؛ لأن الصحيح هو التَّذَكُرُ الهامشي لا النُّسيانُ الكلي.

14 سبتمبر 2019

الإشعاعُ الإعلامي المدمِّر للفكر الإنساني الخلّاق

السلاح الجديد الذي غفل عنه البسطاء والدهماء وأصحاب المقاعد الوثيرة هو (الإشعاع الإعلامي) المدمر للفكر الخلاق، بدأ منذ العالمين (نيكولا تسلا) الذي ولد في الصرب عام 1856م. و(تسلا) هو مخترع وفيزيائي ومهندس كهربائي ومهندس ميكانيكي، وهو صربي أمريكي، اشتُهر في إسهاماته في نظام التيار المتردد الرئيسي. اكتسبَ تسلا خبرة في التهاتف والهندسة الكهربية قبل هجرته إلى الولايات المتحدة سنة 1884م للعمل لدى توماس أديسون في مدينة نيويورك. هذه (المعلومات (لتسلا) منقولة من قوقل.

الثاني: هو العالم (ألبرت أينشتاين) عالم فيزياء ألماني المولد، سويسري وأمريكي الجنسية. اشتُهر بأبي النسبيه كواضع لنظريتي النسبية الخاصة والنسبية العامة الشهيرتين اللتين كانتا اللبنة الأولى لفيزياء النظرية الحديثة. تاريخ ومكان الميلاد 1879م أولم ألمانيا. منقول من قوقل.

ولكي ندخل إلى الهدف من هذا المقال فإننا نقوم بتقييم مستوى الذكاء العقلي لهذين العالمين اللذيْن تميزَا به، حتى إننا نرى أنهما تجاوزا حدودَ الذكاء والعبقرية إلى مسٍّ شيطاني في فكر إنسان حين استطاعا قادريْن بأمر الله على بلوغ أعلى مستويات الإعجاز العلمي في الخير والشر، ومن الخير ما أفادَ البشرية من العلوم التي أحالت المستحيل إلى حقائق قدمت ما نراه من سبْق علمي خلق حضارة يتفاعل مع مُعطياتها الزمان والمكان وارتفع بالأُمم في تحقيق حاجاتها الضرورية بل خلقت حضارة لا تقارن بكل حضارات الأمم البائدة والحاضرة. وفي الشر فقد تآخيَا مع الشيطان الرجيم في تصنيع الموادّ المدمرة من قدرة على صناعة الزلازل والبراكين والفيضانات والقنابل النووية التي بها سادت أمريكا وأوروبا وروسيا والصين وكوريا الشمالية والهند والباكستان على كثير من عوالم الأرض وخلقها.

ومِن تلك العلوم تخلَّقت كلُّ الصناعات التكنولوجية وقدمت تقنية عالية النظرات والأفعال الخيرية والتدميرية تحت قيادة الشيطان الأكبر الولايات المتحدة الأمريكية التي يتخذها كثير من الأمم إلهًا من دون الله، ويذعنون لها خوفًا وطمعًا ورهبةً واستجداءً لرحمتها وطلبًا للرزق والعون والغذاء والماء والدواء.

والجديد من الأسلحة الفتاكة بالشعوب هو (الإشعاع الإعلامي المدمر للفكر الإنساني الخلاق) والخَيِّر والمتوازن مع قدرية الحياة. فقد أصبحت الشعوب خائفة تترقب كوارث القوة الأمريكية المصطنعة، والتي من أهم أهدافها سحقُ الشعوب المستضعفة والاستيلاء على مقدراتها ومكتسباتها وتفريغها من الحياة، أو تفريغ الحياة منهم، بدءًا من الشعوب العربية التي تكتنز خيرات الأرض إذ إنها في نظرهم شعوب لا تستحق الحياة برغم ما قدمه علماء العرب والمسلمين منذ العصور، وهي من أفادت من علومهم ولم تُشِر إلى جهودهم إلا لمامًا، وبالغت في الاحتفاء بتقدمهم الحضاري والتكنولوجي دون ذكرٍ للعلماء العرب والمسلمين. وإن من نافلة القول أن يسخر القوي من الضعيف وهو في عنفوان قوته القادرة القاهرة المتمكنة. ولم يكن أمس الزمان ببعيد وهُم يعملون المكائد ويشيعون القتل ويجربون سلاحَ الفتك والهلاك في كلِّ الأمم المستضعفة من تخليق الفيروسات القاتلة والأسلحة الساحقة الماحقة غير عابئين بقوة الله الخالق ذي القوة المتين في نظرةٍ علمانية إلحادية وجودية مادية.

وإنَّ سلاح (الإشعاع الإعلامي) الذي تبثه أمريكا وأذنابها من الحلفاء الذين بشَّروا(بالشرق الأوسط الجديد) والذي اصطنعوا له الأفلام السينمائية على لسان وعين الخيال العلمي الذي تبثُّهُ قنواتُهم التلفازية قديمًا وجديدًا؛ لم تكن أفلامًا للتسلية وملء الفراغ النفسي بقدر ما هي إرهاصات لوقائع وواقع لأحداث قادمة تحصد الإنسان والأخضر واليابس تخطيطًا وتدبيرًا أُعِدَّ له سلفًا لملكية الشرق الأوسط وتقاسم خيراته وأرزاقه وسحق شعوب المنطقة وكم قلنا في شِعرنا وفي مقالاتنا المنشورة من خلال صفحاتِ مؤلفاتنا وكتبنا المَطبوعة عن المستقبل الذي يحاك لنا ولهذه الأمم المستضعفة ومحاولة إضعاف قوة أكثرية الجنس البشري والذي يهمهم اقتصاديًّا دون الرمي بحجرٍ في طريقهم لإعثارهم وإعناتهم من الاستمرار في تحقيق نظرياتهم الهدامة للشعوب البسيطة، وكان في الإمكان ذلك إلا إن عقلاء وأمناء الشعوب انطلت عليهم الحيل بعد أن استسلموا لسلاح (الإشعاع الإعلامي المدمر)

وأحبطهم وقعدَ بهم مقاعد للدعة والاستكانة والخوف والرجاء وطلب الرحمة، حتى قرر الأعداء اليوم إفناء المستضعفين في الأرض وجاؤوا بنظرية (المليار الذهبي) ظانّين أن الحياة ملكهم وطوعُ إرادتهم، فالحياة والموت بيدهم!

بعد أن أسلمت الشعوب المستضعفة قيادَ أمرها لهم وكانوا في ديارهم جاثمين فضُربت عليهم الذلةُ والمسكنة والخذلان وشتات الأمر، وباءوا بغضبِ الله الذي حذرهم فأذاقهم الله عذابَ الهون الشديد المبيد بما كانوا يكسبون.

فلا يعتذر معتذرٌ وقد قدَّم لهم الله المحاذير، ورضوا بما أمر به الأعداء دون أمرِ الله، وتفرق جمعهم، وجعلوا بأسهم بينهم يتفانون، والأعداء ينظرون فرحين بتفريق صفوفهم ساخرين بأُمةٍ نامت على علّاتها، وأوكلت أمرها لأعدائها حتى قعدوا لهم واستباحوا حُرماتهم وانتهكوا دينَهم ولم يبق إلا ما هو قادم من الفناء، فليحيا (المليون الذهبي) وليذهب مَن رضي الضعف والذل إلى جحيم الأعداء. إنَّ القادم فناء الكثرة وبقاء أقل القلة إنهم (المليون الذهبي).

15 سبتمبر 2019

العقلُ والقلب

غرورُ النفس يصنعُه القلب من خلال اشتهاءاته الفَوضوية، وهو إنَّما يهدمُ الموهبةَ ويمحق الذكاءَ ويُربي الضغائن، ويُراكمُ الشحناء ويتكلف النفس فيُنسِها أنها هيَ والحقيقة أنه هوَ أنتَ لا هو، فقد تغفلُ نفسك عنك وتهربُ منك وتتركك في مَجاهلِ المظنَّاتِ وغوائلِ العثراتِ فتضلُّ في وهْم الذات.

لذا؛ فلا تبعث بنضائدِ فكرك إلا لمَن سمع فأوعى وقدَّر فهدى، لترى نفسَك في تفَرُّدها أو في تغَرُّبِها ضاحكة منك، باكيةً لديك وأنتَ تستفتحُ مجاهل الدُّروب وتستنطِقُ الحروفَ وتعرف أنَّ كلمة ما تَحُطُّ بالقدر وأخرى تجعلُ قدرًا للقدر.

وإنَّ للحديث مع صامت الأشياء راحة، وفي الجهل بمعرفة جديدها رجاحة، فمَن أغراهُ الإغراء فقد ابتلي، ومَن أتبع نفسه هواهُا ندم، ومن أخذ بقدرٍ من المتعة سلم.

فبالعقل وحدَه تنتظمُ الحياة دون أن يُخامرَ القلب العقل، لأنَّ عاطِفَة القلب مَدعاةٌ لولائد الخطيئة ومآثِم الرَّذيلة، فالقلب منبع الشهوات، والعقل ميزانُ الأمورِ بالقسطاس.

إنَّ النائم على العلات هو المُتَوجِّد، القلب لا ينام كله بل بعضه حين تستفزّه أسبابُ الأفعال وردَّةُ أفعال الأفعال فتغشى النفسَ حيرةٌ من كثرةِ ثقلِ الحُمولِ وتنوِّعِ الفعل والفاعل والمفعول.

فالقلب مُنفلتُ الإرادة بحُكم العاطفة، والعقل محكوم الإرادة بحكم القلب. ولو كان مستطاعًا انفلاتُ العقل من القلبِ لاستقامتِ الحياةُ كملائكةِ السماء ولكن دون متعة ودون الإحساس بالحاجة إلى المتعة؛ بل ببصيرة لا تعرف الخطأ ولا العصيان ولا الرغبة في الأشياء ولا الانجذاب للجمال أو القبح إلا بقدر الحكمة لا الحكم، لأن العقلَ يكون فاقدًا للشهوة مُسخَّرًا للتقدير لا للقدرة ولو قُدّر للعقل الإرادة لما رضيَ بأن يتساوى الجوعان مع الشبعان والمرتوي مع العطشان، ومن ذلك نستشعرُ أن ما أشغلَ النفس فهو مِن هوى القلبِ، وما اتّزنَ فهو من تقديرِ العقل، ولكن العقل مسلوبُ الإرادة لأن الفاعلَ والآمرَ هو القلبُ، وهو وحدهُ مَن يجُر الجرائر خيرَها وشرَّها على الإنسان.

17 سبتمبر 2021

بينَ عصرين

حوار شعري

هُدى: لمَ يا أبي عفتَ المنام ولم تنم؟
أوَثمَّ شييءٌ قد غشاكَ وقد ألَمّ؟!
الأب: أسَمِعتِ في الدنيا الذي قد عاش ما أضناهُ همّ؟!
هُدى: حقًّا صدقتَ أبي ولكنِّي أحسُّكَ أنت تستخفِي الألم.
الأب: لا يا هُدايَا استبشري لا تجعلي دنياكِ غم.
فشُكولُ دنيانا تُصادِفُنا فمن كرهٍ نُصارعهُ لذم،
قد زادَ حمل الأرضِ عن حملٍ خفيفٍ في القِدم،
أتذكرُ الأعراب قد عاشوا على عيش الزراعة أو على الصيد أو الحرب على رعي الغنم،
كانت مساكنهم بيوتَ الشَّعرِ أو سُكنَى الخيم
مِن حول مكة كلها كانت قرى
أمَّا مدينةُ مكة فجميعها أرضُ الحرم.
قد جاء (إسماعيل) يسكنها (وهاجر) أُمُّه ترعاهُ رعيَ أب وأُم.
كانوا الظماءَ ومكة قد كان واديها عديمَ الماءِ لا ما
كان طم،
كانت تروح إلى الصَّفاِ وتعود للمروى تفتشُ
عن دفينِ الماءِ تحت الأرض جم.
كي ترتوي ظماً وتروي طفلَها لتعيش لا تشكو السقم،
حتى تملَّكَ يأسُها منها وآنَسَت العدم. ويشاءُ ربُّ الخلقِ باستخراجِ ماء الأرض إعجازًا
ومن تحت القَدَم.
هيَ (زمزمٌ) وهي التي زمَّت جزيل الماءِ زم.
عاد الخليل لأُمِّنا (أمِّ القرى) للهِ يبني بيتَه مهوى الأُمم

نزلت قبيلة (جُرهُم) فيهم وقد حكمتْ وكانوا هُم عظام القوم هُم،
ولأنَّهُم عبثوا بمكةً يستبيحون المحارمَ والحُرَم.
باءوا بفقدِ الملكِ فيهم والنِّعم
حكمت خزاعةُ بعد جُرهم حين مُلكُهمُ انهزم،
ولحكمةٍ سادت قريش لكي يكونَ محمدٌ فينا العلم.
هُدى: يُهنيكَ يا أبتِ قصصتَ عن العصور وكيفَ عاشَ الناسُ من رهطٍ لقوم.
هلَّا تنام يا أبتاهُ أجهدكَ الكَلِم!
الأب: أنا لا أنامُ وفي الدُّنا سَهِرَت عيونٌ بالألم
هُدى: إنِّي أُحاولُ أن أسلِّي عن فُؤادكَ ما أهم
إنِّي أُحاولُ أن أسلِّي عن فُؤادكَ ما أهم.
الأب: لا يا هُدى مَن كان يحمل همَّ إنسان الحياة حوى الهمُومَ ولم ينم.

يصحو الابن (نادر) ليجد (أباهُ) و(أختهُ) ساهرين يتسامران.

نادر: لمَ يا أبي هذا السُّهادَ ولم تنم؟!
الأب: لا شيءَ يا ابنِي سوى أنَّ الحقائقَ تنبَهِم.
نادر: إني سأسهرُ معكما فالوقتُ لملمَ من عيوني النومَ لَمّ.
الأب: كنا نُحدِّثُ عن صدى الماضي وعن بعضِ العصورِ إلى النبي وعصره عصر القيم.
وأُريدُ منك ومن هُدى تتحدثان عن الفوارق بين عصرينا وأيَّهُما الأهم؟
هُدى: شتّان يا أبتِ كثيرٌ بين عصرينا كعصرٍ الفاتحينَ
وعصرُنا الإعجازُ في كل العلوم قد انتظم.
عصرٌ نعيش به عصرٌ تجاوز بالعقول إلى القمم.
لكنَّ فيهِ الهَمَّ أضعافًا مضاعفةَ القِسَم
عصر الجديدِ بخيرِهِ وبِشَرّهِ فينا اقتحم.
وبهِ الجمالُ وليتَه من غيرِ دم.
الأب: إني رأيتُكِ ترتضينَ من الرضى بعضًا وليسَ رضًى أتمّ.

هُدى: هذا محالٌ يا أبي أن ترتضي كلّ النفوس بكلِّ فهم.
بل كيف نرضى بالرضى مثلَ الأسيرِ وقد رغِم؟
الأب: وأنتَ يا (نادرُ) حَدِّث عن فوارق عصرينا إليها نحتكم!
نادر: إني أُؤيِّدُ بعضَ ما قالت (هُدى) فحديثها عقلٌ، وبعضُ ما قالت حِكَم،
وأُضِيفُ أن لكل عصرٍ أُمَّة ولها حكم،
تحيا النفوسِ كمن تغَرَّمَ أو غَنِم،
لو أنَّ هونًا صاحبَ الإنسانَ لاجتذب الهمم،
ويزولُ ظلم الظالمينَ وسوف تنكشف الظُّلَم.
مَن يدَّعِي مجدًا بلا مجدٍ تحطَّمَ وانهدم.

20 سبتمبر 2021

فلسفةُ ثقافة المعرفة

التعميم وسبقُ الأحداث بالتخرُّصات التي تصدر عن فورةِ غضب لا تنتمي إلى فلسفة المعرفة. دائمًا لا يكون توقعُ النتائج قبلَ وقوعها والوقوف على حقائقها إلا شيئًا من التعبير اللحظوي المندفع، وليس إلا تنفيسًا لا يمتُّ إلى الفكر الفلسفي الثقافي الواعي بِصِلة. حريٌّ بالفكر الفلسفي أن يطرح الفرضية ويتابعها، ويعطي العقل والقلب فرصةً لإثبات التوقع الإيجابي أو السلبي، ومن ثمَّ يأتي الحكم الذي يكون قد جمع فأوعى، ليكون القطع والجزم على حقيقة ما قد خضعَ للتجربة والتمحيص والمقارنة. فإنَّ الأفكار المُنتجة لا تؤخَذ على علّاتها ولا تخضع للأهواء القلبية التي تحكمها العواطف الآنية. وذلك هو ما تقوم عليه فلسفةُ ثقافة الأفكار عند علماء الفلسفة. الموضوع صعب في جديَّته الجدلية، سهل عند تسطيحه وأخذه على مَحمل أنا أقول فقط، وما أقول اعتقادًا وظنًّا لا يقبل المجادلة والمناقشة؛ لذا

يجب العودة إلى القلب، ومن ثم الاحتكام إلى العقل، وبعد التجربة يمكن إصدار ما يتفق مع العقل والقلب، متحدَيْن لا منفردَيْن، وإلا كان ذلك مجرد غوغائية كلامية فاقدة لمقومات الفكر السليم.

21 سبتمبر 2023

قصه قصيرة من واقع الحياة

تخيَّلها بين حدائق عينيه تنثرُ أنهارَ الصباحات على أديم عُمره. يلفُّ بذراعيه غصنَ قدِّها الممشوق، ويَمشيان تحت شتاء يهتن على شفاه الصَّمت ليبلل جفافَ الحيرة التي تنتابهما، وعيونهما لا تستقرّان على حال كأنَّ كلًّا منهما يخاف على صاحبه أن يضيع منه فلا يجده.

يهمس إليها: أُحبك.

تهمس إليه: وأنا أُحبك.

يحضن بيده يدَها الباردة من صقيع الخوف، وهي تحسُّ بدفء يده تنظر إليه وينظر إليها وكأنهما يتناجيان بلغةِ العيون عن غدٍ حالم بالربيع تتمايل فيه الأزاهير كأنها تحتفل بعرس قلبيْن جمعهما الهوى بعدَ اغتراب كاد أن يقطع ما بينهما من وشجية عشق.

همس إليها: أخيرًا، عدتِّ لي برغم أعذار الوقت وامتناع الأمل خيفة من ظنون تَشي بأن أكونَ واحدًا من صنّاع خديعة الأنثى لاقتناص نزوات وشهوات النفس، وهي مَن قرأ تفاصيل العشق الوقتي الذي يمارسه الكثير من الرجال في زمنٍ قد تبدَّل الخبيث بالطيب، وهانت فيه القيم والأخلاق وصار يبيع العفافَ ويشتري الذممَ العجاف.

وحين أنست فيه سمات الأمان أسلمت إليه قيادها، ورأت فيه الحبيب الذي أمنَت قلبها لديه. قالت له: سامحني فكم كنت قاسيةً عليك حقدًا منّي على رجال العالم الذين يتلهون بأعراض النساء.

نظر إليها وهو يقول لها: إيه أيتها القاسية عليَّ، والظالمة لي، لستُ أنا من تحضّه النزوات على اقتراف الرذيلة، ولو أردت فهناك من بنات الليل والهوى من تطفئ أُوار شهواتي، ولكني رأيتك يومًا وأنت تضاحكين القمر خلسةً عن عيون الرقباء، فتجسدت لي صورة من نساء السماء فتهيمت بك ورأيت فيك حلمًا جديدًا يؤنس وحدتي، ويحفظني عن الشبهات وأدران الفساد.

قالت له: سأكون لك التي أردت وتكون لي ما أريد.

ضمَّها إليه وقبَّل يدها وقبلت يده، وعادا إلى نزلهما وهما غائبين في غمرة الهيام.

كان يعمل هو في شركة تبيع الأجهزة الكهربائية، وكان راتبه لا يتجاوز خمسة آلاف ريال، وكانت هي مدرسة في إحدى المدارس الثانوية للبنات، وكانت تتقاضى مرتبًا قدره عشرون ألف ريال، وهو قد ورث من والدته البيت الذي كان لها بعد وفاتها يسكن معهما والده الشيخ العجوز الذي يقوم هو بخدمته، وكان المنزل يتكون من أربع غرف، منها غرفة لوالده وصالون وغرفتي نوم.

كان يقوم بعمل إضافي لكي يستطيع الوفاء بمصاريفه هو وزوجته ووالده، وكانا سعيدين، وعندما تسلمت راتبها الشهري جاءت إليه وقدمته له لكي تساعد في مصاريف البيت. رفض المبلغ الذي قدمته إليه، وقال لها بإمكانك أن تضعيه في حسابك البنكي، وأنا مَن يصرف على بيته وزوجته. حاولت أن تثنيه عن قرار الرفض لكنه وبكلٍّ هدوء قال لها أرجوك لا تحاولي مرة أخرى إذا أردت العيش معي حتى لا أحس بفقدان رجولتي. نزلت لرغبته، قبَّلته، وتجاذبا أطراف النكات، وانتهى بهما الحديث إلى الخلود إلى النوم حتى يستطيعا القيام مبكرًا ليذهب كلٌّ منهما إلى عمله.

استيقظا في الصباح، قامت هي بإعداد الإفطار، وأعد هو إفطار والده وذهب إليه، ووجده يقرأ ما تيسر من القرآن، جلس إلى جواره يؤنسه ببعض الأحاديث، وشربَ معه الشاي، واستأذن والدَه للذهاب إلى عمله، فأذن له والده ودعا له.

بعد الإفطار خرج وزوجته ليوصلها إلى مدرستها ويذهب هو إلى عمله كالمعتاد، وفي طريقه إلى العمل اصطدمت به حافلة نقل، أصيب في الحادث ونُقل إلى المستشفى في غيبوبة تامة وقد أدَّى الحادث إلى تهشم السيارة التي لم يكمل سدادَ أقساطها، وتمَّ الاتصال بزوجته من خلال جواله الذي وجدَه الأطباء، وكانت لم تنهِ وقتَ دوامها بعد. أخذت سيارة تاكسي وذهبت إلى المستشفى وهي في حالة ذعر، ودموعها تنسكب على خدودها، وصلت إلى المستشفى، سألت موظف الاستقبال عن زوجها بالاسم، اتصل الموظف واستخبر عن الحالة، قيل له إن زوجها في غرفة العمليات. ظلت تنتظر وقامت بالاتصال بشقيقها وطلبت منه أن يحضر إليها سريعًا لأنها في حالة انهيار. حاول شقيقها تهدئتها ببعض الكلمات واستقلَّ سيارته وحضر إليها فوجدها في حالة هلع وبكاء، وهو يحاول تهدئتها، وبعد ساعات أخبرها الموظف أن العملية انتهت للتَّو، وزوجها الآن في غرفة الإفاقة، ويحتاج إلى بعض الوقت لكي تستطيع رؤيته، وبعد ساعات استطاعت أن تدخل إليه وهو بين الصحو والنوم، رأته وهو مسجى على السرير، وكانت صدمتها أكبر

عندما قال لها الطبيب نحن عملنا ما في وسعنا والباقي على الله. وأردف قائلًا الحمد لله أزلنا آثار النزيف في المخ، وتمَّ تجبير الكسور التي أصيب بها في يديه وساقه، وبعد ساعات سنوصله إلى الغرفة المعدَّة لذلك، وطلب منها الطبيب انتظاره في الغرفة المعدة له. ذهبت وشقيقها يساعدها ويسندُها إلى أن وصلا إلى الغرفة وهي في بكاء شديد إلى أن وصل زوجها إلى الغرفة، وبدأ يتعرف عليها وهو يبتسم إليها كأنه يحاول تهدئتها من روْعها، استسلمت لقضاء الله وبقيت بجواره أيامًا حتى بدأ يتماثل للعافية. وبعد أيام حضر الطبيب وأخبرها أن زوجها مُصاب بشلل نصفي ويحتاج إلى علاج طبيعي لتأهيله شيئًا فشيئًا ليعود إلى حالته الطبيعية، وهذا يحتاج إلى بعض الوقت.

بعدَ شهر سمحَ له الطبيب بالخروج، وقامت هي بسداد مصاريف المستشفى وعادَا إلى البيت، وكان والده يبكي وهو يرى ابنَه الوحيد في هذه الحالة؛ فهو الذي كان يرعاه ويقوم على خدمته، غير أن الابن كان متماسكًا راضيًا بقضاء الله وقدره، وقد هدأ من ألم والده وفجيعته فيه.

مرَّت الشهور عليه وهو نائمٌ على سريره، وزوجته تقوم بخدمته وخدمة والده العاجز، وتذهب إلى مدرستها كلَّ صباح وهي تخفي حزنها على ما أصاب زوجها. تحاول أن تبدو متماسكة أمامه حتى لا يتضاعف حزنه وألمه، وكان هو ينظر إليها ودموعه تنسكب من عينيه، غير عابئ بنفسه بل هو مُشفق على زوجته التي ستتحمل أعباء والده وأعباء البيت والمصاريف بعد أن فقد وظيفته وتمَّ فصلُه من عمله.

شعرت زوجته بصداع وغثيان استمرَّ لعدة أيام، وبعد مراجعة الطبيب أخبرها أنها حامل، وكان خبرًا مفرحًا للزوجين قلَّل من معاناتهما وبعد شهور رزقهما الله بطفل جميل حملَ إليهما بشائر السعادة.

ولم يدمِ الوقت طويلًا حتى توفي والدُه وبدأ هو في التماثل إلى الشفاء ولكنه كان يتوكأ على عَصاه في المشي.

مرَّت السنون وهو رهينُ البيت فهي تذهب للعمل في الصباح وتعود ظهرًا لتقوم بإعداد الطعام وهو كان يرعى الطفل، وقد بدأ الطفل يشتد عوده ويكبر، كان ذلك الطفل هو الأمل الذي حطم كلَّ دواعي الألم النفسي الذي خلفه الحادث.

مرَّت الأيام وكبر الطفل وتخرج في الجامعة بعد أن درس في قسم الاقتصاد والعلوم السياسية، وتم تعيينه في وزارة الخارجية، ولسنوات قضاها بين العمل وبين رعاية أبويه. وكانت المفاجأة الأكبر على الابن حينما قررت الوزارة تعيينه بإحدى السفارات في منصب مرموق، ولكنه قدَّم اعتذاره للوزارة ووجدَ المعين الذي تفهَّم مشكلته، وتمَّ تعيينه في منصب مرموق في وزارة الخارجية.

ابتسم الحظ للأسرة، وقد وقع اختيار الدولة ليكون نائبًا للوزير، وبدأت بشائر السعادة تعود إلى الأسرة، وقد تحسن وضعهم، وانتقلوا إلى منزل أشبه ما يكون بالقصر، فيه كل الضروريات والكماليات وبعض الخدم الذين جاءَ بهم لمساعدة والده ووالدته، وكان يتفانى في حبهما وإسعادهما بكل ما يستطيع، وتبدل الواقع الأليم إلى حياة جديده تحمل إليهم جمالَ الصبر ولذة العوض من الله.

مرَّ الزمان جميلًا عليهم، وقد تزوج الابن وأنجب أبناء وبنات ملأوا حياة الأسرة بالسعادة والهناء، وفي خلوة الأبوين تذكرا الماضي الأليم، وحمدَا الله على أن منَّ عليهما بالعطاء بعد الفاقة والعوز، وأصبح الأب والأم يقومان بتقديم المساعدات المالية لمن يقصدهما من المحتاجين. وكان الابن يحاول أن يرى مراسم البهجة على أبويه.

قال الأب لزوجته أرأيت كيف يبدل الله الأحوال، وكيف تحولت حياتهم بهذا الابن إلى رفاهية الحياة، وقد قام الابن بالسفر لإكمال علاج الأب حتى أصبح قادرًا على المشي، وقام الابن بعمل مشروع لوالده لكي ينشغل بعد سنين الفراغ التي قضاها بين الهمِّ والمرض، وعادت الحياة تضحك من جديد لهم.

كان الأب كلما تذكر معاناة زوجته معه يذرف دموعه على ذلك الماضي الأليم، وهو يقبِّل رأسها ويديها، وكانت زوجته تقول له فلننس الماضي ونعيش الحاضر، فكم يمرُّ على الإنسان من مصائب، ولكنَّ الله هو الذي يغير الأحوال.

23 سبتمبر 2017

القلب هو المصدر

إذا عرفنا بأن الشعور يتمثل في القلب وليس في العقل المُفكر، وأن العقل ليس مناطَ الحكم؛ بل هو مناط الاحتكام، والحكم هو للقلب في كل تقلباته؛ عندها نعرف أن العقل مُنفذ فقط لإرادة القلب. كما أن القلب هو مصدر الفرضيات إيجابًا أو سلبًا. وإيجابياته اتحادٌ بين حكم القلب موافقٌ للاحتكام إلى العقل، وهنا تكون الفرضية نتيجة مُكتملة. أما في حالة عدم قناعة العقل بالفرضية فيكون تبعة الحكم على القلب وحده، ولا يُسأل العقل عن خطأ التنفيذ، بل يُنفذ إرادة القلب رُغمًا عليه وليس له حقّ الاعتراض أو الرفض. وفي كلِّ الحالات الإيجابية أو السلبية فإن القلب دائمًا مُنحاز لفرضيته في الصح أوالخطأ، وهو المتحمل للتبعة وحده. والعقل ليس له رأي إنما هو ميزان لصحة الفرضية من عدمه، إذا عرفنا أيضًا أن الفكر عقل والعقل فكر لنجري عليه كلما أسلفنا به القول، ومن هنا يجب التفريق بين العقل والقلب؛ لقوله تعالى {أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوبٌ يعقلون بها..} والله أعلم.

23 سبتمبر 2023

الآدابُ الحيوانية الإنسانية

سُئلتِ الكلابُ الضالة في الأرض وعليها غبارُ السفر: لماذا أنت ضالَّة؟

فأجابت الكلاب الضالة:

إنَّنا مازلنا نبحث في الأرض.

فقالوا لها:

عن ماذا تبحثون؟

قالت الكلاب الضالة:

لقد ضاعَ في الأرضِ أغلى شيء، ومازلنا نبحثُ عنه ولم نجده.

قالوا: وما هو علَّنا نعثرُ عليه ونتقاسَمه معكم؟!

أجابت الكلاب الضالة: ولكنه شيءٌ لا يقسَّمُ ولا يباع ولا يشترى.

قالوا: إذًا ما هو؟

قالت الكلابُ الضالة هو:

(الوفاء).

9 مايو 2021

تبَدَّلت

كالمستلهمِ أفراحي منكِ.. أنتظر كثيرًا أنْ تأتي.. مذ كنتِ لأشواقي حلمًا بل أملًا بل قدرًا.
وحين أتيتَ على موعدِ حُبِّي طوَّفتك مدنًا في قلبي وحدائقِ عمري.
حين اخترتِ السَّكنى في قلبي فكنتِ صباحاتي المشرقة البسمات، وكنتِ ربيعًا في صيفي كنتِ.
وعزفتُكِ قيثارةَ حزني والطيرُ يُحاكِي أصداءَ الأنغامِ يغردُ يُحيِّيني لكأنَّكِ من بعثتْ في نفسي نَصري، واليوم وبعدَ رياحِ الغربة في الأعوامِ وَفي نفسي أو بعدَ العلمِ بقُبحِ العصرِ، ورغمكِ أنتِ تبدلتِ
غيّرتُكِ في نفسي
غيَّرتُ البهجةَ مُذ كانت أنت.

2 نوفمبر 2020

محاكمةُ النفس

حين يكون الألمُ أقدرَ على الحمل، والصفح بوابة النصر، والصمتُ حارس العثرات، والعمر طائرًا مخضبًا بالجراح، وحولك سمُّارُ الوقت وقُنَّاصُ الحظوة والحظ، لا تدعِ الزَّهرَ وحيدًا في البيدر، خذْ معك الزهرَ يسافر للأعياد، فلكم تحتمل الدهرَ سهادًا وجهادًا، وعلى المدِّ ظلالًا من إنسان.

أنتَ الإنسان الأقربُ للإنسان.

حتّام تعِفُّ وكان لك الندمان

وعُدتُّ وقلبُكَ في أسفٍ يندم.

قطفتَ الزَّهرَ وقد أبقيتَ الشوك.

ولم تشكرْ للساقي سُقياهُ ولم تألم.

كالظلم المُسرفِ في حقِّ العدل.

وأنا أو أنتَ ضحيَّة طيبِ القلب.

وكم يشربُ من نهركَ.

مَن لا يعرفْ عن إيثار النهر.

دعاءٌ إلى الله

اللهمَّ يا مالكَ المُلك، تعبنا من التفكير في الحياة والموت، وفي الجنَّة والنار، وفي غضبِك ورضاك، وفي وقفتنا يوم الفزع الأكبر.
تعبنا يا مولاي؛ فأنزلِ السكينة علينا كما أنزلتَها على المؤمنين، وبشِّرنا بمغفرةٍ منك وجنَّةٍ عرضُها السموات والأرض أُعدَّت للمُتَّقِين.
ونحن نعترف يا مولاي بجَهلنا بعلمك إلا ما علَّمتنا، ونعترف لك بالوحدانية. لك الملكُ وحدَك، ولك القوةُ والجبروت، فقِنا غضبَك واجعلْ رضاكَ فيما يُرضيكَ عنّا، وارزقنا العفوَ والعافية، وأغْنِنا بحلالك عن حرامك، وكنْ لنا ولا تكنْ علينا، وأدْخِلنا في عبادك الصالحين.
يا ربّ، أنتَ قلت وقولُك الحق {ما يفعل اللهُ بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرًا عليمًا} (سورة النساء).
لكَ الحمدُ يا مولاي حتى ترضى، مؤمنين بك إلهًا واحدًا في السموات والأرض فاصرفْ عنّا البلاء والأمراض والهموم، وفرِّج الكروب، واغفرْ لنا ولوالدينا ولمَن له حقٌّ علينا وللمسلمين. سبحانَك يا مولاي، بشِّرنا برضاك، وأسعدنا به؛ نكن لك من الشاكرين. وانْصرنا على الباطل، وأذلَّ الطغاةَ والجبابرة والمنافقين، وأصلح فسادَ قلوبنا؛ إنَّك على كلِّ شيء قدير، وصلِّ اللهمَّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

10 سبتمبر 2021

مُناجاةُ عبدٍ للرب

يا ربّ، كلُّ الذي نريده أن تقربنا إليك، وتُعرِّفنا بجهلنا، وتُنَوِّر قلوبنا بِحُبِّك.
يا ربّ، أنت ربٌّ عظيم، نُحاولُ أن نتخيَّلك فنعجز عن تصوير ذاتك، إلا إنَّ قوة في قلوبنا تُحسِّسنا أنك اللهُ فينا وفوقنا وعلينا. وفي كلِّ لحظة نرى اللهَ ونتحدث إليه بالنَّجوى والدعاء، وفي كلِّ نبضة قلبٍ في الخلق نرى الله، وفي كلِّ خيرٍ وشرٍّ نرى الله، وفي كلِّ همٍّ وفرجٍ نرى الله، كُلنا يرى الله في نفسه حقًّا فضلًا عن أنَّنا سنرى الله جَهرةً في الجنة.
نسأله الثباتَ على الهُدَى واليقين والتُّقى، ونسأله أن نكون من عباده المُخلِصين له وإليه سبحانه، وأن لا يحرمنا لذَّةَ النظر إلى وجهه الكريم حينَ يمنُّ علينا بالجنة التي وعدَ المُتَّقين بفضله وقدرته وإحسانه، أما مَن يفكر في تصور الله أو يتخيَّله في الدنيا فهو مَن لم يستوعبْ قصة موسى عليه السلام والجبل الذي جعله اللهُ سبحانه دكًّا حين تجلَّى عليه. الحمد لله أنَّ لنا ربًّا يرانا ويرعانا ويُدافع عنّا ويُدبر لنا. الحمدُ لله أنه الواحد الأحد لا شريك له، وإلا لو كانوا آلهة عدَّة لعلا بعضهم على بعض؛ كما قال اللهُ جلَّ في عُلاه.
الحمدُ لله الذي بعظمته نفوز، وبسلطانه نلوذ، وبقدرته نعتصم، وإليه نحتكم، وعليه نتوكل، وبه نستعين. نسأله ونطلبُه وندعوه بأن نكون مِن الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون، وندعوه بقوله الحق: {ربَّنا وآتنا ما وعدتَّنا على رسلك ولا تُخزنا يوم القيامةِ إنَّكَ لا تُخلف الميعاد} (آل عمران).

12 سبتمبر 2021

طلبُ العبد للرب

والله ما طلبَ العبدُ ربَّه وهو مخبتٌ وذليلٌ له وراجٍ له؛ إلا فرَّج اللهُ عنه ما أهمَّه من مرض وعَوَز وديْن وحاجة من حوائج الدنيا والآخرة.
نسأل الله بحقِّ أسمائه الحسنى العِظام الكرام أن يرفع عنّا وعنكم وعن أهلنا وأهلكم وأبنائنا وأبنائكم وذرياتنا جميعًا؛ كلَّ مرض، ويشفي كلَّ مريض، ويعطي كلَّ سائلٍ سؤلَه. يا قريبُ يا مُجيب إنَّك على كلِّ شيء قدير، وصلِّ اللهمَّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

2 نوفمبر2021

التصحُّر العاطفي

حتى الأفراح تأتي خفيفةً وسريعة وبسيطة، تمضي كلمحِ البرق حين يكون القلب مثقلًا بهموم الناس، يحاول أن يكون بلسمًا على كلِّ الجراحَات، وقاضيًا للناس الحاجات، وعمرًا يسعد به كلّ الناس. أجملُ شيء في الحياة أن تضحي في سبيل الحياة، وتعيش أفراحَ انتصاراتها مع الخلق على بعض موانع الرجاء. وإنَّ مَن جرب أن يكون سعيدًا سيعرف أن قمةَ السعادة في أصدقاء يقدِّمون لك وجبات عظيمة من الحبِّ والوفاء والعطاء والسعادة والتسلي بشيء من اللهو البريء، ولو أنَّ عصرنا يتعهَّدنا بالغربة فيما بيننا، وعدم الإحساس بالآخرين من أصحاب الحاجات، وما نراه اليومَ هو محاولةُ تقطيع أواصر المودّات والرحمات في النفوس كأنَّ صدمة كهربائية أحاطتْ بقوتها فأصابتِ القلوبَ بهذا التَّصحُّر العاطفي.

2 فبراير 2019

سؤالٌ وجواب

تسألني: هل أنتَ متضايق أو زعلان؟
سألتها: لماذا؟
قالت: مِن الأبيات التي كتبتها وكأنَّك تشكو همًّا أو ضيقًا!
قلت لها: بالعكس أنا في حرز الله وأمانِه وليس معنى أن أكتب أبياتًا شعرية فيها من المَرار أنني مَهموم أو متضايق؛ بالعكس يجب أن تعرفي أني فنان أحاول اصطيادَ المعاني البِكر حتى آتي بما لم يقله الأوئل.
قالتْ: كنت أظن غير ذلك.

27 نوفمبر 2021

أحمدُ الله

عليك أن تحمدِ الله حين يرزقُك صحبةً من الكرام والأوفياء؛ هؤلاء هم المكسبُ الحقيقي.
هذا الذي أحمد اللهَ عليه أكثرَ؛ فأنتم مَن زرعتُم في قلبي حبَّكم بنقاء قلوبكم وصفاء نفوسكم الطاهرة. أيها الكرام، لكم دعاءُ المحبِّ أن يحفظكم ويُعلي أقداركم ويرزقنا وإيّاكم من حيث لا نحتسب.
الرزقُ ليس مالًا فقط؛ الرزق العظيم هو أنتم بحق، فكثيرًا ما ينتابنا الوهن والألم فأجدُكم نعمَ الإخوان والأحباء والأودَّاء. وعندما قلت بأنني عثرتُ على كنزٍ فإنني صادق؛ فكنزي هو أنتم حين تلمُّ بي أحداثُ الزمان أو بأحدنا فندعو لبعضنا بالعفو والعافية والخير.
لو عقل أهلُ الفكر أن الحبَّ دولة، أهلُها هُم أهل الجنة: لَنسوا كلَّ شيء إلا أن نحب بعضَنا بعضًا، ونسأل عن بعضنا، ونحسَّ ببعضنا؛ هذا هو الغنى الكامل. أسأل الله أن لا يحرمني منكم ولا من دعائكم في حياتي.

10 فبراير 2021

إلى أمي

كلُّ سنةٍ وأنتِ الربيعُ والزهورُ والخصبُ والحبُّ والهناء والسعادةُ يا حبيبتي وسيدتي، يا مَنْ لا يجازيك إلا الله.

يا ربُّ، أنزل أفراحَ السماء على أمي. يا رب، أنعمْ عليها وأسعِدْ قلبها بمزون فضلك. يا رب، اجعلِ البشرى سناها والهناءَ رِداها ورضاك عليها نور قلبها وابتسام محياها. كلُّ عام وأنتِ شموس أعمارنا يا أُمي. اللهمَّ أكرمها بكرمك وحفَّها بمغفرتك ووالدي والمسلمِين. لا حرمَنا اللهُ منك يا أمي. وأسبغَ عليك من غيوثِ الرحمةِ والعفو والعافية ما يُبهج قلبَك ويزيل همَّكِ ويرفع درجاتكِ في الدنيا والآخرة، وأبي والمسلمين. كلُّ ثانية وأنت الحبُّ يا أمي.

1 مارس 2017

الصبرُ رزق

حينَ يرزقك اللهُ الصبرَ والسكينةَ في الأزمات فأنتَ مَشمول بنعمة من الله تحمدُه عليها.

لم أخفْ من مرض كورونا بقدْر خوفي من الله؛ فنحن في كلِّ الأحوال سنموت، طال العمرُ أم قصر، وعندما نموت تنتهي كلُّ مشاريعنا وارتباطاتنا ومسئولياتنا في الحياة، ويكون شأننا مرتبطًا بالغيب وتشريعِه الإلهي وقدريتِه.

هذه الكارثة ـ أو الأزمة أو المرض ـ قرَّبَتْنا إلى الله أكثر، وألزمَتْنا الرجوعَ إليه بالاستغفار والتوبة؛ لأننا في هذه الأزمة لم يعدْ يشغلنا شيء أكثر من انشغالنا بمحاسبة أنفسنا على ما أسرفنا على أنفسنا من ارتكاب الذنوب والموبقات والخطايا حين كنّا في غفلةٍ أفقنا منها على هذا الخطر الداهم الذي أوقفَ العالم ولم يقعده.

خوفُنا من الله والعودةُ إليه هو ما يُنقذنا من سيئات أعمالنا، فتعالوا نفرُّ إلى الله ونسأله العفو والعافية.

22 مارس 2020

بسبب كورونا

عصرٌ رهيبٌ رأينا فيه كيفَ يهونُ الإنسان على أخيه الإنسان، وكيف يهرب الحبيب من حبيبه، والقريب من قريبه؛ بسبب هذا المرض اللعين حتى في دفن الإنسان لإنسانٍ يكون فيه الحذر والخوف من إنسانٍ كان قبلًا مِلء السمع والبصر والفؤاد، حتَّى الصلاة على متوفَّى الكورونا لا يصلَّى عليه إلا عن بُعد. الكلُّ يفرُّ من الكل، التواصلُ فقط بالتليفون حتى إنَّني صرت أخشى من انتقال المرض بالتليفون؛ إنَّها القيامة بشكل مصغَّر.. لا إله إلا الله وحدَه والحمد لله.

22 مارس 2020

وصفُ الدنيا استقراء

أكبرُ وصفٍ للدنيا أنَّها جيفةٌ أزكمت بروائحها النَّتِنة أُنوفَ الأحياء بها، فلا هُم كرِهوها ونبذوها وعَفُّوا واستعصموا منها وعنها بالبعد عن قبحها وعفنها، ولا هُم دَفنوا سوآتها وكأنَّهم عَجزوا كما عجز قابيل عن مواراة سوأةِ أخِيهِ هابيل حين قتله، وقد تركوا سوآت الدنيا جثَّةً مقذية يرتعُ فيها دودُ الأرضِ، ويقتاتُ منها وعليها وهم، إنَّما على سخائمِها يُقيمونَ، وعلى قذارةِ منظرها يعكفون، ومن شرورها يكتسبون.

مِن شِعري:

هذه الدنيا تَعرَّت ثمَّ قالت:

هَيتَ لك

كلُّ مَن تُغرِي به يعشقها

ومِن ثمَّ ترميه لدورات الفلك.

16 مايو 2023

عيشـوا الحياة

فلتقفلوا أبوابَ السواد، ولتفتحوا نوافذَ لحظاتٍ تسبح بالغيم على ربيع الأمل، تُمطِرُ بالمُزنَ على قلوبكم.
انْفضوا ثيابَكم من أدران الحزن، وغالبوا النفسَ على حمل البهجة والسرور،
أوقِدُوا الشموع الضاحكة في شتاء أعماركم.
احتفلوا مع العصافير بأعيادِ العشق، وانثروا الأيام أزهار على جَدَائبِ الزمان.
أنتم تستطيعون أن تستَمِدُّوا من القدرِ قدرة، ومن الجمال نظرة، ومن القلوب بُشرى،
لك أيها الآتي مع الأفراحِ فجرٌ من سَنا البسمات، وفيه يخضرُّ النباتُ، والروض يسعد بالرِّجالِ وبالبنات.
هيّا إذًا عيشوا ولا تلقوا بالًا للذي كرِهَ الحياة.

25 مايو 2021

لقاحُ الحب

أُحسُّ وكأنَّ الناس كانوا في مَغارة خرجوا منها للتَّو وعادوا للحياة من جديدٍ بعد تصنيع لقاح كورونا.
عاد الكلامُ بعد الصمتِ لسنة تقريبًا، عاد الضجيج، عاد الشغب، عاد الأمل.
إنها روحُ الأرض تعودُ ثانية بعدَ فراق بين الخلق والفطرة.
ليتَهم يحاولون أيضًا في تصنيع لقاح الحب!

25 مارس 2021

نفسُكَ

أفرغْ نفسَك من كلِّ شيء واملأها بذكر الله
الواحدُ الأحد الذي لم يكن له كفوًا أحد
قل يا حنان يا منان يا قديمَ الإحسان، نسألك بحقِّ أسمائك وصفاتك العظام الكرام أن تعفوَ وتصفح عنّا؛ فما أضعفنا عندك وما أهوننا. نحن عبيدك يا مولاي خطّاؤون مُستغفرون لا حول لنا ولا قوة. لك أذللنا رقابَنا وخجلنا من كثرةِ ذنوبنا، نلتجئ إليك بك من كلِّ عمل لا يُرضيك أن تهدينا إلى طاعتك ورضاك، ونسألك بوجهك الكريم الجنةَ لي ووالدي وأهلي وإخواني وأخواتي وأبنائي وأحفادي وأقاربي وأصحابي ورفقائي وأصدقائي، وكلّ مَن أحبَّني فيك، والمسلمين، يا رجاءَ السائلين وخيرَ المُعطين.

26 مارس 2021

خلقُ الله

يقول سبحانه: {ويخلق ما لا تعلمون} (سورة النحل: 8) صدقَ ربي العظيم. فعندما ينظر الشخصُ إلى خلق الله على الأقلِّ في أفلام القنوات التلفزيونية يرى أسماكًا وحيواناتٍ وخلقًا كثيرًا لم يرَه من قبل، فكيف بخلقه الذي في السموات والكواكب والمجرّات الذين يغيب عن علمِنا علمُها؟ وكيف لم تصطدم نجمةٌ بنجمة أخرى؟ وكيف الشمس تشرق في موعدٍ محدَّد، والقمر له منازلُ وله توقيت.. والهلال والغيم والمطرُ.. هل كان ذلك سيتمُّ بهذه الدقة لولا اللهُ العظيم مالكُ الملك وحده؟

سبحانَك ما أعظمك! وما أجلَّك! وما أقدرك! وما أعزَّك! وما أقواك!

رأيناك بقلوبنا حبًّا، وبعقولنا تقديرًا وقدرًا، وبنفوسنا طاعة لك فيما أمرت، فعلمنا ما يجعلنا نراك في خلقك لكي نحمدَك على الفوز برضاك يا أرحمَ الراحمين وربَّ الضعفاء والمساكين. اغفرْ لنا وتبْ علينا وارحمنا وتقبَّلنا بما يرضيك وما أنت أهله إنَّك أنت أهل المَرحمة.

26 مارس 2021

مَن يعتبر ومَن ينتصح

مَن يعتبر ومَن ينتصح ومَن يعمل قبلَ العبرة والنصح، هكذا.. ونحن كمَن يمرُّ على عبر الحياة مرورَ الهارب من أحداثها، لا من يأخذ من الحدث عِبرةً يهتدي بها إلى صلاح النفس ونشْدان الارتفاع بالذكر الحسن في القول والعمل، مُكتفين بالأسف على سوءِ ما رأينا، غيرَ عاملين بالعبرة؛ بل ربَّما نكرر الفعلَ نفسَه مُسوغين السوءَ بجهالة ابتغاءَ الطمع، وما يصوره للإنسان من خيرٍ هو شرٌّ لمَن يحتسب، حتى تقع الواقعة ويتحسَّر الإنسان على ما انخدع به.

وما قول النصيح إلا كصائحٍ في فلاةٍ قيل عنه كما قال تعالى {إني لا أحب الناصحين} فلا يسمعه إلا مَن تواضعتً نفسُه عن الكبر والغرور، وصلح حالُه بالعظة والاعتبار عن الوقوع في دوَّامة الهلاك.

وفازَ فوزًا عظيمًا من عمل الخير لنفسه ولإخوانه، ونهى النفسَ عن الهوى قبل العبرة ونصح النصيح.

وهكذا هو حالُ الدنيا كلٌّ يتَّبعُ سعادته أو شقاءه، وحاله الأسف والتبرير لما يُحدث بالقول والعمل:

{وما أُبرّئُ نفسي إنَّ النفس لأمّارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم}.

30 سبتمبر 2022

إنَّها هيَ

مررتُ على عطرها وهو في قارورتِه أشتمُّ فيه رائحتَها فأحسست بها تخرج من قوافلِ الذكريات وتتجسَّد أمامي طيفًا قدسِيَّ الصفات وكأنها من ملائكةِ الجمال تتوشَّحُ الخلقَ والفضيلةَ والطيب والعلم، ثمَّ مالت إلى الغروب كالشمسِ وقد أبقت من شعاعِها ما يسمحُ للقمر بالبزوغ حتى يخرج من بحار السديم.

إنها التي ركِبت إليَّ العمرَ حالمةً بمجاورةِ النجوم لو لم يتجرأ الحبُّ على غيره من الحب، كلانا يبررُ ما يرفعُ عن هزيمته المقتَ أمام نفسه..

وبعد أن تناثرت حبَّاتُ العقد الذي كان يُزينُ جيدَها وقد راحت تُلملِمهُ أيادي الندم، فهل يعُود العقد من جديد؟

اليوم أعترفُ أني فقدتها

وأعترفُ أني خفرتُ عهدها

وأعترفُ أني أُحِبُّها.

أجل إنَّها هيَ.

16 يونيو 2022

كلمة أحبُّك

هو قلبي على مَقربة منك، فقط أعطني مُجردَ إحساس بالحبِّ والصفاء فإنني سأُحبك، فقد جانبتُ الغضب والخصامَ والأسى فما عُدتُّ أستطيع تحمُّلَ اللومَ، حتى العتاب صار يجرحني، فكم لُمتُ ولم يُجدِ اللوم، وكم عتبتُ فخسرت الكثير، حتى رأيتك ورأيتني ورأيتُ العالمَ يستبق إلى النَّجوى بين المُحبين فلا تتعجَّل قرارك حين لا تعلم الخير والشر. حاول أن تعيش معي هنا سكنًا لروحي نحن أكثرُ ما نحتاجه الصحة والسلوان والصبر والباقي من الحاجة بسيط جدًّا يكفيه كلمة أحبُّك.

23 يونيو 2022

على الفتاة ألا تتسرَّع

أتمنى على أيِّ فتاة أن لا تتسرَّع بقبول أيِّ عريس يتقدم إليها إلا بعد اختباره، وأن لا تقبَل باليسير ممّا يدفع لها؛ بل تغلي مَهرها ومؤخَّر صَداقها؛ ليعرف الشاب أنَّ قيمتها غالية. وإذا لم يأتِ الذي يعرف قيمتَها فلتظلّ في حضن والديها أكرمُ لها؛ لا أن تعيش التعاسة وتندب حظَّها.

5 يناير 2013

ما الخلقُ سوى الذكرى

من كوكب مخلوقِ الموجب والسالب والشغف المتغلغل في أحشاء الكون. ومن صور تسكن أفئدةَ الدهشة، مِن عشقٍ رسمتْه النفسُ جمالًا من سحر أغوى. مِن مسحوق الماءِ الذكري النهر النّاضح لقوارير الأُنثى بهياج اللذَّة والشهوة. مِن حضن شبقيِّ النَّزوة للحضن الشَّغفيِّ النظرة. مِن ألِفٍ يقرع بابَ النون ويدخلها عنوة. مِن ميلاد الرغبة نبتٌ أورقَ طلعًا يكبرُ في الأزمان ويصبحُ أغصانًا جاءتْ للأرض لكي تحيَا تفنى.
يا لابسَ أكفان التِّرحال، وساكن أجداثِ الفطرة، مخلوق مفروضُ الخطوات فما تعلم عن سرِّ الأنوات ولا سرِّ الأموات يا غيبًا في غيبٍ تترى.
اسمك في هذي الدنيا الذكرى.

11 مايو 2022

يا ربُّ، كنْ لنا

يا ربُّ، يا مَن يقول للشيء كن فيكون؛ كنْ لنا ولا تكن علينا، واجعل خوفَنا منك أمانًا لحياتنا ومعاشِنا، ونورَ هداك فرجًا لنا من ظلمات أنفسنا. قنِّعنا من الدنيا بك، وانشر علينا من فضلك رحمةً نستظلُّ بها في الدنيا والآخرة، ولا تجعل حاجتنا إلا إليك، وأيِّدنا بروح منك، وهيِّئ لنا من أمرنا رشدًا؛ فلا نضل ولا نشقى، واقبضنا إليك قبضًا يسيرًا، وتوفَّنا مسلمين غيرَ خزايا ولا محرومين، وارزقنا الجنةَ برحمتك، ووالدينا وأمواتنا والمسلمين، بحقِّ عزتِك وقدرتك، يا سبّوح يا قدّوس يا ذا الكرم والمَن، سبحانَك في علاك، لك المجدُ ولك الثناء، لا نُحصي عليك الثناء، أنتَ كما أثنيت على نفسك، وصلِّ اللهمَّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

شبابُ الأمة

أنا مؤمنٌ أنَّ في شباب أمتنا العربية والإسلامية خيرًا كثيرًا، وعلمًا وفيرًا، وفكرًا منيرًا؛ فاللهم يسِّرنا ويسِّرهم لخير الإسلام والمسلمين. فالثروةُ الحقيقية للأوطان هم الشبابُ من فتيان وفتيات. وفَّقنا اللهُ وإياهم في القول والعمل وحفظ الأمة وشبابها.

31 مارس 2019

الشُّهرةُ

سعارُ الشهرة يكاد أن يلفَّ العالمَ الإنساني فلا تقع عينُك إلا على الصور والأخبار السَّيئة في كلِّ حدبٍ وصوْب من هذا العالم المُترامي الأطراف، وكلٌّ يريد أن يكون له اسمٌ ولو في الشَّر، يهيِّئ له السبلَ نحو الثراء السريع إلا مَن رحم ربي.
إلى أين يتجه الفكرُ الإنساني بالإنسان بعد أن أصبح كلُّ شيء مباحًا في عُرف المصالح؟
31 مارس 2019

كلُّ شيء صار مخيفًا

صار كلُّ شيء مخيفًا للنفس وعليها. فغدَا هاجسُ الأمن الفكري والسياسي المؤلم يَنتاب البشرَ خيفةً من واقع الأمن الغذائي. فالعالمُ يسرع الخُطَا في ابتكار ما يرفع من اقتصاد الدول المُنتجة للأغذية الزراعية، وهي كي تغطّي الأسواق تدخل المواد الكيميائية الضارَّة بحياة الخلق، ولم يدخل في حسابات الدول المُنتجة ما تتعرض له حياةُ الإنسان من أمراض ودمارٍ للخلق. هكذا تكون عبثيَّة العلوم حين يستعملها الإنسانُ في تدمير الإنسان لقاءَ دولارات معدودات على حساب الجهل الآدمي. حسبنا الله.

31 مارس 2019

قرابينُ الأرض

ربَّما يأتي زمانٌ يقول إنَّ من الواجب على كلِّ أبٍ وأم استئصالُ بؤرة أو شريانِ الإحساس؛ أسوةً بعمليات استئصال اللوز أو الزائدة الدّودية عندَ أطفالهم حديثي الولادة لكي يعيشوا الحياةَ بلا أيِّ شعورٍ يكدِّر حياتهم؛ لأنَّ فضلَ فقدان الحسِّ الشعوري لدى الإنسان يجعل منه «روبوت» بشريًا، فلا يغضب ولا يحمل همًّا، ولا يستشعر ألمًا، فيكون مجردَ آلة آدمية جسمية طينية ترابية تتوجَّه ولا توجه وتعمل بتفكير الحسِّ والعقل الآدمي المفكر.

ومثلُ تلك العمليات تساعد على تحمُّل أحداث الحياة بدون أيِّ تعبٍ أو عتبٍ أو مَلامة أو شكوى أو دعْوى أو مَرض. كلُّ ذلك يصحُّ التَّقوُّل به في زمن الاغترابٍ النفسي، ويجدر بإنسانِ العصر لكي يعيشَ بقدرٍ من الراحة أنْ يعزلَ نفسَه عن كلِّ أفكار نفسه التَّعيسة والمحزنة والمؤلمة، وأن يحوِّلها إلى عكسِها إحلالًا لحقائق الزور والكذب والنِّفاق والرياء، وكيف يتأتَّى ذلك إذا لم يتمّ استئصالُ شريان أو بؤرةِ الشعور الإحساسي لدى الإنسان منذ الولادة ليَمضي على هوى الحياة؛ لأنَّ العصور القوادم ستكون أصعبَ من عيش الإنسان على كوكب الأرض. فما رأيكم في المرّيخ أو زُحل أو المشتري أو غيرهما من الكواكب لكي نعيش أمانًا مفترضًا أن يكون على كوكب الأرض؟ متمنيًا أن يكتشف علماءُ الفضاء بين كواكب الأجرام السماوية المتناثرة في عرضِ الكون وطوله علَّهم يجدون كوكبَ الراحة الدنيوية قبل الراحة الأبدية الخالدة. لا تستغربوا.. قد يحدثُ ما لا تتوقعون أو تفكرون أو تتخيَّلون. إنَّها الحياة تَبتكِرُ جِينها وجِينَ قرابينها.

29 سبتمبر 2019

تتوالى الأحداثُ سراعًا على أمَّة العرب، والنُّذر تنبئ بسوء العاقبة عندما اتَّكلنا على أعدائنا وتركْنا الله، كما قال سبحانه {نسوا الله فأنساهم أنفسهم..}

فلنعدْ إلى الله موقنين بأنه مالكُ الملك ناصرُ المؤمنين، وسوف يرى مَن يستعين بغير الله سوءَ المصير..{كُونُوا قوَّامِين بِالقِسطِ شُهداء لِلَّه}كما قال سبحانه.. اتَّقوا محارمَ الله.. انشروا العدل.. واسْحقوا الباطلَ ومَن يدعو إليه ويرتكبه وتسوّل له نفسُه سوءَ عمله؛

فإنَّ للباطل جولة، وللحق صولة كما قيل، ونقول لكلِّ مخدوع بأنَّه على كلِّ شيء قدير، خسئتَ فإنَّ الله وحدَه على كلِّ شيء قدير، وما أنتَ إلا أضعفُ من ذبابة إذا أتى أمر الله. فهلّا اتعظتَ أيها المخدوع بمالِك وجاهك وسطوتك وقوَّة تدَّعيها وهي أوهنُ من خيط العنكبوت! هلّا أقلعت عن ظلمك أيها الظالم وتصوَّرت كيف سيكون حالُك عندما تكون في أضعف حالاتك حين تحيق بك النوائبُ وتدور بك الدوائرُ وينفضُّ عنك النصيرُ الذي ركبت به مظالمَك ضدَّ المسكين والضعيف والفقير! عدْ إلى الحقِّ قبل أن يأتي يوم تعضُّ فيه أصابع الندم حين لا يُجدي الندم.

ارجعْ عن غيِّك، فالأيام حُبالى بأحداثٍ يشيب من هوْلها الولدان، وقد قيل إذا دعتْك قدرتُك على ظلم الناس فتذكرْ قدرةَ الله عليك. اللهمَّ اشهد ألا قد بلغت.

المجد

المجدُ:

هو قصة كفاح لشخصٍ ما تَخَلَّقَ منه

التميز والتفرد ليقف على إحدى قمم المعالي بحيث يُرى كأحد كواكب السماء ونجومها.

المجدُ:

هو أن تضيف الى الشمس وبناتها التِّسع شمساً جديده تكون هي شمسك وحدك يعرفها الناظر اليها فيعرف أنها تحمل صفاتك وجيناتك أنت فقط.

المجدُ:

هو أن يكون لك حسادٌ كُثُر وكلما زادتْ أعدادهم ارتفعت إلى الذُرَى أكثر فأكثر.

المجدُ:

أنْ يقتبس من أنوارِ فكرك سكانُ كهوف الظلام لِيُضِيئوا ماحولهم من ظلمات البَرِّ والبحر والفضاء.

المجدُ:

هو صوت غناء السماء لك وقد ركبت على أعناق الحاقدين وقد مَرَّغت أُنوفهم في التراب حين ترَبعتَ فوق منابر العلا.

المُجد:

هو خصوصية الرزق الذي أسبغه الله عليك لتكونَ من الآحاد الذين يُشارُ اليهم بالبنان.

المجدُ:

هو أن تكون مُضِيئا من كل جوانبك.

المجدُ:

المجدُ يتحقق بكثرةِ الحمد لله.

31 أكتوبر 2021

لنْ ينالوا من رسولنا العظيم

مع الأسف الشديد أن يُشجِّع رئيسُ دولةٍ كبرى على ازْدراء الدين الإسلامي بالنَّيل من رمز الإسلام والمسلمين نبيِّنا الكريم محمد بن عبد الله ـ صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

نرى أنَّ ذلك هو العارُ والشَّنارُ من شخصيةٍ كبيرة كنّا نتوخَّى فيها العلمَ والثقافة والقدْوة والارتفاع بالشُّعوب إلى لغةِ الحبِّ والتسامح لا البُغض والتَّعريض بالدين الإسلامي.

وأتساءل ما هذه اللغةُ العنصرية التي لديهم في عصرٍ يُفترض فيه أنَّه شبَّ عنِ الطوق، وأصبح عالَمًا علميًّا يتقاطع مع العقولِ البشرية في المصالح والواجبات، كلاهما لا يخرجان عن دوائر الأخلاق الإنسانية.

وهل الإساءةُ إلى رسولنا ـ صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ـ هي كلُّ ما يشغل أعداءَ الإسلام؟ وفي الحقيقة نعم، إنَّ الإسلام يشغلهم؛ لذا يعملونَ بين الفيْنة والأخرى على إشعال حربِ الأديان، وهو أمرٌ ليس في حسابات المسلمين لأنَّ المسلمين يؤمنون بدين الله الحق، ويؤمنون بالرُّسل والأنبياء المرسَلين من الله؛ لذا لا يمكن لمسلم أن يحارب أنبياءَ الله أو يزدريهم لأنه في الفهم الإسلامي يعتبر الإساءة إلى أنبياء الله خروجًا عن ملَّة الإسلام الحنيف.

أما التعريض بنبينا ومحاولةُ تشويه صورته بالرسوم الكاريكاتورية فذلك لن يُضير صاحبَ الخُلق العظيم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم من صاحبِ خلقٍ حَقير يفرق بين الأديان والشعوب وكأنَّهُ خالقٌ لهم.

فهو تعبيرٌ مملوء بالصَّفاقة والجهل والجاهلية حين يتَّهم الرئيس ماكرون الإسلامَ بأنه واقع في أزمة، والصواب أنَّ الاسلام وكلَّ دين قام عليه الرسلُ لم يكن في أزمة؛ إنَّما هو ومَن على شاكلته من العنصريّين همُ المأزومون نفسيًّا وشعبيًّا وسياسيًّا حين افتقدوا شجاعةَ الأخلاق في إرساء قواعد الحقِّ والعدل بين الشعوب، وقد أقاموا حضارتَهم على حساب دماء الشعوب المستضعفة حين تهاونَ المسلمون عن حقوقهم في غفلة الفكر الإسلامي والعربي.

وبرغم الحزن والأسى الذي يعيشه المسلمون من جرّاء الإساءة إلى دين الإسلام والمسلمين، فإنَّني أعتبُ على قومي من المسلمين الذين استطاع أمثالُ هولاء الجُهلاء أن يستثيرونهم لحدِّ الانفعال الذي لا يستحقُّ أن نوليهِ اهتمامَنا طالما عرفنا أنَّ في ضعفنا الحالي قوتَنا التي تتمثل في قوة الله القويِّ المتين، ونحن على علم بنصر الله لنبيه- صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- ووعده سبحانه وتعالي لنبيِّه حينً قال في مُحكم تنزيله {إنا كفيناك المستهزئين}، وفي هذا الموقف نتذكر كيف أن نبيَّنا تحمَّلَ في سبيل الله والدعوة إليه ما لا يحتمله إنسان، ونال من قومه بل من أقاربه كلَّ ظلم وإساءة، ومَن قرأ سيرة الرسول- صلَّى الله عليه وسلم- يعرف الكثيرَ والكثير المُسيء، ولكن الله بقدرته وعزَّته ثبَّت دينَه وحبَّه في قلوب المسلمين، وأظهرَ دينَه على الدين كله ولو كره الكافرون؛ لذا أقولُ لكل المسلمين إنَّ الله سينتقم قريبًا من كل ظالم لنفسه بظلمه لدين الله ورسوله، وإنَّ إهمال هؤلاء الجهلاء حتى يموتوا بغيظهم لهوَ الردُّ السليم حتى لا يشغلونا عن ديننا وأنفسنا.

فالحقدُ على الإسلام كبيرٌ منذ القدم، ولكنَّ الله يأبى إلا أن يُتمَّ نورَه ولو كره الكافرون. وعندما نعرف أيضًا أنَّ العالم الغربي يرى أنه من خلال الحرية المزعومة أن ينتقدوا ويرسموا الرسومَ حتى لأنبيائهم فلا يوجد لديهم قانونٌ يجرِّمُ التعدّي على انتقاد الأديان، وهم يأخذون مثل تلك الأمور من باب الحرية الشخصية قاتلَهم الله بما يفعلون.

ونحن في انتظار عقوبة الله لكلِّ مَن يتعرض لدين الإسلام ونبيِّ الإسلام- عليه أفضل الصلاة والتسليم- ونقول كما قال سبحانه وتعالى {وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلبٍ ينقلبون}.

24 أكتوبر 2020

الحروبُ الغيبية

كانت موجةً عاتية من حرب عالمية ثالثة مدمرة أوقعتِ العالم في حربٍ دامية، كان من ضحاياها أُمَّة من البَشر فارقت مواجعَ الحياة.

وكثيرًا ما يسأل الإنسانُ عن سببٍ لهذه الحرب التي كادت أن تأكل الأخضر واليابس، وتسحق الأرضَ وخلقها، ومَن هو المتسبِّب في إذكاءِ نارها حتى تجاوز وقعها المدمِّر القنبلة النووية التي أُلقيت على مدينتي هيروشيما ونجازاكي والحرب العالمية.

إنَّهُ فيروس ميِّت تدِبُّ به الحياة فينا ومنّا ليسمى بالـ (كارونا) ويزداد السؤال غموضًا: هل فعلًا دخلَ العالم في أتونِ الحروب النفسية والفيروسية؟ وهل كرونا هي بداية حروب الفيروسات؟ ليصبح العالم أداةً فاعلة لدمار خلقه بخلقِه؟ أم أنه قدرٌ إلَهيّ موكولٌ بالأرض مُرسَلٌ من الله تخويفًا للخلق من قدرة الله وقوته؟.

في كلِّ الأحوال فإننا نحسب للمملكة إدارة طرق العلاج والتَّحصين بما يُشعِرُ الإنسان السعودي بأنه عزيزٌ وغالٍ على قيادته ملكًا ووليًّا للعهد حفظهما الله في البذل بالغالي والنفيس لحياة الإنسان.

وها نحن وقد انتهت كرونا وزالَ الخوف إلى حدٍّ كبير إلا من الله وحده نتساءل: كيف سيمضي العالمُ بحياته الجديدة بعد تلك القوة الخارقة الميتة الحيَّة؟ وهل هو مُتَّجه إلى خير الأرض أم إلى شرِّها؟ اسألوا الغيبَ لو أجَابَ عمّا تحملُه قوادم الأيام من صراعات الحياة مع الحياة.. وفي كلِّ الأحوال نحن رهنُ صنائع الثواني وأحداثها التي تمرُّ دون تقديرها وتقديرنا وإرادتنا.

إنها جيوشُ الغيب.

25 أكتوبر 2021

المثلُ الأعلى

هُم في دَواخلهم مثقلون من تراكم ما يتحمَّلون طيلة سِني عمرك البهيج، وهم يرون ويسمعون ويعيشون داخلَ حياتهم قصةَ كفاحك الذي تساميتَ به مجدًا، وبنيت به قيمة، وخلَّدت به اسمًا وقدرًا قوامُه الخلقُ العالي والصدق والشجاعةُ والفضيلة والفضل والعلم والأدب والإيثار، ومن طبيعة الجحود والجاحدين أنهم لا.. ولن يعترفوا لك بأنَّك كنت- ومازلت- مؤثرًا في تشكيلة حياتهم الأخلاقية إلى حدٍّ ما، وأنك المثلُ الأعلى الذي منحتَهم الحبَّ والفداء والبذل والعطاء، لكنَّك مثلٌ أعلى يوجعهم ذكرُه ووجودُه، ورؤيته بينهم، وإن كانوا يتمنّون طمسَ حقائقه وتغيّر جماله دون جدوى، يريدون أن عقلك وتفكيرك ونزاهتَك وحبَّك للناس وحبَّ الناس لك أنَّه لهم، بل ويتوهَّمونه. إنهم يعيشونَك في دواخلهم متأثِّرينَ بخلائقك، ولا يستطيعون نزعَ أنفسم منك؛ إذ إنهم في قرارة نفوسهم يرون (أنهم أنت) و(أنك هم)، يُحاولون أن يتقمَّصوا شخصيتك في الخفاءِ، ومن وراءِ حجاب، دون أن تراهم حتى لا ينتقص ذلك من أهليَّتهم الإنسانية حين يفتضحُ تأثيرُك عليهم أخلاقيًّا. ولا ضيرَ إذا كانت تلك خلائق النفوس، وكانت من سُنن العداوات الموروثة بالفطرة إلا مَن رَحِم ربُّك.

أنتَ هنا يجب عليك أن تبتسمَ ابتسامة الرضَا والفوز والنجاح لأنَّك استطعت أن تكون مؤثرًا بخيرِ نفسكَ على طفولة أفكارهم وتطرفها، وشقاء تفكيرهم، فتبذل إليهم أكثر من صادق حنوِّك عليهم، ومن الذَّود بالمال والنفس والفكر الفاعل في اعْتناق الخير وانتظار جوائزه من الله والإشاحة عن ظلام نفوسهم، فتكون وكأنَّك كنت لهم- ومازلت- نورًا وهَّاجًا ينيرُ ظلامَ نفوسهم عندما تترك بصماتٍ أخلاقيَّة جميلة عليهم، حتمًا ستكون هي مَن فرضت على نفوسهم التأسّي بخُلقك الطيب دون إرادتهم، ولكن بحساباتهم الواهمة أنهم كما قلنا يبرّرون لأنفسهم (أنهم أنت) بكلِّ جمال روحك وأخلاقك وإبداعك، وأنك (أنت هم). رائعٌ جدًّا أن تكون أخلاقك وصفاتك مسكونةً بهم إرثًا جميلًا على رغم كرههم وحقدِهم وحسدهم لك وهُم دون وعي منهم يسيرون على نَهجك وخطاك، حتى وإن كان اسمُك وشكلك ووجودُك مُحزنًا وجارحًا لهم ولجَهلهم بالحق والحب، وإنَّ

النفسَ الأمارة بالخير هي نفسُكَ التي أعزَّها الله بفضله، فله الحمدُ على نعم هُم يعيشونها في غيرهم على ألم وشقاءٍ من عند أنفسهم لما تتمتع به تلك النفسُ الطيِّبة من قدرات وتقدير من أصحاب الهمم العالية والعلم والأدب. وهو ما أحالَ نفسيات مَن هم حوله بعد الودِّ إلى النظرة الواحدة، ويسألون الأقدار كيف أنه يستمتع بنعمة الصفاء والنقاء وطيب الذكر فهُم إنما يريدون كما قال سبحانه {يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله مُتِمُّ نوره ولو كره الكافرون)

إنهم مضحكون حين يتوهَّمون بأنهم صنعوا لهم قيمة وقدرًا بَنَوه على أنقاض الأوهام والخيالات والقال والقيل، ومُبكيونَ كثيرًا على حالٍ يجدر بالعارفين والعقلاء النظرُ إليهم بعين الشَّفقة والرحمة حين يفتقدون الحكمةَ ونور البصيرة، ويسيرون فلا يهتدوا بهدي العقلاء وأهل البيان والعلم؛ إنما جلُّ اعتمادهم على إثارة غبار الكلام الضارِّ لهم وعلى صحتهم، وإنهم غير مُحدثين جديدًا ينفعهم في دينهم ودنياهم لكي يظلهم أو يقيلَهم من عثرات أقوالهم وأفعالهم، ولكن عذرهم الوحيد إذا كان حقدهم داءً مرضيًّا لا يُرجى برؤه فيمَن أعياه الكبر وأضله الغرورُ وصاحبَه الجهلُ فيكون كمَن عناه أبو (مُحَسَّد) رحمه الله في قوله:

ومَـــن جـهـلـت نـفـسُـه قـدرَهـا رأى غـيــرُه فـيـه مـا لا يــرى.

26 أكتوبر 2021

لا فضّ فوكَ وليس صحَّ لسانُك

عندَ استحسانك لقصيدةٍ من الشعر الفصيح تقول (لا فُضَّ فُوك) ولا يجوز لك أن تقول (صحّ لسانك) إلا للكلام النَّبطي والشعبي الذي لا أعتبره يمثل قيمةَ الشعر العربي الفصيح، وإن كنت قد جاريتُه لكي لا يُقال إنَّه السهلُ الممتنع. ولي في ذلك الشِّعر المزعوم- وما يزعم (بقصيدة النثر)- مقالاتٌ مبثوثة عبرَ مقالات كنت نشرتُها في كتبي، فتلك أقوال وليست شعرًا تعارف عليه العرب، والذي تحدث عنه القرآن في سورة الشعراء، ذلك هو الشعر العربي الفصيح وإلا هدمنا لغةَ القرآن بما يزعمونه ويُلصقونه بالشعر، ولكن ذلك الكلام الشعبي والنبطي وقصيدة النَّثر نأخذه على مَحمل التسلية؛ فهو كلام مُمَوْسق مَلحون يطرب الدهماءَ والبسطاء ومَن لم تخلق فيه موهبةُ الشعر الفصيح الذي يقوم على الوزن والقافية، إذ إنَّه ليس له في مدادِ بحور الشعر بحر، وما تعرَّض له النقاد والنقد في كلِّ تاريخ التراث العربي والمتفق عليه هو الشعرُ الفصيح، وغيره من الكلام الملحون الذي يفتقر إلى اللغة الفصحى ليسَ من ديوان العرب في شيء. ومع الأسف، تجده في كلِّ المحافل في عصر الانهيار العربي الذي كان مِن آثاره هذا الضعفُ الفكري والعلمي والأدبي، ورحمَ الله أمةً سادتْ ثمَّ بادت.

16 أكتوبر 2023

معركة أبطال غزة وخطاب السيد حسن نصرالله

البعض يترقب خطاب السيد حسن نصر الله، والذي أحسبه من رؤيتي الخاصة سيكُونُ خطابًا فارغًا:

كالعادة مجرد إثارة إعلامية لا يحمل مضامين فاعلة ولن يتعدى أن يقول حسن نصر إن حزب الله شارك في تخفيف الضغط عن أبطال غزة وإن الحزب فقد خمسين مجاهدًا ورمى بصواريخ قتلت نفرًا من جنود العدو الصهيوني وإن على اسرائيل إيقاف الحرب وتبادل الأسرى بين الطرفين وإن فكرة تهجير الفلسطينيين من غزة مرفوضة بالكلية وسوف يُرعدُ ويزبد ويتوعد كعادته فسنرى جعجعةً ولن نرى طحناً وسوف يعيد مقولة إيران بانه إذا لم تتوقف إسرائيل عن عدوانها على غزه فسيدخل حزب الله الحرب بكل قواته وإن جميع منطقة الشرق الوسط ستشتعل ولن يكون استقرارٌ لإسرائيل، وسيُبقي على غزله العسكري مع الكيان الصهيوني كما هو الحال بإرسال بضع صواريخ؛ لأن حزب الله بقيادة حسن نصر الله لو دخل حربا فعلِيَّة ضد إسرائيل فإنه يكون قد أنهى سلاحه ووجوده ووجود حزبه السياسي في لبنان، ولا أعتقد أن حسن نصرالله من الغباء بحيث إنه يغامر بحياته السياسية وحياة لبنان واللبنانيين وإن كنا نتمنى أن يشارك في الحرب لنصرة أبطال غزة الذي دفعهم وإيران لخوض حربها غير المتكافئه في العدد والعتاد ولو أننا نشيد ببطولات المجاهدين الفلسطينيين في غزة ونقوِّي من أزرهم ورباطهم ونطلب لهم الثبات والقوة والنصر على عدوهم الباغي المتغطرس بقوة أمريكا ومؤازرتها له ولن ننسى ماحيينا شهداءَ الحق وندعو الله أن يجعلهم في عليين وفي الفردوس الأعلى وينزلهم منازل الشهداء فو الله إنهم أبطالٌ حقاً زلزلوا الصهاينة الإسرائيليين وأوجعوهم وأقضُّوا مضاجعهم وأظهروهم للملأ كله أنهم مجموعة من المجرمين الذين لا ينتمون إلى الإنسانية بحال وقد أزالوا مقولة إسرائيل التي لا تُقهر ولا تهزم وإن أمتنا الإسلامية العربية حققت بحفنة من رجال غزة نصراً مؤزرا يجاهدون ويرمون قنابلَ ورصاصًا بضراوة وقوة قلوبهم وشجاعتهم وبسالتهم وجهادهم في سبيل الله بل نحن معهم ولن نهضمهم حقهم في الجهاد بل أنا واحد من الذين يفخرون بأبطال غزة وقد كتبتُ شعرا ولازلت رافعاً

يدي إلى الله أن يمدَّهم بجنود من عنده لا قبل للصهاينة بها ويهزمهم ويمزقهم شر ممزق ويدمرهم وأمريكا وأوروبا ولكن إلى متى سيصمُد أبطال غزة وحدهم ؟ وكلامنا ليس إحباطا لهم أو لنا بقدر ما هو عقل يتوخى الحكمة إلا أن يأذن الله بحرب يجتمع فيها المسلمون على قلب رجل واحد تكون فيها الهزيمة الكبرى لهؤلاء الأمريكان والأوروبيين واليهود الخنازير أبناء القردة ؛ فالله صادقُ وعده وأنهم سيهزمون ويولُّون الدُّبُر، عندما يُتِمّ الله أمره، ولكن المنطق والعقل يقولان إلى متى سيتحمل ابطال غزه هذا العدوان ؟ الذي تؤيده أمريكا والغرب ويسهمون بالسلاح والمال في تأجيج ناره في المنطقة وفي غزة على وجه الخصوص لأُمور يعلمها الله فربما أنهم يخططون لاحتلال المنطقة العربية وهذا هدفهم بالفعل منذ أن خطط دهاقنتهم الأولين كما يزعمون أننا من الأمم المتخلفة التي لا تستحق الحياة وليس لنا سبيل إلا لواتحد العرب والمسلمون، واستعملوا حقوقهم فقط بمقاطعة أمريكا وأوروبا وتوكلوا على الله؛ فو الله سيعيد الغرب وأمريكا حساباتهم ويعودون رغما عنهم عن صلفهم ومناصرة إسرائيل، وستكف أمريكا وأوروبا عن غرس المكائد لإضعاف المسلمين خوفاً من تآلفهم وسطوتهم، وسيرحلون صاغرين عن أمة العرب والمسلمين وينشغلون بقضاياهم الخاصة، ولكن هيهات والسياسة الإعلامية الترهيبية والخصومات والعداوات التي تفتعلها أمريكا وأوروبا ضد بعضنا البعض من العرب والمسلمين، وهي أهم سبب لفرقتهم وإضعافهم حتى ينقضون علينا فرادى وينهبون ثروات العرب والمسلمين ونصبح نحن العرب والمسلمين عبيداً لهم لا نملك من أمرنا إلا ما يأمروننا به ونحن مذعنون لهم طالبون حمايتهم لنا من بعضنا البعض، وهم يرقصون على جنائز ودفائن قتلانا، كما يفعلون اليوم، ولا يحسون بما ألحقوه بأمتنا من دمار وإزهاق أرواح النساء والأطفال والشيوخ والشباب، وقد تنصلوا من كل الأخلاق الإنسانية والأعراف الدولية ؛فيدمرون المباني على رؤوس أهلها دون حياء ودون إحساس بآدمية الإنسان، فنراهم همجاً متوحشين يتفنَّنون في قبحهم وحيوانيتهم بقوة السلاح الذي يفتكون به الأمم ويفنونهم بغية أن تكون الحياة لهم فقط . لذا فإن جنون القوة المتعاظمة الظالمة لن يُبقِي لحسن نصر الله قولا يشفي غليل الأمة وأنا شخصياً لا أُؤملُ كثيرا في خطاب السيد حسن نصر الله ؛لأن الأمور مختلفة، والكفاءات العسكرية غير متوازنة الا بحرب انتحارية يدخلها العرب والمسلمون جميعا لتتحقق مقولة إما النصر أو الشهادة، والله بالغ أمره وعلى الله فليتوكل المتوكلون.

3 نوفمبر 2023

فقدُ الأحبَّة

الحمد لله حمداً كثيرا في السرَّاء والضراء، وهو يُحي ويميتُ واليه النشور واستغفره واتوب اليه . له الملك مستوياً على عظيم عرشه وأشهد أن لا اله الا الله خلق فسوى وقدَّر فهدى . نحمده حمد الرضى على البلاء والقضاء وعلى الحياة والرزق والموت وعيش السعداء.

إن مرض الفقد للأبوين هو المرض ولا مرض غيره؛ فقد فقدت أبي واحتسبتُهُ عند الله ودفنتُ معه نصف أفراحي، وفقدت أمي فاحتسبتها عند الله ودفنت معها النصف الآخر من أفراحي . ولم يوهن عزيمتي مرض بفضل الله وما شاء الله فأنا بخير وصحة من الله البَرِ الرحيم ولم يقعدني الملل عن العمل؛ لقوله سبحانه (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) أتمتع بفكر ناضج عالي الإنجازات بفضل الله، وكلما تقادمت بي السنون زودت علما وحكمة وحلماً وذكاءً وقدرة واقتدارًا على بلوغ الآمال، ولازلت متعلقاً برضى الله أدعوه وهو في نفسي يُمَثِّل الرضى كله والسلوان كله والصبر كله، أحسُّ بقوتي من الله تزدادُ مدَّاً ما شاء الله، فلا أجد سبيلاً إلى الضعف، وأنا أشعر أن الله يقف إلى جواري يشد من عزيمتي، ويُنير لي بنور البصيرة من لدنه ما لا يترك لي فراغاً يقصيني عن النوال حتى ألحق به في جنات صدق عند مليك مُقتدر على طاعته وحبه وهداه وتقواه . ثم تعود أفراحنا في جنات النعيم.

الحمد لله لستُ مريضاً، وكيف يدعي الصحيح المرض وهو من يتمتع بالعفو والعافية إلا أن يكون جاحداً لأنعم الله ناكرا لفضله؛ إنما فقدُ الأحبَّة له تبعاته يختلف من نفس شفافة إلى نفسٍ نفاثة.

هذا أنا في نعمة من الله وفضل وأمل وعمل إلّا أنني لم أعد أميل إلى الكلام والتعليقات وهذر القول، وإني محتفظ لمن أحبني في الله بحب فيه الدعاء بان يسبغ علينا جميعا من واسع فضله وهداه ورضاه وتقواه إلى أن نلقاه في صحبة سيدنا محمد عليه أفضل وأزكى الصلاة والسلام وعلى آل بيته الطيبين الأطهار .

أحبُّكم ورَبِّ السمواتِ والأرض، ولكني لن أستطرد بكثرة الكلام إلا فيما يعنيني وشأني مع الله وسأشملكم معي بالدعاء.
سأحيِّيكم وابتسم لكم على البعد واراكم في قلبي كراماً فاعذروني وأعذركم في التقصير غير المتعمد وادعوا لي وأنا أدعو في السر والجهر، أشعر بكم وبِحُبِّكم كما تحبونني.
حفظكم الله ووفقكم لما يحب ويرضى، ويسعدكم ويرضيكم برضاه أسال الله لي ولكم العفو والعافية والستر والسعادة والغنى وكل المُنى والحمد لله رب العالمين.

7 نوفمبر 2022

كثيرٌ عليَّ

كثيرٌ عليَّ حين تكون أنتَ خيبةَ الأمل الذي رويتُه بالشغف والحبِّ، وأنزلتُه القلبَ وأمهرتُه بدمي، واصطنعت له من أنوار الشموس ذلك الغد الضاحك على أفانين الحياة، وأنا أكابد فتح مغالق البهجة إليك لأراك السائر على أشلائي وأنت الممتلئ بعشقي حد التخمة وأنا اللاهث أقفو أثرك في متاهات الوقت ؛لأكون وحدي الساكن فيك وأنت تُسلِمُني إلى الفراغ إلى لا شيء، إلى حيرتي وحزني الغارق في بحرك اللجي، أقاوم أمواجك العاتية لأحيا أتنسم بهاء اللحظة التي تؤنسني حين تمر على عيوني طيفا يداعب انكسارات عمري البريء.. كثيرٌ عليَّ أن أراك متجسدا للآخرين حقيقة وتكون لي وَهْمًا أرضَى به مُرغَما وأعلل نفسي بأنك الربيع القادم يملأ خريفي بالخصب والحب .. كثير منك أن لا أكون أنا ويكون هو.

9 نوفمبر 2012

خاطرة

في بيادر الطيوف وجدتها ناعمة بفيوض المعرفة، تختلق من الحروف معاني من مواطر الغيوم ومن لحون الكلام أغاني تلج القلب كما (يلج الجمل في سم الخياط) . التقيتُهَا من خلال نافذة البوح الإبداعي فجأة ؛حيث كانت تتوارى خلف حجاب النهارات، تختلس النظرات من خلف جدار زجاجي شفاف، تتلمس أعياد الحروف على رياض الزهور، تتخير من الورود والآس والقرنفل والفل قطاف باقات الجمال النثري الذي يعبق بعطور اللغة حين ألبستْها ثيابا من سندس يتلون بالبياض والخضرة والزرقة والحمرة وقد توشح بها خاطرها وخواطر كتبتْها إبداعًا مُستلهماً من خيال خالقٍ مُبتكرٍ غير مُقلَّد بل هو واحد في فرادته وتميزه، وقد اختلف إليها بعض السيَّارَةِ الذين يعجزون عن بلوغ شِعْرِ نَثْرِها أو نَثرِ شِعْرِها كما أُسميِّه وكأنهم بشعرٍ سقيم، إنما يقارنون أنفسهم بالنجوم ويظنون أن كل شيء يكتبونه هو إبداع قَلَّ نظيره، وهم يلوون أعناق الكلمات والمعاني، ويُعرُّون اللغة ويفرِّغونها من المضامين المفهومة حتى إنك لا تعرف القصد في تركيب معاني الضدية وتلزيق حروف الكلمات ليروها مقتنعين أنها معنى تجديدي يحمل سمة الإبداع ولا هم في العليق ولا اللجام كما قال المتنبي رحمه الله . ولو أنهم قرأوا جيدا وتمعنوا في رصد الكلمات والمعاني في القصيدة لأعادوا النظر في شِعْرهم وما ظنوه إبداعا، و لأعادوا القراءات في شعر الفحول من الجاهلي الى الشعر الحديث المتفق عليه شعراً ذا دلالات مُنتجة للمعنى سواءً الرامز أو الواضح ؛ لذا يجب عليهم ـ وأقولها ناصحًا امينًا وبكل الحب والاحترام لهم ولمكنتهمـ أن يُجْهِدُوا في نَظْم القصيدة وتَحرِّي الإتقان قبل نشرها، وألَّا يغترُّوا بإعجابات من لم تدركه حِرْفة الشعر والنثر والبلاغة إن كانت هي من كَتَبَتْ، وكان ذلك هو من إلهامها فعلا وغير منقول ؛فقد وجدت في بعض النثر ما يتفوق على شعر شاعر ما . وهذه الخاطرة انما كَتَبْتُها بعد أن قرأتُ ما نُثِرَ مِن نثر يستحق الإشادة.

الثقافة الجديدة للتغير ليست للكلمة

ثقافة الواقع الثوري المعاصر لا تقوم على تأجيج المشاعر بالشعر أو المقالة، بل إنها تستمد وجودها الانفعالي وتحركاتها من خلال التعبئة التي تشعلها الدعايات للقوى العظمى، حين أضحى الفكر الثقافي الذي كان ينظم الدوافع المثيرة للفعل والتفاعل والانفعال مع الكلمة المُؤَجِّجَة للثورات؛ لا يثير الشعوب، وذلك للفواصل التي تعتني بثقافة الجهالة والتجهيل وتأجيج الشعور بعد غرس مجموعات الاستلاب والنهب وإنهاك الشعوب ماديا؛ من خلال ما تقوم به العصابات القيادية في الأوطان العربية مثل العراق وليبيا وسوريا واليمن ولبنان والجزائر وإيران، ثم توليد وتظهير الخصوم في الثلة الغاصبة والناهبة لمقدرات شعوبهم عبر السماح للنهب؛ لكي يستعملوه في تأجيج الثورات بعد إحداث الفجوة بين الطبقة البورجوازية السارقة لأموال الأمة والطبقة المستلبة التي أنهكها الواقع المعيشي تأسيساً على كوامن الفقر؛ لتكون أدوات ضاربة تعمل لإنشاء دوافع ثقافة الثأر دون أرضية ثقافية لمعنى ثورة إلا واقع الحال المؤذن لقوافل العدمية المَعيشية بنشب أظافرها في بطون الجياع؛ ليؤدي إلى القناعة بالموت سواءً بالقتل الظالم من قبل الدولة، أو بوسائل القهر والفقر واستحالة الحصول على لقمة العيش وهو ما يُنتج الثورات التي تبدأ بالتظاهرات اليوم في المجمل بأبعادها؛ لتكون ثقافة جديدة منفصلة عن عصر يحاكي ماضي الثورات الذي كان يقوم على أرضيات ثقافية، وهي على قدر من الوعي في فهم معنى الكلمة لفئات مثقفة في إشعال دوافع الثورات، والأخرى هي ثورات ليس للكلمة وقع ولا للشعر أو الأدب تاثير على السواد الأعظم فيها؛ لعدم وجود العقول المثقفة إلا للقلة التي لا تُحدِثُ التأثير في المتلقي المثقف، كما نرى اليوم .إن الثورات إنما تستمد ثقافاتها من حالات الإحساس بالحاجة الى ما يُقيم الأود ويسد الرمق، لذا فهذه الثقافة السائدة الجديدة هي أقوى من ثقافة الكلمة؛ لأنها تولد غير خائفة ولا يحبسها الجبن، ولأنها رأت أن مصيرها في الحالتين هو الموت جوعا،أو الموت بالرصاص، أو القنابل في حالة تعرضها للدولة الأقوى؛ لوجود السلاح في يدها واستطاعتها تحكيم القوة واعتبارها الأمر الواقع لثقافة الثورات

بعد تحضين ثقافة العَوَز والفقر والهوان وفقدان الكرامات، وهي ثقافة تنشأ ضد الحكم المتحكم الأقوى مالًا وسلاحًا، وهو أمر كان يجب البحث والمقارنة فيه بين ثقافتين منفصلتين في تأثيرهما على الواقع الجديد للثورات الحالية، هذه هي الحالة الثورية التي لم تُولِها الدول اهتماماً بل كابرت وأغراها قوة المال والسلاح فلم تُولِ اهتمامًا بأن الجوع والفقر وسوء الأحوال ؛هي قنابل موقوتة تفجِّر البلاد والقيادات والشعب من مبدأ (عَلَيَّ وعلى أعدائي) كما قيل، وهذه هي الثقافة الجديدة التي اعتمدتها الشعوب لكي تكون هي الحاكم الفعلي لمصائرها واصطناع مسار حياتها، وهو أمر لن يثبت وجوده إلا بعد دفع أثمان باهظة من التضحيات كما دفعت أثمانه من قبل أوروبا حتى أقرت بأن الكلمة للشعوب وليس للساسة، وأن الساسة موظفون لدى الشعوب لفترة زمنية ثم يرحلون وياتي غيرهم ممثلين للشعب لفترة أخرى، وهو ما سوف يجعل الشعوب تعيش بكرامة وتتحكم في مقدراتها بما يقوم على العدل والمساواة بين أبناء الوطن الواحد، ومن ثم يبدأ التقدم الحضاري لأُمة من الأمم مع الفارق فيما بين الثورة في أوروبا التي قامت على ثقافة الكلمة لوجود الأرضية الثقافية المُستقبِلة حين كان الوعي الثقافي ينتشر في أوروبا في عصر النهضة؛وبين ثقافة العصر الحاضر الذي ينشأ من ثقافة الفقر والقتل والرعب والإذلال للإنسان وإن تلاقت الثقافتان في الهدف فإن شأنهم شأن الأمم التي أوجدت شخصيتها ودولها، وملكت زمام أمرها بالتضحية؛ حيث نراها اليوم تعيش على وفاق، ونرى كيف أنها أحالت الظلم المفروض إلى واقع يقوم على التعددية في الرأي والبناء وحق المشاركة للمجموع ومن خلال المجموع حتى اصبحت هي الدول التي احترمت الإنسان فاحترمها الإنسان، وشارك بكل الحب في بناء أوطانه وسرى النظام كافلا للجميع حقوقه وللوطن حقوقه فكانت هذه هي الأمم وأضحت هذه هي الأوطان.

20 نوفمبر 2023

دعوها فإنها منتنة

التعريض بالناس ممن ركبوا مراكب الجهل في إشاعة العنصرية البغيضة التي تتنابز بالألقاب والأسماء لقوله سبحانه وتعالى (بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان) والتي نهى عنها الإسلام لقول الحبيب ﷺ (دعوها فإنها منتنة) ولا أظن أن في عصرنا الحاضر من يتشدق بالبداوة في وقت لم يعد للبداوة وجود؛ فبدوي الأمس هو حضري اليوم ولا ضير من الحفاظ على الأصل والنسب في شكله العرقي للحفاظ على النسب والمواريث، أما التفاخر والتمايز والتحقير للغير ممن خلق الله فهذه صفات مذمومة وليست لها الأهمية في التركيبة الاجتماعية أو الوطنية لأهل البلد الواحد المنتمين وليس مجهولي الهوية أوالدخلاء بغير حق على الأوطان. يقول رسولنا العظيم صلى الله عليه وسلم عن سلمان الفارسي: «سلمان منا آل البيت» أو كما قال . تذكرت في هذا الموضع من الكلام صديقي... الذي ينتمي الى أصول قبلية ولا أقول بدوية ولا أنعته بالبداوة ؛لأن البداوة لا تعني الجذور والأصول بقدر ما تعني التخلف كبداوة الهنود الحمر في أمريكا وهم الأصل في أمريكا ـ أقول تذكرت ذلك الصديق الذي ذهب ممتعضا من عدم قبوله في كلية قوى الأمن الى أحد المسؤولين الكبار ليقول له: يا طويل العمر أنا رفضت من الدخول الى كلية قوى الأمن في حين أن الهنود والسنود والبخارية والجاوة يقبلون في هذه الكلية فما كان من ذلك المسؤول إلا أن صفعه بالكفِّ على وجهه حتى سقط على أخمص قدميه وقال له: حتى من احتقرتَهم فإن لهم أصولا وجذورا معروفة فيهم وبينهم وهم اليوم سعوديون فحملوه الجنود والقوا به إلى الشارع. وهناك من استعان بالجهل فكان شيطانه الذي أذله وأخرجه عن دوائر العقل والصواب ليتهكم ويسخر بالمحسوبين على الوطن والمنتمين إليه، إلا أن موضوعا مثل هذا لسنا في حاجة إليه في هذا العصر المنفتح على كل الإثنيات وعلى جميع الثقافات الإنسانية إذا كنا ننتمي الى الحضارة (وكل في فمه ماء) لمن ضل أو أراد ثبورا ولكن علينا أن نحرر عقولنا من ظلام الجهل والادعاء بالفوقية العرقية وأتساءل كم آدم وكم حواء موجودان لنختلف على بنوتنا لهما وأبوتهما للإنسان أجمع..؟ إن كلامي ليس موجها إلا لمن ضل أو أضل به جهله فعمد

إلى التحقير للمسلم ووالله لولا أن الموضوع يمثل خطورة في طرحه وتناوله لما استنزفتُ عصارة قلمي بالكتابة ولما ألمحتُ إليه . وفي النهاية صدق الرسول العظيم عليه أفضل الصلاة والسلام في قوله «كلكم لآدم وآدم من تراب».

21 نوفمبر 2013

آمال الناس

حين تكون قلبا تعيش فيه آمال الناس يتوجب عليك أن يكون الحمد لله هي اللغة التي لا تفارق لسانك. وحين تتقصدك موانع الغفلة او تتقلب عليك فصول الأحداث وتحاول أن تجتذبها لإعادة صياغتها وترتيب موادها كحالة وجودية كانت افتراضية ثم تجريبية حتى تكون حقيقة . عندها تظل أيضا في قلق للحفاظ على الديمومة التي تكون متأكدا أنك قد وعيتها ووصلت إلى نتائجها وبرغم التحقيق والتحقق من تجسيدها واقعا لكنك تصطدم بقدرية الواقع في تعجيزك لكي تحاول خلق واقع غير مثبط للحفاظ على مادته وتثبيت معطياته كأنك تحفظه في فريزر العقل لإمكانية تحويله إلى سائل فكري قابل للتجمد مرة أخرى أو إلى تسييله، ذلك هو أحد دوافع الفعل التكويني للشفرة المجمدة في دائرة اللاشعور، وقد فككت شفرة إعادة التطبيق. من هنا أنت حققت الإمكان لا القدرة، ولكنك استطعت أن تحتفظ بشفرة الفكرة حتى تطورها إلى الأمثل، عندها تكون وصلت إلى درجة عالية الإبداع لكن تظل أيضا تدور في قلق التجاوز حتى تتضح لك شفرات عدة ربما بالصدفة التي لم تتوقعها ولكن أول نجاح للفكرة فتح عدة أبواب لنتائج يكون لك حق تدوينها في دوائر البحث والنتائج ومن حقك تسويقها كحق مكتسب .

2 ديسمبر 2023

مقابر الكتب

حين رأيت صورة الكتب التي نشرها أستاذنا الكبير العالم البروف حسن عباس أَلِمْتُ كثيرا لما قيل عن الكتب إنها ربما تباع لكي تُلف بها الأشياء والأطعمة، بعد أن كانت أنوارًا يشع منها علم العقول ؛رأيتُها وكأنها جُثثٌ لم تجد من يحسن مثواها، بعد أن جاء هذا النت المُعجز في ابتكاره.

أقترح ألَّا تهمل الكتب، بل يجدر بنا إنشاء مقابر على نمط قبور الفراعنة تُدفن فيها الكتب في كل البلدان لظني بأنَّ زمنًا سيأتي لا يكون لهذا النت وجودٌ من جراء الحروب التي سوف تقوم مستقبلا ويُدمر فيها كل شيء، عندها ستعود الكتب سيرتها الأولى عائدة لحياة العقول ؛ للكشف عن التاريخ وآثار السابقين ليبنوا المعارف والعلوم على ما يستجد من معارف وعلوم جديدة بعد حفر الأمم لمقابر الكتب ليستخرجوا كنوزها، كما فعل المصريون في عصرنا باستخراج الكنوز والآثار الفرعونية . فأكرموا مثوى الكتب وواروها الرموس أيتها الأمم العالمة . فيوما ما سوف تحتاجونها، ورحم الله الكتب التي استمد منها العَالم العاقل والعالِم بناء عقول الحياة.

هو اقتراحٌ جاد لأننا لو لم نفعل سيضيعُ تراث الأمم وتذروه رياح الغفلة والنسيان.

3 ديسمبر 2021

تعليق على مقترح «مقابر الكتب»

تقول إحدى المتابعات، وهي مهندسة قديرة لها كل الاحترام: إن هناك ملايين المكتبات الرقمية المحفوظة لدى الدول، وأجبتها: أنا أعرف أن هناك حوافظ تحت الجبال . وهناك كوابل أيضا ممتدة في عرض البحار وطولها، ولكن الحرب التي ربما تكون الأخيرة سوف تنسف وتفجر كل ما على الأرض إلا قليلا فهناك أكثر من دولة تمتلك القنبلة الذرية وليس أمريكا وروسيا والصين والهند وأوروبا فقط.

وأنا متأكد أن حربا طاحنة مدمرة سوف لا تبقي ولا تذر حين حدوثها، إذن سينتهي هذا النت وهذا الإعجاز وكل منا والعالم اجمع الان استغنى عن الكتاب إلا ما ندر، إذن كيف نسترجع تراث الأمم وفكر العلماء والمبدعين وصُنَّاع الحضارات حين تختفي آثارهم؟

وأنا اقترحت اقتراحا ربما يراه البعض سخيفاً ؛لكن هذه هي مقومات الفكر الفلسفي يبدأ بالفرضيات التي تتحول إلى نظريات إلى أن يتحقق التطبيق.

وأنا لا أتحدث عن ألف عام تمر ربما أقل أو أكثر لكي تدمر معالم الأرض حتى يرث الله الأرض ومن عليها. . أخيراً اقتنعت.

3 ديسمبر 2020

لا تحاول

عبثاً تحاول ترميم ما تهدم في النفس بعد ارتطاماتٍ أحدثها أرذالُ المسيخ الدجال فلم يبق في (النفسِ الجبلِ) إلَّا ركامٌ سوف تذروه الرياح.
فكيف تريد أن تحتفل بميلاد الشمسِ بعد الغروب؟
لن تسمحَ لك غلبة الغفلة ولا صُنَّاع الجهلِ بلوغِ قافلة الخالدين إلا إذا جعلت من الريح مطيتك ووقفت رغماً عن موانع الزمان على الماء والهواء . وتلك مهمة فيها من ركوب مخاطر العمر ما يعفُّ عنه المتعمقون في أنوار البديهة والحس المتجاوز في علم الأشياء.
إذن لا تحاول.

4 ديسمبر 2023

القدرة والاستحالة

أولاً ـ تعريف القدرة:

القدرة هي كلمة تعني المُكنة على تحقيق الفعل المُراد تحقيقه إذا توفرت له عناصر التحقيق المتمثلة في: الإنسان والأدوات والقوة، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

1 ـ الإنسان: هو الفاعل المشترك بين الاستعداد الفكري في الإبداع المتنوع وتنظيم الأهداف والأولويات ومتوالياتها العلمية والأدبية والفلسفية الافتراضية والمنجزة بالتجريب للتطبيق.

2 ـ الأدوات: هي المُنجز التجريبي المُصنَّع من ثروات الأرض ومعادنها وترابها وبرها وبحرها كالجبال المحتوية على الحديد والذهب والفضة

والفوسفات والألمنيوم والمنجنيز والبترول والغاز.

ومن مشتقات الزراعة والحيوان والأسماك اعتماداً بالكلية على الطاقة البشرية المتمثلة في العقل الصحيح واليد العاملة.

3 ـ القوة: بكل مشتملاتها الظرفية للحالات الإرادية تتوزع بين الزمنية والمكانية والصحية والنفسية والعضلية والفكرية في الخيريةِ والشَّرِّيةِ والصناعية لموادها الضرورية المتنوعة حسب مقتضيات الأولويات والاحتياحات والكماليات.

ثانيًا ـ الاستحالة: معنى تعجيزي للقدرة.

تأتي على وجهين:

ا ـ استحالة تعامل القدرة مع المرئي:

وهي ما ينعدم معها الإنجاز مع المعرفة للكليات والجزئيات ودقائقها اعتمادا على الرؤية كحقائق في عوالمها الكونية يجري تأثيرها الكوني على خلق الأرض دون أن تتأثر بخلق الأرض أو آثارها مؤثرة في كون الأرض. وتأثيرات الأرض دون تأثيرات الأرض عليها: كالأقمار والشموس والنجوم والفراقد وغيرها من المدركات السمعية والبصرية:

ب ـ استحالة تعامل القدرة مع الغيبي: وهي استحالة إدراك ما بعد الموت؛ ما ماهيته؟ وما كنهه؟ وما شكله؟ وهو المُتَمثِّل في الحياة الأخرى والجنة والنار.

17 ديسمبر 2016

أعداء المواهب

مررت بالكثير من أعداء المواهب يومًا ما وكل الذي نشرته أدناه هو أن المواهب الصادقة لا تموت بل يموت أعداء النجاح وتموت أسماؤهم ويظل صاحب الموهبة والعلم الصادق خالدا، وما نشرته الآن بعضٌ مما عانيته من سفلة الأدباء الذين كانوا يقعدون لي بالمرصاد، ظنا منهم أنهم يُقعدونني عن مواصلة إبداعاتي الشعرية والأدبية، ولم يدركوا أنهم نفعوني بحقدهم وحسدهم ؛لكي اكون واحداً من شعراء الأمم المبرزين وقد قلت سابقا: إني بفضل الله لم أُهزم في معركة ؛لأني على الحق الذي كانوا به يستهزئون وكما قال الشاعر العراقي الكبير الصافي النجفي الذي كان يمتدحه العقاد رحمهما الله:

سأشكرُ نقادي اللئام لأنني ركبت عليهم في طريقي إلى المَجد

وكان يقصد مارون عبود الذي ازدرى شعره ووصفه بالضعف وتركيب الكلمات.
وما قصدته من النشرات أدناه هو حصيلة عمر كنت أُنازل فيه أوغادا ليسوا من أهل الشعر، وإنما هم بعض حساد للمواهب وكنت كما قال الصافي النجفي: أركب على ظهورهم للوصول إلى المجد وأحمد الله أنني لم أقل إفكاً من القول وزورا بل حققتُ مجدي رغمًا عنهم وهذه هي الحقائق والموهبة العاتية التي وهبها الله لي هي من تتحدث عن علمي وأدبي وشعري وإن كنت أعرف أنني لو ولدت في أمة من الأمم العالمة لكان لي شانٌ آخرُ وشأوٌ عالٍ أكثر ولكني ولدت في أمة العرب وما أدراك ما أُمة العرب التي تأكل أبناءها الموهوبين وتقتل الإبداع والمبدعين وترفع التافهين الذين لم يعرفوا أن الشعر قضية، والشاعر إذا لم يكن صاحب قضية فليس بشاعر، ومثلي كثير ممن دفنت آثارهم وإبداعاتهم أحياءً وأمواتاً. وأعُدُّ نفسي من المحظوظين الذين أخذوا حقهم من زمانهم وأنا حي أرزق.

وإنني حين أعرض ذكرياتي هذه لا أنتظر وضع إعجاب لي، أو ما يسمى بالإنجليزية لايك، إنما هو لإفادة الجيل من تلك المعارك بما يجعلهم أصبر على المجاهدة وأقدر على المجالدة على حقد أعداء المواهب .

وأُكرر أني لست في حاجة لمن يضع لايك إلا من يعرف قدر الأدب والشعر فله الشكر ولا أنتظر من أحد شكري الآن أو مديحي فأنا أعرف أن الفطرة في الإنسان الجحود والنكران والعداء لكل ما يجهله ؛ولو كان فيه خيره الذي لا يعلمه، لقد نشرت تجاربي التي عشتها وما نالني من ظلم من بعض أهل الصحافة المرتزقة وبعض المغرضين من أدباء الغفلة، والحمد لله، فقد استجاب الله دعوتي أن يدمر الصحافة الورقية وأصبحتْ اليوم الجرائد الورقية يمسح بها الزجاج والبلاط ويُلف بها الخضروات، وإني إلى الآن لم أظهر ما لدي مما يحق لي نشره والفخر به فلدي أكثر من كتاب لم يطبع من نقاد لهم قيمتهم وقدرهم الأدبي والشعري والنقدي وقد أحجمتُ عن نشرها قبلاً وستظهر تباعاً- إن شاء الله- إن كان في العمر بقية أو يعمد أبنائي إلى طباعتها. ومن يبحث في النت سيرى ما يثلج صدر أهل العلم والأدب وأربابه لا جهالهم وحسادهم الذين أضلهم الله على علم، وهو فضل الله يؤتيه من يشاء فله الحمد وله الشكر على آلائه الكثيرة العظام . ومن يجد في نفسه حرجاً في وضع لايك فلا يحرج نفسه لأنني لم اعد أحتاج من احد الى لايك فانا اعرف نفسي فقد كانت صولاتي وجولاتي في سن الشباب مضرب المثل لمن قرأ ورحم الله امرأً عرف قدر نفسه.

وازيد الى من جهل قدري أني مغرور لدرجة الكبرياء بشعري وادبي واعمالي الخيرية الطيبة في وجوه الخير والبر والدين ولن اتواضع بل أتحدث بالنعمة كما قال الله في محكم التنزيل (وأما بنعمة ربك فحدث).

ولا يزيدني لايك رفعة؛ فأنا أعرف قدري في نفسي، وأعرف قدر كل صاحب موهبة، وأعرف كيف أُنزِلُ الناس منازلهم، ولست من الذين يستجدون المديح بالباطل أو المجاملة، وأنا الذي حذف أكثر من خمسة آلاف مشارك في الصفحة حين لم أجد فيهم مايغري من العلم والأدب بل حتى فهمهم للشعر أو قراءته؛ فأنا أَعُدُّ نفسي أمة بخُلقي وعلمي وأدبي وشعري وإن كنا في عصر تقوده الصراعات السياسية، وما صار للأدب والشعر ذلك الوهج التنويري حين هجر أصحاب المواهب والإبداعات فكرهم وانزووا خلف كثبان الحياة يستمطرون أرزاقهم وأقواتهم فقط لكي يعيشوا هذه الحياة.

وما يعيشه العالم الإنساني اليوم هو أقل القليل من ضروب الجهل والفاقة والعوز والقادم سيكون أسوأ مما يعتقده إنسان الحياة طالما أن القوى العظمى تسعى إلى إبادة البشر الا قليلا بتلك الخطط والأسلحة التدميرية. فاحفظوا عني إن القادم لا يبشر بخير إلا إذا غيَّر الله أحوال الأرض من الشر إلى الخير «إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ» ولو كره الكافرون.

22 ديسمبر 2023

الكبر والغرور

ذلك الذي أنشأ مؤسسة تجارية واستوظف لها ثلة من العاملين المتخصصين لما تتطلبه هوية المؤسسة . أغراه بريق المال الذي ورثه عن أبيه فظن في نفسه أنه بالمال سيشتري الذكاء وبالذكاء سيكون المفكر الناجح كي يخلق امبراطورية تجارية تنافس كبريات الشركات والمؤسسات . وفكر أولا في شراء الذمم لبعض أصحاب النفوذ والسلطة على مستويات عدة من ذوي الشأن الذين سيسود بهم ويعلي من قدره في الأوساط العالمية التجارية وكان يدفع بسخاء . وأول ما أسس مؤسسته كان أول ما فكر به أن يؤسس لشخصيته الاعتبارية مكانة مهمة داخل مؤسسته على العاملين الذين تحت مظلته، والجميع كان فرحا به وعاملا مخلصا له ؛ فهم ينفذون أوامره ويقدمون من جهدهم ووقتهم وفكرهم ما يستطيعون، يريدون إرضاءه بكل أشكال الرضى. وهو لم يكن يريد أن يرضوه حبا فيه بل يرضوه خوفا منه وإكبارا وتعظيما لفكره المنقطع النظير الفائق القدرة كما يتوهم هو فساقه تفكيرة إلى العمل على إذلالهم بالتخويف وإجراء الخصومات المالية عليهم افتعالا وزورا من عند نفسه وترهيبا لهم بافتعال المكائد بهم فيقدم فيهم الدعاوى الباطلة ويسجن نفرا منهم وينكِّل بهم أبشع تنكيل دون رحمة ودون وازع من ضمير ؛فقد خرج بالكلية عن آدميته وعن ناموس الفطرة وكرامة الخلق؛ فدفعه الغرور إلى أنه على كل شيء قدير، طالما أنه قد اشترى ذمم الكبار في عالم التجارة، ودفعه الهوى والمال إلى أن ما يفعله يقوِّي من شخصيته ويجعل لقراراته التميز الأمثل في نظر العاملين وأرباب التجارة في عوالم الأرض، وبهذا يركب على الرقاب ويحقق الإمبراطورية الأعلى والأوحد في العالم .كان مندفعا مؤمنا إلى حد التصديق بأوهامه إلى أنه من خلال فكره سيكون هو الرقم الأول عالميا. ولم يعطِ لفكره التحسب للعواقب وأنه بشر يخطئ ويصيب وأن الحياة لم تخلق له وحده وأن الهوى والغرور والكبر والظلم سيجعلونه مكروها لدى الناس وان في الزمان عبرة لمن طغى وتجبر وكان من الهالكين وفي القصص القراني كثير من أولئك الذين غفلوا عن قدرة الله وأن الله يمهلهم إلى حين ثم ياخذهم بغتة أخذ عزيز مقتدر ؛حيث كان عنفوان النفس وغرور الصحة والمال واصطناع القدرة الواهمة سببا في طغيانه؛ فلم يتذكر ما حلَّ بقارون.

وما أهلك فرعون ونيرون وغيرهما من الذين ملكوا فغرَّتْهم أموالهم وغرَّهم بالله الغرور. وعندما استقام له المجد التجاري الموهوم، وشعر أنه قد حوى المال والجاه والمكنة والمكانة، وصار يُشار إليه في كل محفل من المحافل التجارية، وأصبح بالفعل رقما مهما في المعادلات التجارية ؛لم يعد يفكر إلا بالمال فهو إلهه وجاهه وسلطانه الذي به أثخن في الظلم، وأذل به الضعفاء والمساكين ممن ليس لهم حول ولا قوة ؛ فبغى وطغى وبطش، وكان جبارا في الأرض، حتى جاءت لحظة العقاب الرباني حينما ابتلاه الله بمرض عضال ليس له دواء ؛فصرف ماله كله على العلاج دون جدوى حتى ذهبت ثروته وأصبح ـ كما قال القرآن: «يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا» وكان يتمنى شرب الماء فلا يستطيعه، وإذا حاول الشرب فإن الماء ينزل كأنه الحميم الذي يُقطع أمعاءه، وكان ينظر إلى الطعام فيشتهيه فلا يقدر على إدخاله إلى جوفه فكأنه إذا أكل يأكل الجمر. كان يتمنى الموت فأمسك اللهُ الموتَ عنه كي يُذيقه عذابَ الدنيا أولا، وله في الآخرة عذاب مهين. هكذا يكون عدل الله وقصاصه من الذين يتغافلون ويتناسون قدرة الله القوي المتين.

24 ديسمبر 2023

4 أغسطس 2022

يقول الله سبحانه وتعالى {وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقًا} اللهمَّ اجعلنا ممَّن استقام على هُداك وأسقيته عذبَ رضاك وعافيته وعفوت عنه، ووالدينا وكل أهلنا وأحبابنا وأصدقائنا والمسلمين، يا ربنا المجيد يا مالك الملك خالقنا وخالق كلِّ شيء، لك الحمد في السموات والأرض، لك الحمد في الرخاء وفي البلاء، ولك الحمد بقدر ما ذرى على الكون مَن خلق الله.

---

6 أغسطس 2018

انفضوا عنكم الأحزانَ والآلام والهموم. امسحوا دموعكم. حاولوا أن تنقلبوا على الظلام في نفوسكم، وتستبدلوه بفتح كوَّة في قلوبكم ليدخل منها بصيص من الأمل. صارعوا الوهن والضعفَ والذل والانكسار. افتحوا أبواب الفرح والسعادة. لا تقولوا كيف؟ فأنا مثلكم لا أعرف كيف تنقشع سحاباتُ الضيق وتنبلج أسارير البهجة وتمحى كلمات الشقاء من قواميس اللغات.

---

15 يونيو 2013

ليس مهمًّا أن تُحبَّ أو تكرَه؛ المهمُّ عندما تُحبُّ أن تَسرَّ وعندما تكره ألا تَضُرَّ.

---

30 يوليو 2012

اعتبرني وهمًا.. اعتبرني حُلمًا.. عُدَّنِي رَسْمًا؛ لكن لا تعُدَّنِي لا شيء.

---

1 أغسطس 2012

تصغرُ الأماني في النفوس بعد تحقيقها.

---

15 أغسطس 2012

لا تَقْبَلْ على فكرِكَ أن يكونَ فكرًا للآخرين، اكتبْ إلهامك أنت. ولا يكنْ فكرك نطفةً غير شرعيةٍ من نُطفِ غيركَ بالسفاح الفكري.

20 أغسطس 2013

الإخلاصُ صعبُ المراس.

---

20 أغسطس 2013

الأمانُ ليس لَهُ مَكان.

---

20 أغسطس 2013

لا تنشغلْ بأحدٍ بقدر انشغالك بنفسِك.

---

14 سبتمبر 2013

حتى الصمتُ يجرحُ أحيانًا.

---

18 سبتمبر 2018

في البعدِ يشتاقُك القربُ، وفي القربِ يَملُّكَ. كُنْ وَسَطًا بين البُعدِ والقرب. لا تبتعد ولا تقترب.

---

20 سبتمبر 2012

لولا النسيانُ لسادتِ الأحزانُ.

---

1 أكتوبر 2017

بقدرِ ما تحافظُ على أعراض الناس يأتي مَن يحافظْ على عرضِك.

---

2 أكتوبر 2017

افعلْ أيَّ شيء، لكن إياك أن تضرَّ مسلمًا.

---

5 أكتوبر 2012

عندما يحزنك أمرٌ انتظرْ لبعضِ الوقتِ يهن عندك.

خواطر

6 أكتوبر 2017

نفرَ من مجلسه نفورَ الظبي، والتفتَ بجيده التفاتةَ البرق من خلف غيمة بيضاء، وعندما دمعتْ عيناه تراها وكأنَّها قد أمطرت جوهرًا تساقط على خدود الورد، وقد تضرَّج بالحُمرة ليكسو وجهُ الشمس جمالَ النهار. وكان لأنفتها وأنفها حظٌّ من حُمرة الشفق.

---

11 سبتمبر 2021

في زحمة الكلام صرتُ أنسى مواصلة الكلام.

---

15 نوفمبر 2014

الحياةُ تسعني وتسعُكَ وتسعُ الكون، ولكنَّ الخلق يضيقونَ ببعضِهم البعض.

---

15 نوفمبر 2013

لماذا تنام وهناك نوم طويل؟!

---

15 نوفمبر 2013

لا تستطيع أن تحصيَ أمانيكَ.

---

15 نوفمبر 2012

كلُّ نورٍ لا بدَّ أن يطفَأ إلا نورُ الله.

---

15 نوفمبر 2012

نهرُ الأحزانِ لا ينضب.

---

16 نوفمبر 2013

هناك أشياء لا تتعلق بالذكاء ولا العبقرية ولا العلم إذا تعلقت بالحظوظ.

---

19 نوفمبر 2018

اليومُ لك وغدٌ لغيرك، ولكن ماذا تركتَ في يومكِ ليكونَ ذكرى في غدِك.

19 نوفمبر 2018

العَبْ كما تشاء؛ إنها الدمى.

---

19 نوفمبر 2018

للنَّدمِ درجاتٌ أقواها يؤدي للانتحار.

---

19 نوفمبر 2012

ليسَ في البشر مَن يسلَمُ من ظلمِ البشر.

---

20 نوفمبر 2015

كأني أرى الأرضَ مغموسة في ليلٍ حالك، كلٌّ ينظُر من نوافذِ الخوفِ يترقب ما ستحمله مفاجأتُ غدٍ جديد.

---

23 نوفمبر 2013

الخوفُ شبحٌ لا نستطيعُ قتلَه في نفوسنا.

---

23 نوفمبر 2013

في الصواب والخطأ نحنُ نُبرر أفعالَنا بقناعاتٍ فيها الصحُّ والخطأ.

---

23 نوفمبر 2013

عندما نعشقُ إلى حدِّ الهيام لا نرى عيبًا فيمَن نُحب.

---

23 نوفمبر 2013

نُريد أنْ نصلَ بالصبرِ إلى الصمتِ، وبالصمتِ إلى الحكمة.

---

23 نوفمبر 2013

كلُّنا لا يستطيعُ أن يستعيدَ صورتَه الحقيقية بتفاصيلها في ذهنِه؛ لذا نحن نرى أشكالنا في الصورِ والمرآة.

23 نوفمبر 2013

على ماذا نبكي؟ على ماضٍ دفنّاه، أم على حاضرٍ نحن ضحاياه، أم على مستقبل بالظلم نحياه؟

---

27 نوفمبر 2014

قلْ لمن يسيءُ إليك شكرًا وابتعدْ عنه.

---

27 نوفمبر 2014

الحبُّ لا يستطيع أن يُضيء قلبًا لا يريدُ الخروجَ من الظلام.

---

28 نوفمبر 2014

ليس في مقدوركِ أن تحققَ السعادةَ لنفسكِ فضلًا عمن تُحب.

---

29 نوفمبر 2013

ليس خليقًا بالرجولةِ مَن يقسو على الأنثى.

---

29 نوفمبر 2014

الشِّعْرُ هو جواهرُ العقول، وهناك مَن لا يُفرق بين الجواهرِ والزُّجاجِ؛ لذا فمِن العيبِ أن تُرِيَ الجواهرَ لمَن لم يعرفْها.

---

29 نوفمبر 2013

قوةُ العقلِ أكثرُ من قوةِ الجسم.

---

29 نوفمبر 2013

المرأةُ مثلُ الأرض كلَّما سقيتَها حبًّا اهتزَّتْ ورَبَتْ، وأَطْلَعَتْ ثمرًا جَنِيًّا.

---

29 نوفمبر 2013

المرأةُ الذكيةُ مَن تحافظُ على رشاقتِها وتعتني بأنوثتِها حتى لا تموتَ حيَّة.

6 ديسمبر 2012

لا تعطِ إنسانًا فوقَ قدرهِ فيستهينُ بقدرِك.

---

7 ديسمبر 2015

كثيرٌ من الأسئلة لن تجدَ لها جوابًا في الحياة.

---

7 ديسمبر 2015

بقدرِ فضلك يكونُ ذكرك

---

10 ديسمبر 2014

اطمئنّ لم أعدْ أغضب منك ولا أعتبُ عليك؛ لأنك لم تعدْ مُهِمًّا لدي.

---

10 ديسمبر 2013

لا تجعلْ من نفسِكَ خَصْمًا عَنْ غيرِك.

---

10 ديسمبر 2013

كثيرًا ما تخونُك ظنونُك.

---

10 ديسمبر 2012

قَبْلَنا ذهبوا.. دونما ذَهَبُ.

---

10 ديسمبر 2018

في لحظةٍ نُحب، وفي لحظةٍ نَكْره، وفي لحظةٍ نفرحُ، وفي لحظةٍ نحزنُ، وفي لحظةٍ نقوى، وفي لحظةٍ نضعفُ، و... وما هذا الجنون الخِلْقِي. والأعجبُ أننا نتصف بالعقل والعَقلانية.. خلقٌ مضحكٌ مبكٍ.

11 ديسمبر 2018

الخلقُ مزيجٌ معقدٌ من الأخلاط المركبة تجري في الشرايين تُحدث تلك التقلبات من فرحٍ وترْحٍ وجوعٍ وشبَعٍ وقوةٍ وضعفٍ وبكاءٍ وابتسامٍ ورضى وغضبٍ وسقمٍ وشفاءٍ؛ لا تعمل بالإرادة الكونية، وإنما بمَن كوَّن الكونية؛ إعجازٌ.. إبداع.. اقتدار.

---

11 ديسمبر 2018

القبيحُ في عينِكَ له عينٌ تراهُ جميلاً.

---

11 ديسمبر 2018

كلٌّ مخلوقٍ ليس ليومهِ غدٌ.

---

11 ديسمبر 2018

كلٌّ يتعوَّذُ من الشيطان ولكنَّه يتبعُ خطواته.

---

11 ديسمبر 2018

تأملْ في ضعفكَ بعد قوتِك.

---

11 ديسمبر 2018

كيفَ تُريد أن يُحبَّك الناسُ وأنت لا تهتمُّ بمعاناتِهم؟

---

12 ديسمبر 2013

لا تقتصَّ لنفسك؛ فالزمنُ كفيلٌ بأن يقتصَّ لك.

---

12 ديسمبر 2013

عتابُكَ للعاقِل مهارةٌ، وعتابُكَ للجاهِل خسارةٌ.

12 ديسمبر 2011

ستظلُّ مساحاتُ الحرية النقدية أحدَ العلاجات المُنقذة من أمراض الاكتئاب الذي يصيبُ أبناء الأمة العربية.

---

15 ديسمبر 2013

أنتَ إنسانٌ إذًا أَنْتَ عقلٌ وقلبٌ مدركٌ للمسموعاتِ والمرئياتِ والمحسوسات.

---

15 ديسمبر 2011

تعالوا نقتُل الخوفَ في نفوسنا.

---

16 ديسمبر 2013

خُلقَ الخلُق ليتركَ كلٌّ منهم بصمةً مختلفةً عن الآخر في كونِه.

---

16 ديسمبر 2013

لا شيء حقيقي كأنَّ جميعَ الذي مرَّ من العمرِ رؤيا منام.

---

16 ديسمبر 2013

مهْما تحاول فَقَدَرُكَ لنْ يُخطئك.

---

19 ديسمبر 2012

الرجلُ له شيطانةٌ واحدة ولا تقبلُ بشيطانةٍ أخرى تشاركها فيه. والمرأة كلُّ شياطين الأرض يسكنونَها؛ لذلك لا تستقرُّ على حال حتى تدمِّرَ نفسَها بنفسِها.

---

19 ديسمبر 2011

أحبُّكِ كالأطفالِ تُعابثينني.... أحبُّكِ كالنسائم تَمُرِّينَ عَلَى تعبي فَتُريحينني... أحبُّك كالقَطْر تُحْيينني.... أحبُّك وردةً مغروسة بصدري... أحبُّك شيئًا آخرَ هو سرُّ اللذةِ بين اثنين.

20 ديسمبر 2018

أشياؤنا القديمةُ كلها ذكرياتُ أعمارنا التي مرَّت وتعاقبتْ عليها الأحداث.
كأنَّنا نرى صورَنا في أوقات حدوثِها، نقول: هذه كانت في عام كذا.
نتذكرُ طفولة أعمارنا وصِبَانا وفتوَّتَنا وكهولتَنا وشيخوختنا،
وبعدَنا يتذكَّرها الأبناءُ ويقولون مثلمَا كنّا نقول: الله أكبر.. {وتلك الأيام نداولها بين الناس}.

---

21 ديسمبر 2021

حتى تحافظوا على رشاقتِكم امتنعوا عنِ الحلو إلا حلاوة النساء.

---

25 ديسمبر 2014

لا يغرَّنَّك جمالُ العيونِ فبعضها قاتل.

---

25 ديسمبر 2014

منتهى القوة أن تجعلَ نفسَك في قبضةِ يدِك.

---

25 ديسمبر 2014

السياحةُ غذاءٌ للثقافة.

---

30 ديسمبر 2013

في أيِّ بلادٍ أحسُّ بأطلالِ التراثِ القديم وكأنه جزءٌ من ذكرياتٍ تعايشْتُ معها في الطفولة.

---

30 ديسمبر 2012

الطفولةُ والمطرُ أنْسَى معهما مَن أنَا.

14 يونيو 2021

جمالُ النفس يَغْنى بالحبِّ وَيقْبُحُ بالكره.

---

17 يونيو 2021

يتولَّاكَ العظيمُ في كلِّ أمرٍ عظيم.

---

17 يونيو 2021

مازلتُ أُفكِّرُ كيفَ يكونُ الفكرُ عظيمًا في استحداثِ جديدِ العلم.

---

17 يونيو 2021

للنفسِ محطاتٌ عُمرية يَنضُجُ فيها الفهم.

---

17 يونيو 2021

كل أبٍ يُريدُ أن يرى ما لمْ يَتَحقَّقْ له مُتحقِّقًا في أبنائه.

---

7 يوليو 2021

رَخِصنا وهُنَّا على بعضنا البعض عندما داهمَ العالمَ مرضُ كورونا، أصبحنا نخافُ بعضنا بعضًا؛ فلا تستطيع زيارة مريض عزيز أو قريب أو ابن أو أب أو أم..
عصرٌ مُخيف، يموت الإنسانُ فيه بلا وداع المُحبين، يتمُّ دفنُه دون النظر، ودون القرب من الميت!
عصرٌ كريه لم يعدْ للإنسانِ فيه قيمة.
عصر تجبرُه الحياة على تقطيع كلِّ أواصر القربى.

---

10 يوليو 2021

والله لن يتركَ اللهُ نفسًا خلقَها إلا وجبرَ كسرَها في الدنيا والآخرة.

16 أغسطس 2021

نشكو الزمانَ ونحنُ الزمان.

---

18 أغسطس 2021

العالمُ يدور قلقًا وحيرةً حول نفسِه في كلِّ ثانية؛ لذا فلن يستطيعَ الفكرُ الإنساني الخروجَ من دائرة التَّدمير إلى قدرةِ التدبير طالما أنَّ الحياة وأسرارَها مازالا لغزًا لا يمكن حلُّه، وطالما أنَّ الذات الخلقية ليست مؤهَّلة لفكِّ شفرة الحياة.

---

17 سبتمبر 2021

لا تقلْ لذاتك أَنا أَنا حتى لا تطغى عليكَ.

---

27 أكتوبر 2021

كما كان لك الحقُّ في الدخول إلى عالم الإنسانية يكون لك الحقُّ في ملكياتها الطبيعية. فطرة الله.

---

2 نوفمبر 2021

في صلاح نفسك يكونُ صلاحُ نفوسِ الآخرين.

---

3 نوفمبر2021

الروحُ والنفسُ هما جوهر وليستَا مادة.

---

4 نوفمبر2021

الحمدُ لله الذي عافانا ممّا ابتلى به كثيرًا.

أكثرُ ما تتعذَّى به النفوسُ المريضة هو التلذذُ بفضائح الناس وعثراتهم ونكباتهم وكأنَّهم في منجى من تصاريف الأقدار.

4 نوفمبر2021

إنَّما هي الدنيا يكون شرُّها أكثرَ من خيرها لمَن أرادها، وخيرُها أكثرَ من شرِّها لمَن أرداها.

---

1 يناير 2018

يومًا اعتقدنا أننا رسلُ السلام والحرية حين كنّا نقرأ ثقافاتِ الأمم، وجئنا بأفكار نتجاوزُ بها ثقافةَ الأمية، فإذا بنا تُفرَض علينا ثقافةُ عبادة الأوثان الآدمية التي لا تعرف للعقل مكانًا إلا في الفخر بالتخلف الفكري.. فهل سمعت عن أصنام تعقل؟

---

3 يناير 2014

إذا خلقتَ أو أبدعتَ أو اخترعتَ شيئًا فتحكَّم به، أما الخلقُ عيالُ الله وعبيده خلقهم وسوّاهم بيديه العظيمتين، وقدرته، وحكمُهم إليه وله وبه، فلا تتحكَّم فيهم إلا بإرادة يرْضاها الحقُّ ويؤيِّدها العدل، وإلّا فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

---

20 يونيو 2014

لا تحكم على الأشياء بالفرضيات؛ إنما بالحقائق.

22يونيو 2014

بعضُ الهمومِ كالأمراض المزمنة يصعبُ علاجها.

---

22 يونيو 2014

وقد يكونُ في الشرِّ الخير، وقد يكونُ في الخيرِ الشَّر.

---

7 يناير 2013

يقولُ قائلٌ أنت تُسرف في الفخرِ بنفسك! وأقول: نعم، ولِمَ لا؟ أليسَ الفخرُ هو آية من آيات الله؟! الحمدُ لله والشكر له على ما وهبَني وحَبَاني به.

14 يناير 2016

لا تُسِئْ فتُساء.

16 يناير 2015

تعالوا لنقتبسَ من حبِّ الله نورًا يكون مشعلًا لقلوبنا وعقولنا. تعالوا نُحبُّ بعضنا بعضًا في الله؛ فذلك الحبُّ الصادق الذي لا يأتيه الباطل. تعالوا ننبذُ البغضَ بيننا لأنه لا فائدة منه إلا الإضرار بقلوبنا وعقولنا؛ ولكنَّ الحبَّ يزيلُ همومَك بالصحبةِ الطيبةِ ويُؤْنِسُ وحدَتك في غربة الدنيا. لماذا أكرهُك ولماذا تكرهني؟ نحن أحوج ما نكون إلى بعضنا، أرجوكم تعالوا نُحبُّ بعضَنا بعضًا في الله، تُشفى همومنا وترتاح نفوسنا ونهنأ بحياتنا.

17 يناير 2019

ما قلتُ في عسرٍ الحمدُ لله مائة مرَّة؛ إلا فرَّج الله همِّي وفرحتْ.

17 يناير 2019

الهلاكُ في أكل الربا حتى لو أفتى لك مَن أفتى ببعضِ حَلالِه فهو مِنْ الحِيلِ.

17 يناير 2019

عندما تكون مع الله لا تخفْ فأنتَ في أمنه، وعندما تعفو عن المظالم فإنَّك تجني الخيرَ بالقليل، فيكون فيه البركة؛ فترى أنك أعظمُ وأكثرُ ممَّن يحوي المليارات. وعندما تكون يدُك باذلة لإخوانك من أصحابِ الحاجات الحقيقيّين لا النصابين أو المحتالين؛ فإنَّ الله سيزيدُك من فضله، ويضاعف لك العطاء والأجر. وإن أحببتَ الناسَ في الله أحبَّكَ الله.

17 يناير 2014

يا ربُّ، بَلِّغ كلَّ مَن طلبك في هذه الساعة ما يتمنى بحق ذاتكِ وأسمائكِ وصفاتكِ يا جوادُ يا كريم.

17 يناير 2014

اللّهمَّ دُلَّنَا إلى هُداك فلا نعصيك طَرفَةَ عينٍ.

17 يناير 2014

يا ربُّ، أنتَ صاحبُ الكمالِ ونحنُ أصحابُ النقصان، ولا يتساوى الكمالُ بالنقصان؛ فاجعلْ كمالَك سترًا لنقصاننا.

18 يناير 2017

في لحظاتِ الفرحِ أو الترحِ يسألُ الإنسان: وماذا بعد؟

19 يناير 2019

أنْ تكونَ صديقي تلكَ تجربةٌ تحتاجُ إلى وقت.

19 يناير 2019

حين تنعدمُ لغةُ التفاهم يجدُر بِكَ الصمتُ والرحيل.

19 يناير 2019

لا تبحثْ عنِّي فأنا نسمةٌ باردةٌ مرَّتْ في يومِ حرٍّ شديدٍ ولنْ تَعُود .

19 يناير 2019

لا تعدْ لما قبلَ الجرحِ، وقابلِ العذرَ بالسماح.

19 يناير 2019

كُنْ حافظًا لودٍّ مَنْ فارقتَ تَكُنْ إنسانًا.

19 يناير 2019

كَثْرةُ الكلامِ في النقاشِ يَجُرُّ إلى العثرات.

19 يناير 2019

مَنْ وجدَ طريقًا إلى الصفحِ الجميلِ فليفعلْ فسيعيشُ مرتاحَ القلب.

---

20 يناير 2019

صار العالمُ كلُّه أخبارًا وتوقعاتٍ وانتظارًا، صار الكلُّ يتخرَّصُ بما ليس له به علم، ويبني على قالوا دونَ لمسِ حقائق الأمور لمْسَ العيانِ واليدِ، لكن اللسان فقط هو المتحدث باسم كلِّ شيء يقع على الأرض أو لا يحدث ويُفترى فيه وعليه. تسابقٌ للشماتة لإطفاء الأحقاد في الإنسان في مختلف بقاع العالم. اللهمَّ أجرْنا وأحْسن عاقبتنا في الأمور كلها.

---

24 يناير 2016

أخافُ عليكِ لا منكِ... ويُقصيني الأسى عنكِ.

---

28 يناير 2021

صاحبُ السوءِ في تناسيهِ راحة، لن ترى في الوضيع إلا القباحة.

---

28 يناير 2014

جمالُ القلب أكثر بهاءً من جمال الوجه والجسد.

---

30 يناير 2018

أَنتِ جنيةُ شِعري... تلهميني كلَّ سِحر.

---

30 يناير 2012

تستطيع أن تُغضِبَ الناسَ بكلمة، وتستطيع أن تُسعدَهم بكلمة؛ فكن أسعدَ الناس بسعادة الناس.

---

1 فبراير 2019

ماذا نتكلم؟ وعن ماذا نتكلم؟ ولماذا نتكلم؟ وكيف نتكلم؟ ولمن نتكلم؟

4 فبراير 2016

مَنْ يحبُّ النهار عمليّ، ومن يُحبُّ الليلَ رومانسي.

4 فبراير 2016

عندما ترحلُ تظلُّ أشياؤك موزعة بين الذكريات.

4 فبراير 2016

السعادةُ تكون في نسيان التعاسة.

4 فبراير 2016

الحياةُ تسيرُ للأمامِ ولا تعودُ للوراء.

4 فبراير 2016

الروحُ قوةٌ مولدةٌ لطاقة الأجسام وحركيتها دون تدخُّل في صنع الأحداث الخلقية.

4 فبراير 2016

في عمر الثالثة يبدأ التعرف على الأشياء؟

4 فبراير 2016

يبحثُ الإنسانُ في الكشف عن المجهول لمحاولة استكشاف ذاته من خلال استكشاف الماهيات التي حوله ليطمئنَّ على مصيره.

4 فبراير 2016

المنتجُ للفرحِ والحزنِ هو الشعورُ.

4 فبراير 2014

الناسُ تستمتعُ بفضائح الناسِ ليعزوا أنفسَهم ويقنعوها بأنَّ هناك مَن يفوقهم فضائح، ويسوغون لأنفسهم الأفعالَ الفاضحة طالما وُجِد مَن هو أكثرُ وأعظم فضيحة منهم.

5 فبراير 2019

كلُّنا يحاولُ كلَّ ثانيةٍ أن يبدو أفضلَ في كلِّ عينٍ تنتقد.

---

5 فبراير 2019

السنون لن تبقى فيكَ بعد الرحيلِ وتبقى أنتَ في السنين.

---

6 فبراير 2015

اعلمْ أن الله يعلم بما تنوي وتكيد وتمكر، ولو رجعتَ خالصًا لله بالتفكر لعرفتَ أن فعلًا تفعلُه في إيذاء إنسان إنَّما هو الظلم الذي ينتقم اللهُ من مُرتكبه بشرِّ الانتقام، ويعوض الصابرَ على بَليَّته {وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون} (الشعراء:277)

---

6 فبراير 2014

لا يوجدْ مَن لا يشتكي من الزمان وأهله.

---

6 فبراير 2014

كثيرًا ما نقعُ ضحايا تفسيراتنا لنَوايا الآخرين؛ فنُفسِّرُ الخَيرَ بالشَّرِ والشَّر بالخيرِ.

---

8 فبراير 2019

تزهدُ النفوسُ عندما تَصْغُر الدنيا في عيونِها.

---

9 فبراير 2016

جميلٌ أن تتحدَّى نفسَك لتستخرِج شيئًا يميِّزك ويحسَب لك في عالم المبدعين.

---

9 فبراير 2016

الإحساسُ بقيمة الحياة يكمُن في معرفة ماذا ينقصنا.

---

9 فبراير 2012

أنا لا أكتب عنكِ لأنَّني نسيتُ مَن أنت.

9 فبراير 2012

أحيانًا يموتُ الإنسانُ حيًّا.

---

9 فبراير 2012

أنا لا أندمُ عليك؛ ولكن على الوقت الذي أضعتُه مع غبائك.

---

9 فبراير 2012

عندما تستردُّ قلبك من ظلام الوهْم ترى جمالَ الحقائق جنةً تعيش فيها سعادة النفس، وترى احتراقَ الوهم دخانًا يتلاشى أمامَ ناظريك فلا تملك إلا أن تبتسمَ ابتسامة الرِّضا، وتعرف الفرق بين الصدق والكذب.

---

11 فبراير 2019

عندما تراود الحياةَ عن نفسها وتمتنع؛ فذلك يعني أنك لم تأتِ على رغباتها، ولم تُثر فيها غرائزَ الشهوة التي يثيرها غيرُك فيها؛ حاول تتزين للحياة كي تعجَب بك.

---

12 فبراير 2012

ستنعمُ بالحظِّ الجميلِ فلا تُغلق أبوابَ الأمل.

---

13 فبراير 2019

حينما يقوى الترابُ على التراب.

---

21 فبراير 2012

أكثرُ شي نخافُه هو الموت، والموت حاصلٌ لا محالة، فكنْ شجاعًا على قول الحق في الدنيا يشفع لك عند الله، ولا تمتْ وأنت جبان، وفي الآخرة مهان.

---

21 فبراير 2012

لا تجعلِ الخوفَ يُثنيك عن قول الحقِّ فتكُن من المنافقين.

21 فبراير 2012

الظلمُ إذا عمَّ فانتظرْ هلاكَ البلاد والعباد.

---

25 فبراير 2019

مَن ذاقَ مرارةَ الظلمِ لنْ يظلمَ.

---

27 فبراير 2014

الصفحاتُ التي لا تُمحى هي المكتوبة بالدماء.

---

27 فبراير 2013

المرأةُ دواءٌ مسكنٌ لآلام الرجل.

---

27 فبراير 2012

أمةٌ نائمة ستوقظها الأحداثُ الأليمة.

---

27 فبراير 2012

لا تحتقرْ إنسانًا ربما يأتي يومٌ يكون متفضِّلًا عليك.

---

27 فبراير 2012

ويحٌ لمَن عَبَدَ المالَ ونسيَ ربَّ المال.

---

27 فبراير 2012

سلبوا فضة ذهب..... رزق أمريكا فهب.

---

27 فبراير 2012

فرقٌ بين المبدعِ والمبتدع.

27 فبراير 2012

الإبداعُ خلقٌ وابتكار.

---

1 مارس 2013

لاعَنَاك العنا عَنَاكَ السلام
يا حبيبي ولا غشاكَ الظَّلام.

---

7 مارس 2019

كسروا الزمانَ فلم يَعُدْ يقوى المسير.

---

7 مارس 2019

وعزتُّكَ يا ربِّي، إنَّني لم أعصِكَ وأنا جاهلٌ مَن أنتَ؛ ولكن ما أغرى بي هو جهلي مَن أنا.

---

7 مارس2019

يا ربُّ، أنتَ تعلمُ سرّي وجَهري، وتعلم أنِّي أحبُّك وأحبُّ مَن يحبك؛ فاحببني وحبِّب مَن يحبك فيَّ.

---

9 مارس 2019

أتمنى إنشاءَ جامعات باسْم الأخلاق المحمدية تُعيد تدريسَ أدب السلوك النبوي في القول والعمل. لو تخرجنا من جامعة الأخلاق المحمدية وأتقنَّا موادَّها بجدارة فذلك يعني أننا نِلْنا أكبرَ شهادة عالمية. تعلموا أخلاقَ النبي صلى الله عليه وسلم وسيروا عليها تُفلحوا.

---

9 مارس 2019

فكِّر عندَ ظُلمك لإنسان أنك واقعٌ في نفس الظلم الذي ظَلمت، وقِسْ على نفسك كيف يَكون ألمُ الظلم عليك، ثمَّ فكرْ في عقوبة الظلم على نفسك وأبنائك ومالك.

9مارس 2019

إنَّ الله رقيبٌ حسيبٌ؛ فلا تتواكَل على نفسٍ أمّارة بالسوء فتهلك.

9مارس 2019

عندما تشتدُّ الأزماتُ على الإنسان يتدخَّل لطفُ الله فيفرِج اللهُ الكروبَ بإذنه.

10مارس 2012

تَعلّمِ الاحتذارَ قبل الاعتذار.

---

10 مارس2012

أسْقْيِهِ عسلًا ويسقيني مُرًّا.

---

11 مارس2019

جميلٌ أن تكون أنتَ قَطرةً من قطراتِ العطر.

11مارس 2019

القلوبُ التي تسكننا فارغةٌ تبحثُ عمَّن يملؤها صدقًا وإيمانًا.

---

11 مارس2019

المعايير العصرية للصداقات تقوم على الكم لا الكيف.

---

11 مارس2019

الأيامُ في لحظاتٍ تجمع لك الماضي في مقابلةِ صديقٍ قديم.

---

11 مارس2019

الشَّظايا الحارقةُ هي تلك الكلماتُ التي نُلقيها دون أن نعي مدلولاتها الكثيرة، وتأثيراتها على النفوس، فهَلّا اقتصدنا في الكلام؟ فكلُّ كلمة لها

كلمةٌ مقابلة، وشرارةُ الصراع تبدأ من كلمة، وكم أحسنَ مَن قال: (كم كلمةٍ قالت لصاحبها دعني).

11 مارس 2019

القيمُ الموروثةُ الآن تُحْتَضَر، حلَّ بديلًا عنها الفرقةُ والشحناء والكبرُ والصَّلف والغرور والإضرار بكل الناس. ماذا دهى البشرَ ألا يعودوا إلى الرسالات الربانية في التعايش الأرضي؟ بعض الناس يريد أن يسرق الكرةَ الأرضية ويُخفيها في جيبه لتكون له وحده.

13 مارس 2021

لا تزولُ النعمةُ عمن يلهجُ بالحمدِ لله.

20 مارس 2012

لماذا تحمِلُني على كُرهك؟

20 مارس 2020

الزواجُ عن بُعد.

22 مارس 2013

حيثما تكونُ الراحةُ النفسية تكونُ الصحة.

22 مارس 2013

أرجوك ألّا تمتنعَ عن شربِ الماء بكثرة؛ فهو حياةٌ لكلِّ أعضاءِ الإنسان.

24 مارس 2013

نُحبُّ كلَّ شيء.. نَمَلُّ كلَّ شيء.

24 مارس 2013

الحزنُ أكبرُ مهذِّب للنفس.

24 مارس 2013

الأفعال نطفُ النوايا.

---

24 مارس 2013

بقدر قوتك يكونُ ضعفك.

---

24 مارس 2013

الخيالُ طائرٌ يطيرُ بجناحين.

---

24 مارس 2013

أصلُ الأشياء اللاشيء.

---

24 مارس 2013

شهودُ الجرائم جُناتُها.

---

26 سبتمبر 2014

أولُ مروج للجريمة هي تلك الأفلامُ الأمريكية التي تخصص للأطفال، وهي تترك آثارَها السيئة على أفكار وتصرفات الأطفال، وتبعث على ركوبهم المغامرات الخَطرة؛ لتصبح في النهاية عملًا وسلوكًا وانتماءً ينشأ عليه الأطفال بالاكتساب.

---

25 مارس 2019

والله ما أنقصَ قدرك رفعُ أقدار الآخرين؛ بل إلى السماء رفعَك.

---

25 مارس 2019

أنتَ بخروجكَ عن المألوف تصبح مشهورًا، فاخترْ شهرتَك.

25 مارس 2019

لأني لاشيء بدونك أتذكرُك في كلِّ نبضةٍ من نبضات قلبي. إنك اللهُ لا إله إلا أنت سبحانك ربّي وأنا عبدُك.

---

26 مارس 2013

إذا لم ترَ بعينك فانظرْ بعقلكِ وقلبكِ.

---

27 مارس 2014

يا ربُّ، أسألك المغفرةَ وأسألك رضاكَ والجنة، وأسألك أن تَنصرني على نفسي فلا أعصيك طرفةَ عين.

---

27 مارس 2014

الأقسى على النفس الصراعُ مع النفس.

---

29 مارس 2012

أتمنَّى وكثيرٌ من الأماني فضول.

---

31 مارس 2019

أشعلْ من أُوارِ الشكِّ أنوارًا تُريك ما التبَسَ عليك في حَوالك الظلام؛ فلولا الشكُّ لما استبانتْ حقائق الأشياء.

---

31 مارس 2019

لا تبخسوا حقَّ الشباب؛ بل أعينوهم وشجِّعوهم؛ فإنَّهم غرسُ آباء أمَّلوا أنهم الجنيَ الذي أثمرَ واستوى على سوقه.

27 مارس 2021

العظماءُ ومنهم العالم والمبدع والمفكر والأديب والفيلسوف والشاعر المطبوع- لم تكنْ حياتهم ترفًا؛ إنَّما كلَفًا.

---

27 مارس 2021

عندما يولدُ أيُّ جيلٍ جديدٍ فهو يُريدُ تغييرَ قيم الماضي، ويحاول أن يُدخل عليها بعضَ التعديلات، أو قلْ ثقافة عصره المستورَدة لتتلائم ورغباته ومُيوله.

---

27 مارس 2021

تقول لي مَن يعرِفُكَ سيدمنك وليتَها قالت سيحبُّك.

---

27 مارس 2021

لا تكنْ كأي شيء؛ كنْ أنتَ الشيء.

---

27 مارس 2021

لا تقُلْ ظلموني؛ بل قل لهم شكرًا، لقد أريتموني ذلتَكم وخزيَكم وعارَكم، فكنت أنا المُنتصر حين أظهرتُكم على حقيقتكم أمامَ أهل الحق.

---

27 مارس 2021

ليس للأسماءِ قيمة إلا بالإنجاز.

---

27 مارس 2021

عندما تضعُفُ قوةُ الإرادة في الإنسان يُهزم.

---

27 مارس 2021

عقل واحدٌ لا يمكن أن يبني روائعَ الحياة.

27 مارس 2021

حتى وإن تحكمتَ في عقلك فذلك لا يعني أنك لن تجنحَ إلى الخطأ مرّات، فليس هناك عقلٌ كامل الأداء.

---

27 مارس 2021

أعلى درجات الغضب هو ما يقتل القيمَ والأخلاق.

---

27 مارس 2021

الصمتُ هو وقايةٌ من الكلام وليس علاجًا للكلام.

---

27 مارس 2021

الصدماتُ التي توجِع هي قيمةٌ تجعل من التجربة معرفةً لشكول الحياة.

---

27 مارس 2021

لا تُغرق نفسَك في وحول الأوهام فصعبٌ عليك انتشالها.

---

27 مارس 2021

حربُ الأفكار فيها الهزيمة والنصر.

---

27 مارس 2021

ما يجرح الحقَّ هو الإحساسُ بالهزيمة أمام الباطل.

---

27 مارس 2021

لا قيمة لإنسانٍ لم يترك شيئًا له قيمة.

---

27 مارس 2021

كلُّ شيءٍ له صوت إلا الموت.

22 سبتمبر 2018

الوطن يتجسَّد في مكة، بعدَه تأتي الأوطان.

22 سبتمبر 2018

إن لم تكن مكة والمدينة فلا وطن للمسلمين.

22 سبتمبر 2018

مهْما نقول عن الوطن فهو أعظم مما نقول، وخصوصًا إذا انطوى الوطن في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

22 سبتمبر 2017

مِن زمن وأنا أسافر إليك حتى تعبتْ رواحلي، وعندما وصلت إليك قلت لي بأنك لست أنت، برغم أنك أنت.

3 أبريل 2021

لا تتعجَّل في التفريط بأيِّ إنسان فلا تدري ربَّما يكون سببًا في سعادتك يومًا ما.

3 أبريل 2019

اللهمَّ لك الحمدُ على صبرٍ أنت موليه، وعلى قضاءٍ أنت قاضيه، وعلى نصرٍ أنت راعيه.

5 أبريل 2020

عندما تكون النوايا خالصةً لله ولم تسعَ بضُر أحدٍ وتكون أنت الصابرَ على ملمّات الزمان؛ فأنتَ في سعادة دائمة مهما ضاقتْ عليك الأمور؛ فإنَّ الله سيكون معك، ولن يضيمَك أو يخذلك فاتَّخذ إليه سبيلًا.

5 أبريل 2020

كنتُ أظنُّك عونًا على الحق، ورأيتك تخافُ من قولة الحق، وتلك التَّقِقية بطولة الباطل، فكنْ كما أردتَّ خصيمًا لربك.

---

5 أبريل 2019

يا مَن لك كلُّ مالنا وأنتَ مَن وهبتنا، لك الحمدُ في سرِّنا وجَهرنا.

---

5 أبريل 2019

الرابح مَن صدق مع الله.

---

5 أبريل 2013

ليست خطيئة أن أحبَّك؛ الخطيئة ألّا أُحبك.

---

5 أبريل 2013

مازلتُ أحاول أن ألملمَ بعضي إلى بعضي؛ فقد بعثرني السفرُ إليك.

---

5 أبريل 2013

سألتُ عنه كثيرًا فقالوا إنه مسافر إلى مدائن الصمت.

---

5 أبريل 2013

غابَ فكرهتُ بعده الغياب.

---

7 أبريل 2020

العالم بعد كورونا ستتشكَّل هويتُه الاقتصادية من جديد، ورؤيتي الخاصة أنَّ الصين ستكون الدولةَ الأولى اقتصاديًّا، ثمَّ السعودية الثانية، ثمَّ اليابان الثالثة، ثمَّ الهند الرابعة، ثمَّ أمريكا الخامسة، ثمَّ روسيا السادسة، ثمَّ ألمانيا السابعة، ثمَّ إندونيسيا الثامنة.

العالم اقتصاديًّا سيتغير، وستظهر دولٌ لم تكن في حسابات المُقنِّنين لاقتصادات العالم
كما قال تعالى: {وتلك الأيام نداولها بين الناس}
وسبحانَ مَن يُغير ولا يَتغير.

---

6 أبريل 2012

فكِّرْ في نتيجةِ الفعلِ قَبل الفعل.

---

6 أبريل 2012

لا تحكمْ على أيِّ إنسان إلا بعدَ أن يُدان.

---

16 أبريل 2015

يتحوَّل بعض الناس من محبٍّ إلى كاره لك؛ والسبب الأنا وحبُّ الذات.

---

9 أكتوبر 2012

كماءِ زمزمَ قد سارتْ به السِّيَر، طعامُ طُعمٍ ويشفي مَن به ضررُ.

---

21 أكتوبر 2021

ماذ لو انتهبتَ حظوظَك في أن تكون من فرائدِ زهرٍ تزرعهُ الأيامُ في مُدَوَّناتِ الحياة اسمًا وروحًا وقدرًا خالدًا على أديمِ الزمان؛ لكنك اخترتَ انتظارَ المطر.

---

15 نوفمبر 2013

أَنتَ عَلَّمْتَ قلبي السفرَ إليكَ فمتى تعودُ ليعود؟

---

23 مايو 2022

كنَّا وكانَ الطيبون فكيفَ مرُّوا؟
عالمٌ نَطْسٌ: مُدقِقٌ في الأمور بعيد النظر.
النِّكْسُ: الضعيف الرَّذلُ الذي يقصرُعن غايةِ النجدة والكرم.

25 مايو 2021

كثيرًا نحن نحتاج إلى هدوءٍ يجمع بيننا وبين نفوسِنا في خلوةٍ خاصَّة لا يقتحمها ضجيجُ المتكلمين، ولا تسترق همساتِها آذانُ السامعين، ولا تسجل
عدسات عيونها نظرات الناظرين.
كلُّ المفكرين يحتاجون إلى جرعاتٍ من هذا العلاج (الدواء بالهدوء والعزلة وصحبة النفس) لإنتاج فكرٍ عظيم.

---

12 يونيو 2015

المصيرُ يخيف الصغيرَ والكبير.

---

12 يونيو 2015

القلقُ النفسي غيرُ المرضي أحدُ دوافع الإبداع.

---

12 يونيو 2015

حتَّى على الحب لن تخلو من الحسد.

---

15 يونيو 2012

يا مَن يرى ما لا نراه وما لنا ربٌّ سواه
كنْ عوننا يا سيدي يا مستجيب لمَن دعاه.

---

15 يونيو 2012

يا مَن إليك المآب اكْفِنا شرَّ العذاب.

---

16 يونيو 2013

عندما تكون على نَهر السين املأ رئتيك بالأوكسجين.

20 يونيو 2014

أحببِ الناسَ لا مِن أجلِهم؛ ولكن من أجلِ مَن جعلهم إخوةً لك في النسب والدِّين.

20 يونيو 2014

عينُ الظلم أن تتمنى الشرَّ لغيرك.

22 يونيو 2012

فرِّج عن المكروبِ فرِّج يا ربُّ نارَك لا تُؤجِّجْ.

4 يوليو 2015

النصابُ يتمتَّع بذكاء متفوّق بدرجات كبيرة، فاحذر الوقوعَ في شباكه، واستعمل مقولة (إنَّ سوءَ الظن من حُسن الفِطن)

7 يوليو 2013

باعَ الأمانة والشرف وعتى عتوَّ المقترف.

8 يوليو 2020

الشاعر الجاهلي الحارث بن حلزة اليشكري في مدح بيت ابن شراحيل:
وبيتُ شراحيلَ في وائلٍ مكانَ الثُّريا من الأنجُمِ.

10 يوليو 2021

إذا قلتَ يا ربّ فاطلبْه وبثَّهُ شكواك ورجاك فيه بما تريد، ولا تترك النداء مبتورًا.

25 يوليو 2018

آمالٌ غريقة أبصرتُها في مواني الصمت صرعى رياح الغُنْم، وقوافل من قطاف الورد في انتظار إشراقةٍ لأملٍ ضاحكٍ لغدٍ جديد. أوَيأذن الرجوع للوراء كي تعود فرحة الضمير.

25 يوليو 2018

ما كنتُ أبحث عن نفسي ولا ولدي
إلا كبحثي عن الإنسان وهو ندي.

28 يوليو 2018

بعض مِن الناس ببساطتهم وعفويتهم يسكنون القلوبَ بلا استئذان.

28 يوليو 2018

بعد أن عُدتُّ من سفري في العقول وجدتُّ أنَّ المعقول صار في غياهب الأُفول.

1 أغسطس 2018

أعتبرُ نفسي فاشلًا حين تعجز قدراتي عن اصْطناع شيء يخفِّف من آلام الإنسان.

2 أغسطس 2018

عصرٌ قبيح يبدّل ثقافة أمة العرب إلى ثقافة الانْحلال والخروج على القيم الأخلاقية.

14 أغسطس 2018

أولُ وطن للمسلم مكة المكرمة.

17 أغسطس 2018

كأنّي بمَن دعَا الله يعرف الإجابة حين يستشعر القبولَ بفرحة القلب وسعادة النفس.
والله، إنَّ ربي قريب مجيب لمَن دعاه.

17 أغسطس 2018

{إنَّ مع العسر يسرًا} لا تبتئس وقدْ وعدَ الله باليُسر مرتين، وعدُ الله وعدُ القادر الذي ينجز وعدَه سبحانه.

18 أغسطس 2020

حتَّى لو سَالَمْتَ الحياةَ فهي لن تُسَالِمَكَ.

---

3 سبتمبر 2022

كلُّكم تحملون اسمي وما أقوله سيكون مُثيرًا لدهشتكم:
جميعُ الأسماء مثل آدم، أحمد، محمد، يوسف، موسى، يعقوب، قاسم، إبراهيم، إسحاق، إسماعيل، عمر، علي، حسن، أمين، أسامة، جميل، وديع، أبو بكر، مراد، فاضل، كريم، طراد، وسيم، أنس، أشرف، ماجد.. إلخ.
حتى النساء مع إضافةِ تاء التأنيث.
كلُّ الأسماء العربية والأمريكية والهندية والأوروبية والآسيويه والإفريقية إلى آخره.. كلُّ أولئك يحملون اسمي دون أن يشعروا أنَّهم يحملون اسمي.
وأتحدّاكم أن تنكروا أنكم تحملون اسمي. أتحدّاكم وبقوَّة وإصرار؛ فكلُّكم وكلُّ البشر يحمل اسمي معتزًّا ومُفاخرًا به، ولا يستطيع أن يقول لا. وأتحدّاكم وأُراهن على ذلك ولا يُكابر إلا جاحدٌ أو جاهل أو ملحدٌ، ومتأكد أنكم جميع البشر كلّ واحد سيقول نعم، وأكيد وحقًّا نحمل اسمَك: فكلُّكم اسمكم
عبـــد الله.

---

4 سبتمبر 2018

عندما لا تفهم مغزى الكلام أوْلى لك الصمت.

---

4 سبتمبر 2018

صارَ الشيطان في هذا العصر يستعيذُ من الإنسان.

---

4 سبتمبر 2018

كنْ ظالمًا إن أردتَّ أن تكون عظيمًا في هذا العصر.

4 سبتمبر 2018

صرت أعتذرُ لنفسي بدلًا عن اعتذار المُسيء إليها.

---

16 سبتمبر 2018

ما بالُ الناس في شقاقٍ أراهم وقد ألفوا الكذبَ والنفاق وسوء الأخلاق. هل هذه هي ثقافة العصر الجديد؟

---

18 سبتمبر 2018

كلٌّ له إرادة يُعجزها الفعل، ولكنَّ الله فعّال لما يريد.

---

18 سبتمبر 2018

كلَّما تعنَّيت للدنيا تركتْك، وكلما تركتَها جاءتك.

---

18 سبتمبر 2018

كنّا في طريق واحد، واليوم كلٌّ واحدٍ في طريق.

---

20 سبتمبر 2022

يا إلهي اللطيف كنْ بأُمي لطيفا
قوِّ من ضعفها يا رحيمًا رؤوفا.

---

18 نوفمبر 2022

مسالمةُ الحياة وخلقها يجمُل ويكمل في النظر إليها بابتسامةٍ وكأنك راضٍ عنها كلَّ الرضَا، ففي كلِّ أحوالها لن تستطيع أن تغيِّر في إرادتها شيئًا؛ فاتركها تفعلُ ما قدَّرته المشيئةُ الإلهية. سالم أحوالها وخلقها ولا تنسَ أن تبتسم.

---

9 أغسطس 2018

جروح على قلوب الطيب.

9 ديسمبر 2020

ليتني لم أكن طيِّبًا
ولا كان طيبي
ولَمَا كانَ قاتلي
مَن ظننتُ حبيبي

---

11 ديسمبر 2020

كلٌّ لهُ اسمان
اسمٌ كما الأسماء
والآخرُ الإنسان

---

11 ديسمبر 2018

أنت لن تكون ثابتًا على أمرٍ طالما الكرة الأرضية متحركة. أنت مثلها تتحرك في اتِّجاهات مضادة لبعضها البعض.

---

11 ديسمبر 2018

قبل أن تسخرَ من غيرك انظرْ إلى نفسك وما فيها من العيوب؛ نحن جيفٌ آدمية في أشكال منمَّقة. لولا الجلودُ التي تتلبَّسنا لولَّى الخلقُ من الخلق فرارًا، ولَمُلِئوا منهم رُعبًا.

---

21 أبريل 2021

بعضٌ يُسِيءُ
إلى إحسَانِ من أحسَن
تبًّا لمَن بالسوءِ
قد جازى وما أحسَن.

---

25 مايو 2021

هناك أسئلةٌ تموت مع أصحابها، وجوابُها معهم، وهي سرُّ الأسرار بين النفس والذات.

25 مايو 2021

الغنِيُّ أكثرُ حاجةً للفقير، ولكنه لا يعترف.

---

28 مايو 2021

اسْتدَنَّا سنينَ أعمارنا من الزمن وسوفَ نُعِيدُها للزمن.

---

28 مايو 2021

عندَ الرغبة كلَّ ممنوعٍ مُباح

---

28 مايو 2021

الحلمُ هو انعكاسُ الأحداث في مرآة الذاكرة.

---

14 يونيو 2021

لا يمكن لمُضغة من الحُلْم أن تكون في قساوةِ الحديد والصخر.

---

4 سبتمبر 2023

بعضُ العطف والشفقة امتهانٌ لكرامة النفس.

---

4 سبتمبر 2023

لو افتقدَ الإنسان الإحساسَ العاقل لهانتِ الدنيا بأجمعها عليه، ولم يكن يعنيه شيء فيها.

---

4 سبتمبر 2023

كثيرًا ما يكون الأقرَبُ منك الأبعد، والأبعدُ عنك الأقرب.

---

4 سبتمبر 2023

الخوفُ من الموت استشعارٌ حقيقيّ في نفوس الخلق أجمع، والخوف من الحياة وأنت تملك مقوِّماتِ العمل للخير والشَّر؛ عجزٌ وجبن. فالأوَّلُ قدر، والثاني خوف من تبِعَةِ تحقيق الأثر.

4 سبتمبر 2023

النظرُ بالعين رؤية، والنظر بالقلب احتكامٌ للقدرة بالعمل والتنفيذ.

---

4 سبتمبر 2023

أحيانًا لا يكون قولُ الحق والدفاعُ عنه ناصرًا لصاحبه أمام مَنْعَة واقتدار الظالم، ولكن عدمُ جَهرك بالحق يؤيدُ باطلَ الظالم؛ ليكون حقًّا مكتسبًا له لأنَّك بصَمتِك وعدم دفاعك عن حقِّك أسقطتَّ حقَّك وإن كنت في نفسك كارهًا.

---

4 سبتمبر 2023

ضعفُ الضُّعفاء قوةُ الأقوياء.

---

4 سبتمبر 2023

الحُظوظ: أنفالُ الأقدار.

---

5 سبتمبر 2022

حين تُجيزُ كسر أمان النفوس فأنت تُجيزُ كسرَ الأمان فيك.

---

8 سبتمبر 2021

لا تُكلف نفسَك على أن تكون أسدًا لأنَّكَ أنتَ أنت وهوَ هوَ.

---

8 سبتمبر 2021

لا تصنعْ من ضعف الآخرين قوةً لك؛ فالضعفُ يومًا سيقوى والقوةُ يومًا ستضعف.

---

17 سبتمبر 2021

أيّ هناءةِ عيشٍ حين يكون الحذرُ من الأمان أكثرَ من حذر العدوان

---

14 يونيو 2021

في الغالب الأعمِّ تجتمع أمانينا في الصحة والغنى والصبر.

14 يونيو 2021

الناس ليسوا سيِّئين على الإطلاق؛ إنما تجُرَّهم الأحداثُ جرًّا إلى ارتكاب الفعل الأليم.

14 يونيو 2021

من حُطام القهر يُصطَنَعُ الشَّر.

17 يونيو 2021

يتولَّاكَ العظيمُ في كل أمرٍ عظيم

17 يونيو 2021

خوفنا على بعضنا بعضًا أمانٌ لنا من الخوف.

17 يونيو 2021

لم يكنْ من الذين ولِدوا وفي فمِهم ملعقةٌ من الذهب كما يقال، ولكن مِن الذين حفروا في مناجم الذهب.

17 يونيو 2021

أضحى كلُّ إنسان في الدهر قنوعًا كأنه يلمسُ سلامةَ الحياة في سلامته.

17 يونيو 2021

كثيرٌ من تجارب الإنسان وتعاقُب أحداث الزمان هي علومٌ تُدرَسُ وتُدرَّس.

17 يونيو 2021

مازلتُ أُفكِّرُ كيف يكونُ الفكرُ عظيمًا في استحداثِ جديدِ العلم.

17 يونيو 2021

للنَّفسِ محطات عُمرية يَنضُجُ فيها الفهم.

17 يونيو 2021

الإنسانُ للإنسانِ إحساس بظلٍّ أمان.

---

2 يوليو 2021

لن تستطيع الثباتَ على إرضاءِ نفسِكَ لأنها سرِيعة التَّقلب.

---

2 يوليو 2021

الإنسانُ حبيسُ النفس، والنفسُ حبيسة الحُزن، والحُزنُ خدوشٌ في شرايين القلبِ تُحدِثُ انقباضَ الشعورِ ومكوثَه في دائرة الألم والخوفِ والرجاء والهم والنَّدم.

---

6 يوليو 2021

إذا أحبَّكَ اللهُ جعلك مباركًا أينما كنت، وباركَ فيكَ ولكّ وعليك ومنك.

---

6 يوليو 2021

الرزقُ نهرٌ يجرِي من السماء، ينعم به كلُّ مخلوقٍ فلا ينضب، وتُفَكُّ شفرتُهُ بالحمدِ لله.

---

9 يوليو 2021

أنتَ لا تدري مَن بسببه تُرزق فلا تُعادي.

القطيعةُ مودةٌ مقتولة.

لا توقد نارًا تعجزُ عن إطفائها.

الشدائد مهما كانت قساوتها يُذيبها الصبر.

لا تُذهِب نفسَك حسرَات على أخطاءٍ مرَّت ولكن تعلم منها أن لا تُخطئ.

باعِد بينك وبين ما يضُرّك وقاربْ بينك وبين ما يسُرُّك.

---

12 يوليو 2019

يُقبِلُ وجهُ الأُمِّ في صَمْتِ الرَّدى يودِّعُ روحَ الشمسِ وهي أُفُولُ.

19 يوليو 2020

صغير القدر غضبان لأنه ما صار كبير قدره، وكبير القدر غضبان لأنه ما صار أكبر من قدره.

---

6 أغسطس 2018

لو لم توجدِ الألوان لمَا أغرَى الزمان.

---

6 أغسطس 2018

هناك كلماتٌ تعارفَ الجميعُ على أنها تخدشُ الحياء، برغم أنها فطرة تتلبَّسنا، ننطقها على استحياء سرًّا بيننا وبين أنفسنا.

---

6 أغسطس 2018

أيُّها العالَم المسكون بالصبر، يومُ الخلاص قريب.

---

29 سبتمبر 2017

للمواعيد رهبةُ المفاجآت السارَّة والمؤلمة.

---

29 سبتمبر 2017

كضحكتِها الباردة التي لا تفرق بين الفرَح وضدّه، كأنها ترى الحبَّ أصدقُه الكذب.. لعلَّها لم تخرج من خدرِ معاناتها الصادمة.

---

1 أكتوبر 2017

تغيِّرنا الأحداثُ لتغيِّر أساليبنا وسلوكياتنا، سواء للأحسن أو للاسوأ.

---

1 أكتوبر 2017

الإنسانُ شخصية مركبةٌ في عدَّة شخصيات يتقلب بينَ اللحظة والأخرى بين الكدَر والفرَح.. وبينَ الامتعاض والرِّضَا، تركيبةٌ عجيبة معقَّدة.

1 أكتوبر 2017

للحُلْمِ بقيةٌ لم تكتملْ.. أفسدتها لحظةُ اليقظة.

---

1 أكتوبر 2017

الشتاءُ الممطر وأنتَ تنظره من خلفِ زجاج شفّاف. هزيمُ الرعد وأنت تسمعُه. لمعُ البرق وأنت ترى تخطُّفه. قوسُ قزح وأنت ترى ألوانَ الطيف فيه. هذه المناظر متعةٌ للنَّفس لا يفوقها إلا لذةُ النظر إلى وجه الله. سبحان الذي يُنزل الغيثَ العظيم الكريم.. مَن بيده ملكوتُ السموات والأرض.

---

1 أكتوبر 2017

صحيحٌ مُمكن أن تتألَّم لفُقدان شخصٍ كان يمثل لك الحياة، ولكنْ للأقدار أفعالها.

---

1 أكتوبر 2017

هناك أناس لا يمكن نسيانُهم، سيبْقون في القلب دمًا يجري في الشريان، إنَّهم الأرواحُ الجميلة التي تركت طعمًا لحياتنا مذاقُه النُّبل.

---

1 أكتوبر 2017

عندما تنظر إلى سعادتِك فانظرْ أيضًا إلى سعادة الآخرين؛ يؤتِك اللهُ أجرَك مرَّتين.

---

1 أكتوبر 2017

قدِّم نفسَك ولكن لا تفرضْها على مَن لا يريدك، فالقلوب بيدِ الله، والحبُّ من الله. وفي كلِّ الأحوال ادعُ لمَن لا يريدُك بالتوفيق والسعادة تكنْ أسعد الناس.

---

1 أكتوبر 2017

حتى وإنْ تباعدتِ الخطا واختلفتِ الرؤى بينَك وبين مَن عرفت؛ فيجبُ أن لا تبخسَه حقَّه من النُّبل والعفاف والطهر. حينئذٍ تكونُ شهمًا أبيًّا كريمًا في نفسك وعندَ الناس.

4 أكتوبر 2021

لا يشغلكَ الغضبُ عن الأرب.

---

5 أكتوبر 2018

شيء مثيرٌ يدعو للألم في النفوس حين ترى الناسَ يتابعون فضائحَ بعضهم بعضًا وكأنَّهم عثروا على غنيمةٍ، نسأل الله العافية. ومِن هنا تبدأ رذيلةُ الشماتة أو التَّهكم أو التَّشفي بما يبتلي اللهُ الناس به. وهذا هو الضعفُ والحَقارة في النفوس المريضة التي تظنُّ أنها بمنأى عن ابتلاء الله. والبلاءُ الذي يُنزله الله بعباده إمّا أن يكون لتعظيم الأجر للمبتلَى أو للعظَة لا للتندُّر والشَّماتة، ونفث سموم الحقد والبغضاء. والعاقلُ عليه أن يقول كما قيل: الحمدُ لله الذي عافانا ممّا ابتلى به كثيرًا من الناس.

---

5 أكتوبر 2018

كنْ لطيفًا وابتعدْ عن كلمة تجرحُ بها غيرَك فيكون ردَّةُ فعلها جرحًا لك أنتَ سببُه. وحين لا تُحسن الكلامَ فاصمت.

---

5 أكتوبر 2018

تعالوا نجعل الصفحَ والسماح ديدنًا. نحن لسنا ملائكةً حين نخطئ. وأكيد أنَّ كلَّ إنسان له ظروفُه التي تؤدّي به إلى الخطيئة، ومنها النفس وقدرة احتمالاتها؛ فالنفسُ أمّارة بالسوء. تعالوا نتسامح ونصفحُ الصفحَ الجميل؛ لننالَ الثوابَ العظيم الجزيل؛ فالمسافاتُ للأعمار قِصار، وأنا مسامح فسامحوني.

---

6 أكتوبر 2017

هناك خلقٌ استثنائي يُضيء من كلِّ جوانبه حين تنظرُه تقع مغشيًّا عليك، حتى إذا ما أفقتَ على صورتِه ثانية تلبَّسَك عشقًا وهيامًا، وأعادك خلقًا سماويًّا يفتنُ مدائنَ الأرض، فتقول: ربَّنا، ما هذا بشرًا؛ بل ملكًا كريمًا.

27 سبتمبر 2017

لا تطلب منّي تأجيلَ أشواقي إليك.

---

27 سبتمبر 2017

لستُ أوَّلَ المحبّين لك، ولا آخرَهم؛ ولكنّي أصْدقهم.

---

27 سبتمبر 2017

الاحتفاءُ بمشاعر المحبِّ يشعل مواطنَ الوَلَه، ويجعل القلوبَ تتآلفُ، ويثير الفَرح.

---

28 سبتمبر 2017

عندما تغيبين أفتِّش عنك في كلماتِك فأحسُّ أنَّك معي وكأنَّك ما غبْت.

---

27 أكتوبر 2021

في كلِّ وقتٍ يغلب تقديرُه على تقديرك فكنْ له كما أرادك يكنْ في عونك وتدبيرك.

---

27 أكتوبر 2021

كما كان لك الحقُّ في الدخول إلى عالم الإنسانية يكون لك الحقُّ في ملكياتها الطبيعية. فطرة الله.

---

27 أكتوبر 2021

عندما تنعدم فيك القدرةُ على الفعلِ فأنتَ مَعذور بفعل الظروف المانعه للتحقيق.

---

27 أكتوبر 2021

أنتَ لا تدرك أنَّ نبضاتِ قلبك هي لغةٌ لا يعرف إلا الله بلسانها، وهي دائمًا في مناجاة لا تنقطع مع الله. وهذه وغيرها من أسرار القدرة للقادر سبحانه، ألم يقلْ سبحانه وتعالى في مُحكم التنزيل الكريم {وإن من شيء إلَّا يُسبِّحُ بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنَّهُ كان حليمًا غفورًا}؟

27 أكتوبر 2021

التأمُّلُ في كنْهِ الأشياء والماهيات رياضةٌ متفوقة للعقل لإنتاج المعرفة.

---

21 أكتوبر 2021

أنتَ مَن يُطفئُ أنوار الحظِّ حين تُطفئُ شموعَ الحب.

---

4 نوفمبر 2021

كل المسلمين هم أهل مكة، كيف لا وهي قبلتهم ومحجهم وعمرتهم وهي مهوى القلوب ودعوة سيدنا ابراهيم عليه السلام، يكفيك ان تكون مسلما صادقاً لتكون من أهل مكة.

---

4 نوفمبر 2021

أكثر ماتتعذى به النفوس المريضة هو التلذذ بفضائح الناس وعثراتهم ونكباتهم، وكأنهم في منجى من تصاريف الاقدار
الحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به كثيرًا من الناس.

---

6 نوفمبر 2017

عندما تكون صحائف قلبك ويديك وعقلك بيضاء فلا تخش أحدا، وقل الحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به كثيرًا من الناس.

---

6 نوفمبر 2012

الفكر الخلاق نهر تغترف منه العقول.

---

6 نوفمبر 2012

تستطيع أن تصنع الكلمات، ولكن هل تستطيع أن تستخرج رحيق الكلمات؟!

---

6 نوفمبر 2012

القمم لا يتسلقها إلا أصحاب الهمم العالية.

6 نوفمبر 2012

إعجاب البسطاء لا يرفع النجباء

---

6 نوفمبر 2012

القمم لا تقبل إلا المبدعين.

---

6 نوفمبر 2012

الوصول الى أمل بعينه لا يعني الوصول إلى كل آمال النفس.

---

6 نوفمبر 2012

أنا أمنحك تصريحا للمرور إلى مرافئ العبارات وعليك أنتَ مشقة السفر.

---

6 نوفمبر 2012

ليس من طبيعة القمر أن يقتفي آثار النجوم.

---

6 نوفمبر 2012

كلمات أنثوية تثير شهوة الرجولة.

---

6 نوفمبر 2012

غيمة أنت على وجه الشمس أجمل ما فيها تراتيل المطر.

---

19 نوفمبر 2018

في البدء كنتِ انتِ الساكنة في أحداق صباحاتي العذارى، عندما كنتُ أوشِّيكِ بفرائد شِعْري وأعيش على ذبالة شموعك وأشتَمُّكِ عطرا اصطنعته مِن زهور القمر كي لا يكون لغيركِ لأني لا أحب إلا أن تكوني واحدة لا شبيه لكِ.

19 نوفمبر2018

نصحوني بالسفر إليها وعندما أردت السفر إليها وجدت أن قلبا آخر سافر إليها وسكن، قلت بارك الله لهما وعليهما . كان شعورا قابلًا للتجديد إلى مواطن أخرى.

---

19 نوفمبر2018

للأموات أعراس يقيم مَآتِمَها الأَوِدَّاء.

---

19 نوفمبر2018

الحب حدثٌ سماوي؛ لأن الحب يقوم على ديمومة تقديس الأحاسيس، والعشق حدث أرضي قابل للتغيير.

---

19 نوفمبر2018

القناعات قد تتغير بدلائل أكثر إقناعا.

---

19 نوفمبر2018

جاذبية الأشياء هي ما يحملك على الرضى.

---

19 نوفمبر2018

اليوم لك وغد لغيرك . ولكن ماذا تركت في يومك ليكون ذكرى في غدك؟!

---

19 نوفمبر2018

العب كما تشاء إنها الدُّمَى.

---

19 نوفمبر2018

الصبر حكمة على المُفتقدين بوصلة العقول.

---

19 نوفمبر2018

للندم درجات أقواها يؤدي للانتحار.

19 نوفمبر 2018

كلهم يقولون غير ما يضمرون.

---

19 نوفمبر 2018

للغداة أحداث أخرى فيها السعيد وفيها الحزين ويبقى الأمل هو الرهان على استمرار الحياة.

---

22 نوفمبر 2018

من أعجب عجائب الزمان أن يطلب الموتُ من الميِّتِ أن يصفق له.

---

24 نوفمبر 2018

والله أَحسَّ بك، وهو أعلمُ بجرح الكرام، فقط قليل من الصبر وتأتيك البشائر حتى تتعجبَ من قدرة اللهِ . فلا تنسَ الحمد والشكر له.

---

24 نوفمبر 2018

شيءٌ مِن الهذيَانِ في وقت المَلَل.

---

25 نوفمبر 2023

أنت تمتلِكُ سنوات عمركَ في الدهر وما تحتوي عليه وتنتهي ملكيتكَ بالرحيل.

---

25 نوفمبر 2023

جميعُنا ذواتٌ مُتقَلِبَة كالطبيعةِ.

---

25 نوفمبر 2023

الحياة مُتحركةٌ ليس لها ثبات والثبات للأموات.

---

25 نوفمبر 2023

فطرة الخلق الخوف لا الأمان.

25 نوفمبر 2023

العداوات أصل التكوين الخَلقِي.

---

25 نوفمبر 2023

المثالية لا تتحقق إلا في الملائكة فقط.

---

25 نوفمبر 2023

الجبروت في الإنسان أعظم من جبرُوتِ كل الخلائق.

---

25 نوفمبر 2023

الرحمة من صفات الخالق وحده ليست في المخلوق بل يتصنعها ولكن المخلوق خليقته الظلم والحقد.

---

25 نوفمبر 2023

مُحالٌ أن يأتلفَ قلبان على سجية واحدة.

---

25 نوفمبر 2023

الإنسان رهينٌ للعادات والتقاليد والقوة القاهرة المتحكمة.

---

25 نوفمبر 2023

القراءات زيادة في المعرفة وليس في الوعي.

---

25 نوفمبر 2023

الفعلُ أمرٌ لقرار يُوقَرُ في القلب تأتمرُ به النفس على أمر ما.

---

25 نوفمبر 2023

للحكمة أحكامٌ تَعجَزُ عن بلوغِ الكمال.

26 نوفمبر 2023

البعض يزِج بنفسه فيما لا يعلم، فيعتقد أنه يعلم ولو احترم نفسه لما علَّقَ بما لا يعلم، وخصوصاً مع أهل العلم والأدب لم أشأ أن أجادله؛ لأن مجادلة العارفين لغير العارفين من أكبر أخطاء العالم ولكنه لو سأل وطلب الإيضاح لاستفاد ولكنه ظن نفسه فوق الأدباء وهنا يقال عليه العيي الذي يهرف بما لا يعرف.

السيرة الذاتية للدكتور عبد الله محمد باشراحيل

الجنسية: سعودي.

مكان الميلاد: مكة المكرمة.

تاريخ الميلاد: 1/ 7/ 1370هـ الموافق 8/ 4/ 1951م.

المهــــنة: رجل أعمال، ومستشار قانوني.

المنصب الحالي:

- رئيس مجلس ادارة مجموعة الباشراحيل الانمائية.
- رئيس مجلس ادارة مستشفى الشيخ محمد صالح باشراحيل.
- المشرف العام على فروسية مكة المكرمة.
- عضو مجلس إدارة مشروع الزواج الخيري بمكة المكرمة.
- عضو مجلس ادارة نادي مكة الثقافي الأدبي.
- عضو اتحاد الأدباء المصريين اليونانيين.
- عضو رابطة الأدب الحديث بالقاهرة.
- عضو بالجمعية السعودية للأطفال المعاقين.
- عضو جمعية رعاية الايتام بمكة المكرمة.
- عضو مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين.
- عضو المجلس التأسيسي بشركة جدة القابضة.
- عضو جمعية البر بمكة.
- عضو شرف الهيئة العليا للحياة الفطرية.
- عضو مؤسس بالجمعية العمومية للتعليم الاسلامي برابطة العالم الإسلامي.
- عضو شرف نادي الوحدة الرياضي بمكة المكرمة.
- صاحب جائزة الشيخ محمد صالح باشراحيل (يرحمه الله) للثقافة والإبداع.

- وجائزة الشاعر عبد الله محمد صالح باشراحيل للثقافة والإبداع للشباب بجامعة المنيا.
- وجائزة مركز الإسكندرية للإبداع باسم (الشاعر الدكتور عبد الله باشراحيل للأدباء الشبان).
- العضوية الشرفية للجمعية العلمية السعودية للأدب العربي.

المؤهل العلمي:

- درس الحقوق بجامعة القاهرة، ومنح شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة القران الكريم والعلوم الاسلامية بجمهورية السودان.

التخصص:

- رجل أعمال ساهم في تقديم بعض المشاريع الوطنية والتجارية مع والده واخوته.
- شاعر وأديب.
- الانتاج الأدبي: صدر له ستة وعشرون ديوانًا شعرياً، وستة كتب نثرية هي:
- الأول: ديوان (معذبتي) سنة 1978م - 1398هـ في القاهرة.
- الثاني: ديوان (الهوى قدري) سنة 1980م - 1400هـ في تونس.
- الثالث: ديوان (النبع الظامئ) سنة 1986م - 1406 هـ في جدة.
- الرابع: ديوان (الخوف) سنة 1988م - 1408هـ في جدة.
- الخامس: ديوان (قناديل الريح) سنة 2002م - 1423هـ في بيروت.
- السادس: ديوان (قلائد الشمس) قصيدة مترجمة إلى الإنكليزية والفرنسية موجهة إلى مثقفي أمريكا ردا على بيانهم إلى المثقفين العرب. 2002، بيروت.
- السابع: ديوان (أقمار مكة) سنة 2002م - 1423هـ في بيروت.
- الثامن: ديوان (سيوف الصحراء) سنة 2002م - 1423هـ في بيروت.
- التاسع: ديوان (بوح النسايم) سنة 2002م - 1423هـ في بيروت.
- العاشر: ديوان (كهوف الوهم) سنة 2003 م - 1423هـ في بيروت.
- الحادي عشر: ديوان (وحشة الروح) سنة 2003م - 1424هـ في بيروت.
- الثاني عشر: ديوان (أبجدية قلب) سنة 2003 م - 1424 هـ في بيروت.

- الثالث عشر: ديوان (مدن الغفلة) سنة 2003 م ـ 1424 هـ في بيروت.
- الرابع عشر: ديوان (المصابيح) سنة 2004 م ـ 1424 هـ في بيروت.
- الخامس عشر: ديوان (بماذا تتنبأ يا صديقي) سنة 2004 م في بيروت.
- السادس عشر: ديوان (بيت القصيد) سنة 2004م ـ 1425هـ في بيروت.
- السابع عشر: ديوان (الجراح تتجه شرقا) سنة 2005م 1425 هـ في بيروت.
- الثامن عشر: ديوان (المرايا) سنة 2005م ـ 1426 هـ في بيروت.
- التاسع عشر: ديوان (أنفاس الورق) سنة 2005 م ـ 1426هـ في بيروت.
- العشرون: ديوان (البرق الحجازي) سنة 2008 م ـ 1429هـ في بيروت.
- الحادي والعشرون: ديوان (عمرٌ بلا زمن) سنة 2009م – 1430هـ في بيروت.
- الثاني والعشرون: ديوان (صباح) سنة 2010م – 1431هـ في بيروت.
- الثالث والعشرون: ديوان (عصر الشعوب) سنة 2013م 1434 ـ هـ بيروت.
- الرابع والعشرون: ديوان (لمع وومض) خواطر فلسفية 2013 م – 1434هـ بيروت.
- الخامس والعشرون: ديوان (شموس مظلمة) سنة 2015م – 1436هـ بيروت.
- السادس والعشرون: ديوان شعر ونثر (اللآلئ) سنة 2017م ـ 1438 هـ، بيروت.

كما صدر له مجموعة كتب بيانها كالتالي:

- كتاب (أصداء الصمت)، مقالات نقدية، 2000م ـ 1421هـ، بيروت.
- مُؤلَّف (توقيعات)، مجموعة حكم فلسفية، 2002م، بـيروت.
- كتاب (صدى الصمت الصدى الثاني)، 2005م ـ 1426 هـ، بيروت.
- كتاب (أحاديث الأحداث)، مقالات نقدية وفلسفية، 2008م ـ 1429 هـ، بيروت.
- كتاب (خريف الفكر)، مقالات نقدية وفلسفية، 2013 – 1434 هـ، بيروت.
- كتاب (شذرات)، نصوص في الفكر والثقافة والاجتماع سنة 2017م، 1438 هـ، بيروت.

المترجـــم:

- وكذلك ترجم وطبع باللغة الانجليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية 2005 بيروت.
- وكذلك صدر ديوان (قناديل الريح) باللغة الإنكليزية في بيروت.
- أيضا ديوان (قناديل الريح) باللغة الفرنسية في بيروت.
- وترجم ديوان (المصابيح) إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والإيطالية عام 2007م - 1428 هـ بالمغرب.

وطبع له مختارات من قصائده باللغة الفرنسية.

ولـه مخطوطان من الشعر ومقالات أدبيـة.

صدرت بعض الدراسات في شعره منها ما يلي:

(الجملة المثبتة في وطنيات الشاعر عبدالله محمد باشراحيل) للدكتور زين الخويسكي.

- (دراسات في الأدب السعودي)، للباحثين الدكتور عباس عجلان، والدكتور عبدالله سرور.
- (شعراء من مكة المكرمة دراسات في الأدب)، د. محمد مصطفى هـدارة.
- (دراسات وآراء في ديوان النبع الظامئ)، تقديم الدكتور محمد مصطفى هدارة، صدر عن الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالإسكندرية.
- ترجم بعض من شعره الى اليونانية.
- (جدلية الواقع والمتخيل) قراءة في ديوان قناديل الريح للدكتور محمد بن مريسي الحارثي.
- (شعر عبد الله باشراحيل الدلالات الفنية والإنسانية) للدكتورة غريد الشيخ.
- (الذات الإبداعية المنكسرة والانبعاث) دراسة في شعر عبد الله باشراحيل للدكتور إدريس بلمليح.
- (الفروسية الشعرية عند عبد الله باشراحيل) للدكتور عبد الله بنصر العلوي.
- (في مغاصات لآلئ باشراحيل) عبد الرحمن طيب بعكر الحضرمي.
- (الالتزام الإنساني في شعر عبدالله باشراحيل) الدكتورة إيمان بقاعي.
- (مختارات من شعر عبدالله باشراحيل) اختارها الأستاذ عبد الله جبر.

- (المعنى والمضمون في شعر عبد الله باشراحيل) للأستاذ الناقد/ عهد فاضل.
- (من الخيال إلى ما بعد الخيال عند عبدالله باشراحيل) للدكتور إدريس بلمليح.
- (زمن النقد الأدبي) آراء نقدية في شعر عبدالله باشراحيل لكبار الادباء والكتاب.
- (صورة الحبيب بين المقدس والدنيوي في شعر عبد الله باشراحيل) مجموعة دراسات لكل من د/ عبد السلام المسدى أ/ جورج جرداق و أ/ عهد فاضل ود/ محمد نجيب التلاوي ومجموعة كبيرة من دكاترة جامعة المنيا حيث قدمت في ندوة علمية خصصت له.
- (الرثاء في شعر باشراحيل) دراسة أدبية للشاعر/ محي الدين صالح.
- دراسة باللغة الانجليزية بعنوان (Images of Women in Abdullah s Poetry) للدكتورة/ فاطمة صديقي.
- دراسة باللغة الفرنسية بعنوان (CRISE DU SUJET ET EVEIL DE LAME) للدكتور/ خالد حادجي.
- (قصائد مختارة) من دواوين الشاعر عبد الله باشراحيل اختارها وقدم لها عهد فاضل.
- (الأوزان والقوافي في ديوان عبدالله باشراحيل «المرايا») للأستاذة سهام مزياني تحت اشراف الدكتورة لويزة بولبرس.
- (واحات الضوء مواقع الإنسان في ديوان «قناديل الريح» للشاعر عبدالله باشراحيل) للدكتور إبراهيم المزدلي.
- (الشعر السعودي المعاصر تجليات العروبة في شعر عبدالله باشراحيل) للدكتور مصطفى عبدالغني
- (الرؤية والتشكيل في ديوان قلائد الشمس.. إلى مثقفي أمريكا للشاعر عبدالله باشراحيل) للأستاذ الدكتور محمود اسماعيل عمار.
- (عبد الله باشراحيل ـ صناعة وردة الشعر من عطر مكة) دراسة جمالية للناقد الأستاذ نعيم مهلهل.
- (قراءة في شعر د. عبدالله محمد صالح باشراحيل) للأديب الأستاذ علي خضران القرني.

- (العروبة والإسلام في شعر عبدالله باشراحيل) رسالة الماجستير للباحث أنس عبدو الحموي وحصل على الماجستير بها بدرجة الامتياز في كلية الآداب بجامعة طنطا بجمهورية مصر العربية.
- (القيم الأخلاقية في شعر باشراحيل) رسالة دكتوراة للباحث/ أسامة حسن عباس، بجامعة الأسكندرية بجمهورية مصر العربية.
- (تجليات الهوية في شعر عبدالله باشراحيل.. دراسة في المضمون الفكري وآليات النص)، رسالة دكتوراه للباحث/ أشرف الشحات السيد الصيري، وحصل بها على درجة الدكتوراه بتقدير مرتبة الشرف الأولى، مع التوصية بنشر الرسالة على نفقة الجامعة، وتبادلها مع الجامعات الأجنبية، في جامعة المنصورة بجمهورية مصر العربية.
- (بناء الجملة الخبرية في ديوان شموس مظلمة لعبدالله باشراحيل.. دراسة نحوية دلالية). رسالة ماجستير للباحث العراقي/ غائب حميد عبدالعزاوي، بجامعة المنصورة، بجمهورية مصر العربية.
- (التناص في شعر عبدالله باشراحيل) رسالة دكتوراه للباحث: أنس عبدو الحموي، وحصل بها على درجة الدكتوراه، بتقدير مرتبة الشرف، في كلية الآداب بجامعة طنطا، بجمهورية مصر العربية.
- (الأنا والآخر)، دراسة بحثية للباحثة/ أمينة القرشي، بجامعة الطائف، بالمملكة العربية السعودية.
- (المناص التأليفي في شعر عبدالله باشراحيل) رسالة دكتوراة- دكتورة ريهام فتحي عبد البديع عطية، وحصلت بها على درجة الدكتوراه بتقدير مرتبة الشرف الأولى، كلية الاداب بجامعة المنصورة جمهورية مصر العربية. 2023م.
- (البعد الإنساني والحضاري في شعر عبد الله باشراحيل) رسالة ماجستير- للباحثة / هاجر ازويشي، جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس كلية الآداب والعلوم الإنسانية المغرب.2023م.
- (النزعة الدرامية في شعر عبدالله باشراحيل) رسالة دكتوراة للباحثة / يسرا إبراهيم إسماعيل بركات، كلية الآداب جامعة الاسكندرية

- (تحولات الصورة بين القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة في شعر عبدالله باشراحيل) رسالة ماجستير للباحث/ فيصل بن حسين الشريف، كلية اللغة العربية جامعة أم القرى.

الأوسمة والتكريمات والشهادات التقديرية:

- حصل على وسام الأرز برتبة فارس من فخامة الرئيس اميل لحود رئيس دولة لبنان 2004م.
- تم تكريمه في حفل كبير باليونان حضره نخبة كبيرة من الدبلوماسيين العرب والمثقفين والادباء والسفير السعودي عبد الله الملحوق.
- تم تكريمه في جامعة المنيا عام 2003م بحفل حضره رئيس الجامعة الدكتور/ عبد المنعم البسيوني ومعالي محافظ المنيا اللواء/ حسن حميدة كما اقيمت ندوة علمية في شعره بنفس الجامعة
- ومنح درع الجامعة لتميزه الابداعي ودرع محافظة المنيا.
- تم تكريمه في مركز الإسكندرية للإبداع في حفل قيل فيه ما كتبه عنه اهم الكتاب والنقاد العرب.
- حصل على كأس مركز الإسكندرية للإبداع للعام 2004م ـ 1425هـ.
- شهادة تقدير من مكتبة الإسكندرية لمشاركته ببعض دواوينه الشعرية وكتبه النثرية.
- تم تكريمه بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- حاصل على دروع تكريمية في معظم الأنشطة الإنسانية والوطنية بالمملكة وغيرها.
- تلقى عدداً كبيراً من الخطابات التقديرية من ملوك ورؤساء بعض الدول العربية بالإشادة بشعره العربي الأصيل.
- كما قدم له الرئيس عبد العزيز بوتفليقة خطاباً بمثابة دراسة عن شعر الشاعر عبد الله باشراحيل لما صدر له من سابق وآخر دواوينه واعتبرها الشاعر مقدمة لديوانه وحشة الروح.
- كما تلقى عدداً كبيراً من خطابات التقدير من الرؤساء الأوروبيين والأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان وبعض السفراء للدول الأوروبية والأمريكية وعلى سبيل

المثال خطاب السفير الأمريكي برده على ديوان (قلائد الشمس) للشاعر عبد الله باشراحيل واعتبره نموذجاً لحوار الحضارات.

- أشاد الرئيس جاك شيراك رئيس دولة فرنسا الأسبق بديوان (قلائد الشمس) للشاعر عبد الله باشراحيل، وأثنى عليه.
- كذلك خطاب إشادة بديوانه (قلائد الشمس) المترجم من الأمير شارلز ولى عهد بريطانيا.
- تم تكريمه بمهرجان المتنبي الشعري العالمي السادس في سويسرا المقام في الفترة من 13ـ20 مايو 2006م، تحت رعاية المركز الثقافي العربي السويسري
- تم تكريمه في مهرجان الشعر العالمي بمديين – بدولة كولومبيا عام 2007م , وهو الوحيد الذي قابله الرئيس الكولمبي «ألفارو أوريبي فاليز» من بين أربعمائة وثمانين شاعراً عالمياً بعد قراءة قصيدة (قلائد الشمس).
- تم تكريمه بمهرجان الرواد والمبدعين العرب بدمشق دولة سوريا عام 2008م, تحت رعاية الرئيس السوري بحضور معالي وزير الثقافة السوري الدكتور رياض نعسان أغا نيابة عن الرئيس وتسلمه الدرع التكريمي وشهادة تقدير.
- حصل على وسام (العلم والآداب والفنون الذهبي) من فخامة الرئيس عمر حسن أحمد البشير رئيس جمهورية السودان في عام 2/9/ 2011م.
- منح شهادة الدكتوراه الفخرية في الأدب العربي من جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية بجمهورية السودان في 2011/10/1م.
- قلد وسام التميز للكشافة وربطة العنق الكشفية من جمعية الكشافة السعودية بمكة المكرمة 2011م.
- حصل على الوسام الذهبي لجامعة سيدي محمد بن عبدالله بفاس بالمغرب العربي ودرع الجامعة التقديري من معالي رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور السرغيني فارس، وذلك لعطائه المتميز في شعره العربي الاصيل وأنه أحد الشخصيات العربية الفعالة التي انفتح وعيها على قضايا امتها وانفتحت شاعريته على مساءلة الواقع الحضاري في تحدياته وتحولاته في 2011/12/20م.

- في حفل تكريمي كبير بقاعة كلية الطب والصيدلة بفاس حضره عدد من الدبلوماسيين العرب واستاذة وعمداء الكليات بالجامعة وجمع من طلبة وطالبات الجامعة وعدد من النقاد والشعراء والمثقفين المغاربة.
- قلد وسام كلية الآداب بجامعة طنطا بجمهورية مصر العربية بقاعة قسم اللغة العربية من عميد الكلية الأستاذ الدكتور خالد الفخراني تكريما له على عطائه المتميز لما قدمه من دواوين شعرية هي من روائع وعيون الشعر العربي الفصيح بما تحمله من معاني ومضامين وصور تعنى وتعبر عن هموم الأمة العربية والإسلامية ومدافعا عنها بقصائده القوية والقومية في كل المحافل الدولية لما تتعرض له أمته العربية والإسلامية من زرع المشاكل والمكائد لعدم توحيد الصف العربي وهذه الدواوين والنصوص العربية الأصلية كانت بمثابة الارض الخصبة لينهل منها الدارسون والباحثون في الشعر العربي الأصيل في 31 / 10 / 2016م.
- تم تكريمه تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله من وزير الثقافة والاعلام الدكتور عادل الطريفي بالرياض خلال حفل افتتاح مؤتمر الادباء السعوديين الخامس ومنحه درع الشكر والتقدير لعطائه وتميزه في الشعر العربي الاصيل في 27 صفر 1438هـ الموافق 27 نوفمبر 2016م.
- كرمه أهالي مكة المكرمة ونادي مكة الثقافي الأدبي في حفل كبير يوم ١٩ جمادي الاولى لعام ١٤٣٨ ه الموافق ١٦ فبراير ٢٠١٧م بمزرعة الأصدقاء بمكة وذلك بمناسبة حصوله على جائزة الدولة التقديرية لتميزه في الشعر العربي الأصيل. وتم عرض فيلم وثائقي عن الشاعر وأعماله وانجازاته خلال برنامج حفل التكريم أعده وأخرجه وكالة «ماب نيوز» الإعلامية.

مشاركات في مهرجانات الشعر الدولية:

- شارك بأمسيات شعرية عديدة بمهرجان المتنبي الشعري العالمي السادس في كل من زيورخ وبيرن وبازل وجنيف ولوكانو بسويسرا.
- شارك بعدة أمسيات مهرجان الشعر العالمي بمديين – بدولة كولومبيا عام 2007م.
- حظي بشرف مقابلة الرئيس الكولومبي « ألفارو أوريبي فاليز» عقب انتهاء مشاركته بالمهرجان ـ وتحدث احول أهمية التعاون العربي الكولومبي المشترك في العديد

من المجالات , وأثنى الرئيس على ديوان (قلائد الشمس) الموجهة إلى مثقفي أمريكا _ في ختام المقابلة أهداه باشراحيل ديوانه «المصابيح» المترجم للإنجليزية والفرنسية وقصيدته «قلائد الشمس» في ترجمتها للإسبانية والإنجليزية والفرنسية.

- شارك في مهرجان «جرش» للشعر بالأردن عام 2007م.

الاهتمامات الأخرى والأنشطة:

- له صالون أدبي بمكة المكرمة سماه باسم (منتدى الشيخ محمد صالح باشراحيل (يرحمه الله) الثقافي).
- يقيم الندوات العلمية والأدبية والأمسيات، يهتم بإصدار الكتب لأهم الكتاب والنقاد والكتب العلمية والدراسات الإسلامية والثقافية.
- انشأ جائزة عربية من اجل الادباء والمثقفين العرب أطلقها باسم والده
- (جائزة الشيخ محمد صالح باشراحيل (يرحمه الله) للإبداع الثقافي.
- أنشأ جائزة بجامعة المنيا باسم (الشاعر عبد الله محمد صالح باشراحيل للثقافة والإبداع للشباب).
- أنشأ مسابقة بمركز الإسكندرية للإبداع تحت رعاية وزارة الثقافة باسم (جائزة الشاعر الدكتور عبد الله باشراحيل للأدباء الشبان).

العنوان البريدي: المملكة العربية السعودية ـ
مكة المكرمة ص ب 1576 رمز بريدي 21955
المكتب الخاص هاتف: مكتب: +966125275425
أو +966125275428 فاكس: 00966125275434
جوال: 0555512222
البريد الإلكتروني dr_bashrahil@hotmail.com

المحتويات



أيُّها الأحبةُ، أنا مؤمنٌ بالخصوصيةِ في الإبداعِ الفكري على سعتِه وضروبِه وأشكالِه لا أُفَّرق بينَهُ في النَّوع ولكن في القدرةِ التعبيريَّة. فهل جرَّبت عزيزي القارئ أن تستكشفَ قدرةَ اللهِ فيك حين منحك إضافة إلى مُكونات الجِسمِ ذلك العقلَ الذي لو انطلقَ من عِقالِه في بصيرةِ الوعي لاستخرجتَ من أفاويقه ما لا عينٌ رأتْ ولا أُذنٌ سمعتْ وأصبحتَ أحدَ القادرينَ على الخَلقِ والابتكار؟. لماذا يَضْربُ الإحباطُ والدِّعَةَ والخجلُ والسكونُ بأطنَابِه على العقول؟.

أنتَ يا قارئي قيمةٌ أبدعها الله، والقيمةُ الإبداعيةُ من الإلهِ متجسِّدةٌ فيك، ولكنَّك تعيشُ تحتَ ظلالِ الخوفِ والتَّبعيةِ الفكرية وكأنك تظنُّ أنَّ الكونَ الفكري والخيالَ الإبداعي لم يُخلق إلّا لغيرِكَ! هنا أنتَ تُخطِئُ وأنتَ تنكرُ نعمةَ اللهِ عليك إذ وهبكَ هذا العقل الذي له خصوصية متفرِّدة لإبداعِك الخاص وتفكِيرِكَ الخاص.



